

# المقتطف

الجزء الاول من المجلد السادس والستين

١ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٢٥ - الموافق ٦ جماد الثاني سنة ١٣٤٣

## الرحلة الاخيرة

مشهد الامبراطورية البريطانية

هذا ايضا من مباني الحكومة تراه متربها على اكمة كأنه الهرم الاكبر بل كأنه جبل شاخ اكتسى حلة رمادية تزيد مهابة ووقاراً . هو اوسع مشهد في المكونة بسع مائة الف نفس يجلسون فيه ليشاهدوا ما يمرض في ساحته . اريد به ان تمثل فيه اهم حوادث الامبراطورية ما حدث منها في انكثرتا نفسها وما حدث في مستمراتها وتملكاتها من اقدم عهدا الى الآن يلبس المحتلون ما كانت يلبسه الذين يخلونهم ويتكلمون كلامهم ويحفظون عما كانوا محوطين به من الاثاث والزياش والآلات والادوات . اي براد ان يمثل فيه تاريخ الامبراطورية البريطانية من اول عهدا الى الآن حتى يقوم في نفس من يرى هذا التمثيل انه عاش مئات من السنين وشاهد اهم ما وقع في انحاء الامبراطورية كلها وما لا يزال واقفا فيها الآن . ترى فيه اسواق لندن كما كانت في القرن الخامس عشر على ما فيها من اختلاط الخابل بالنابل والملكة البيضاء ذاتية الى كنيصة مار بولس لشكر الله لانه نصر اسطولها على الزمادة الاسبان فيستقبلها معاذق لندن وشركاتها ويحتجع حولها نحو التي تقس رجالاً وتساء بأزياء ذلك العهد وهم برفصون ويمتفون لها . ثم يمثل بحباس الملك جورج الثالث فتغطي مساحة المشهد ببساط ازرق يقال انه اكبر ما صنع حتى الآن يحيط به حلة التوت من الخرخس وامامة الراقصون بالرقص البداوي<sup>(١)</sup> وهم بالشمور المبيضة (المبودرة) والوجوه

(١) Pavane او Paduvana نوع من الرقص يقال انه منسوب الى بادوي بلد في ايطاليا فان كان ذلك صحيحاً فتكون الكلمة العربية معربة ولكننا نظن انها اولية نسبة الى ايدو او البادية

المرقشة . والجود والبحارة بانقر الحبل التي كانت شائعة في ذلك العصر فيكنت  
الملك الى القبطان كوك ويقول له « سمعت عنك كلاماً طيباً من امير البحر فأعهد  
اليك هذه الحملة البحرية اذ قد بلغنا ان في البحار الجنوبية بلداناً واسعة يمكن ان  
تضاف الى منكننا فاذهب اليها ذهاب بطل مقدم وانظر ما فيها مما يصلح ان يكون  
حقولاً للحبوب ومراعي المواشي » . ثم يعرض عليه غم المرينو الذي أتى به من  
اسبانيا فيقول « اود ان ارى هل يعيش هذا الغم عندنا وفي مالكننا عبر البحر .  
من يعلم ما حباؤه القدر لشعبنا واي البلدان يضاف الى عرشنا هذه الحملة قد تأتينا  
بمقول ومراعي اوسع مما حلطنا به »

والذين يمثلون هذه المشاهد في هذا المشهد اثنا عشر الفاً يضاف اليهم ثلاثة آلاف  
اذا دعت الحال . ومعهم ٣٠٠ فرس و ٥٠٠ حماراً و ٧٢ فرساً وسبعة اقبال وكثير من  
الدياب والكلاب والجمال لكي يستطيعوا ان يمثلوا كل الحوادث المشهورة باشخاصها  
ومواقفها من الملك وكرادس الملقب بقلب الاسد الى سكوت وشكلى الذين يبلغان  
القطب الجنوبي . ولذلك اضطرت اللجان المنوط بها اعداد هذه المشاهد ان يجيئوا  
خسة عشر الفاً من الانواع المختلفة الاشكال والالوان لكي تمثل ملابس الناس في  
كل تلك العصور والبلدان فيظهر الممثلون لابسين لباس اللين يمثلونهم حسب اختلاف  
عصورهم وازياتهم . وقد كان اختيار هذه الملابس من اصعب الاعمال لما يقتضيه من  
العلم الواسع والعناء الشديد

ويقال بنوع عام ان ما عرّض في هذا المشهد يمثل حوادث الامبراطورية  
البريطانية من اقدم عهدها الى الآن باشخاصها وامكنتها

وهذا المشهد على ضخامته وما انفق عليه من الاموال الطائلة بني ليهدم بعد اقل  
المعرض كما تهدم سائر المباني . أم يكن من الحكمة ان يختار مكان المعرض اقرب  
الى لندن من المكان الذي اقيم فيه ويجعل هذا المشهد واكثر المباني الاخرى مما  
يمكن ان يدوم ولا ينقض فينتفع به دائماً كما ينتفع بقصر البلور محل اول معرض  
اقيم في البلاد الانكليزية

#### مرض الهند

الامبراطورية البريطانية فيها من السكان ٤٥٠ مليون والهند وحدها فيها ٣٢٠  
مليوناً اي نحو ثلاثة ارباع ما في الامبراطورية كلها وقد اصاب الانكليز فلم

يحسبونها مستعمرة ولا ولاية من ولاياتهم بل اطلقوا عليها لقب امبراطورية فلقبوا ملكهم ملكا انكلترا وامبراطور الهند واول من لقب بذلك الملكة فكتوريا ولقبها بلقبهم ملكة الانكلتيز وقيصر الهند والذي اقترح عليها هذا اللقب دزرائيلي الوزير الاسرائيلي. وللهند في نفوس الناس قديماً وحديثاً مقام رفيع وهي حريية بذلك لتقديم عمراتها واتساعه . نعم انها لم تستطع الآلات الكهربائية ولا الآلات البخارية فالتور الكهربائي والتلفون والتلغراف والفتوتوغراف وكل الآلات البخارية والتورية وكل المكتشفات الكيماوية لم يكن للهند يد فيها ولكن لما كان اسلاف الذين استنبطوا هذه الوسائل يتخبطون في غياهب الجهل كان الهند قد وضعت قواعد الحساب والحير والهندسة والفلك واتقنوا صناعة الطب واستخرجوا المعادن ونبتوا انجم المباني واجعلها ودخلوا رياض الفلسفة وارتوتوا من مصيها. ويشهد معرضهم في ممبلي انه لا يزال لهم الفتح الملمس في صناعة البناء والنقش والنسج والزركة . كما يتضح من النظر الى بناء هذا المعرض فدخله يمثل اجمل بناء اقيم في بلاد الهند في شكله ومعناه الا وهو التاز الذي اقامه السلطان شاه جهان في اوائل القرن السابع عشر مدفناً لزوجته وقال فيه احد ادباء الانكلتيز انه حلم في رنظام وقال آخر انه مدفن زوجة هام بها زوجها فيناه لها وله بناء اجابة لطلبها لكي يدفن فيه الى جانبها

وقد نشرنا في صدر هذا الجزء صورة التاز بصورة المعرض اظهاراً لما بينهما من الشبه . وولايات الهند وهي سبع وعشرون ولاية او مملكة ممثلة احسن تمثيل بما عرض منها فيه من مميزاتها فقصر عباي مثل مصنوعاً من خشب التيك الثمين والبهو الاوسط من خشب الغار . ومثلت ايضاً المباني الحديثة كما مثلت المباني القديمة ولاسيما المدارس والمعامل ومحطات السكك الحديدية . اما المصنوعات الهندية التي عرضت للبيع في ما يشبه دكا كين الباعة فحدث عن انواعها وكثرتها وجمالها ولا حرج وهي من الحجارة الكريمة والذهب والفضة والنحاس والعاج والحديد والخشب والحبر وكل ما تفنن الصانع في عمله حتى صارها داخل المعرض سوق بضاعة والناس يشتركون ما يستحسنون واصحابه يشترطون عليهم ان لا يشتروا ما اشتروه الا بعد ما يصل اليهم ما طلبوه من بلادهم بدلاً منه

قلما تنقل اليها الانباء البرقية من بلاد الهند الا اخبار الثورات والمقاطعات ولكن هذا المعرض واقوال من لقيناهم من الهند تدل على ان البلاد رائدة في توب من

الهناء وأن الشكوى ليست دليل البلوى بل دليل صحة البدن وتبه الأعصاب إلى كل ما يقع فيه من الخلل لإصلاحه . نكتب هذه وأمامنا حديث للكاتب الشهير وكهاسم ستيد مع مهربا بكار مندوب امراء الهند سألني عليه في مكان آخر لاتنا زراه مؤيداً لما تقدم . وخلاصة ما بقي في ذهننا من مشاهدة المرض الهندي ان الصناعة الهندية كانت ولا تزال من مفاخر الشرق وانه ان كان الفاتحون من عهد الاسكندر المكدون في الالات قد اسرفوا ولم ينصفوا لكن الذين اقاموا منهم في الهند وتوالدوا فيها استهوام جملها فأشربت قلوبهم حبها وسيكون لها وللصين شأن كبير في مستقبل الانسان بعد ان تنضرب المطامع الاوربية فيفني بعضها بعضاً ويرى الناس ان لا منجاة لهم الا بالبساطة والاخاء

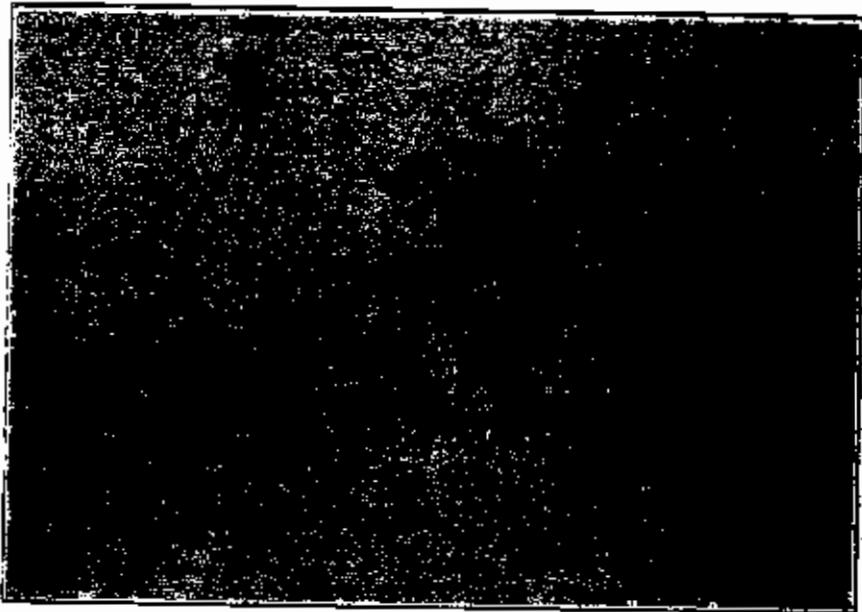


مرض نيوفوندلند  
نيوفوندلند  
Newfoundland  
جزيرة شرقي كندا  
وهي اقدم مستعمرات  
بريطانيا وقد جعلت  
الآن ولاية من  
ولاياتها Dominion  
مساحتها ٤٢٠٠٠ ميل

مرض نيوفوندلند

مربع وعدد سكانها نحو ٢٦٠ ألفاً لاغير وممرضها صغير لكنه جميل الهندسة كما ترى في هذا الشكل وهو مبني من خشبها الرزين الثمين وحار من المعروضات ما يدل على غناها الوافر في المعادن من الذهب والنحاس والرصاص والحديد والمنغنيس والسكرام والمرمر والقحج الحجرى . ويقال ان الحديد فيها يفوق كل تقدير . وهي غنية أيضاً بالمثل والفراء وانواع الخشب . وللكثرة حراجها واتساعها صارت اشجارها تقطع لعمد الورق . وورق حريصة الديبلي مايل وهي اوسع الجرائد انتشاراً يصنع منها وقد بنى نورد وذرير صاحب الديبلي ميل سفينة كبيرة محمولاها ٩٠٠٠ طن لكي تجلب هذا الورق الى لندن . ورأيت ورق نيوفوندلند على اختلاف انواعه معروضاً في هذا المرض . وقد يقال كيف تمسكت جزيرة صغيرة في طرف المسكونة

من عمل الورق ولا تمكن نحن في مصر من عمله . والجواب انها تمكنت كما تمكنا نحن من زرع القطن ويمكن الانكليز من زرعها في نيوفونلند ولا في انكلترا وذلك لان مادة الورق الرخيص موجودة في تلك الجزيرة بكثرة فائقة وكذلك الفحم الحجري الذي يحرق فتولد منه القوة الكافية لتحويل الخشب الى رُبّ والرب الى ورق فياتي ورقها رخيصاً جداً يناظر في رخصه ارض انواع الورق ولو اضيفت اليه اجرة نقله الى مصر واما نحن فليس عندنا خشب يصنع منه رب الورق



مرض كندا

الرخيص ولا شحم حجري ولا قوة مائية تقوم مقامه واذا جلبنا الرب والنجم من اوربا جاء ورقنا اغلى من الورق الذي ياتينا من اوربا

مرض كندا

كندا تشمل كل الجزء الشمالي من اميركا الشمالية ما عدا الاسكا التي اشتتمها الولايات المتحدة من روسيا . وهي بلاد واسعة جداً تبلغ مساحتها ٣٧٢٩ ٦٦٥ فيلاً مربعاً او اكثر من مساحة اوربا كلها ولكن عدد سكانها الآن اقل من تسعة ملايين وقد كانوا منذ خمسين سنة اقل من ٣٥٠٠٠٠٠ استمرها الفرنسيون اولاً

ثم اخذها الانكليز منهم سنة ١٧٦٣ ولم يزل جانب كبير من سكانها يتكلم الفرنسية. وقد توسعت في معرضها وانتفتحت عليه مليون ريال وتفتتت في بنائه حتى تحسبه تصراً من قصور الملوك بما في ظاهره من الاروقة المعسدة وما امامه ووراءه من المباني التي تضاف اليه. وقد افلح الذين اقاموه في تثليلهم كندا بمناظرها الطبيعية ووسائلها الزراعية والصناعية والتجارية وما بلغت من ذرى الحضارة

الاعتماد الاكبر في كندا على الزراعة لانها اساس ثروتها. والزراعة ممثلة في هذا المعرض احسن تثليل الحبوب كالقمح والذرة سهل جلبها من بلاد الى اخرى وعرضها ولكن الفاكهة من التفاح والخوخ والكثيرى نرى اكواماً كبيرة منها وكلها من اجود ما يكون شكلاً ولوناً. قنا سبلاً من الذرة فاذا طوله ٣٥ سنتيمتراً ويقال انه لا تحصى اثنتا عشرة سنة حتى تصير غلة القمح السنوية في كندا نحو عشرين مليون اردب. وقد عرضت صور غاباتها الواسعة جداً وما فيها من اشجار البناء وانهارها وبحيراتها وخلجانها وما فيها من الاسماك ومراعها وما فيها من المواشي الكثيرة السائمة فيها. وعرضت ايضاً اشنة ثمة تصدرة من لحما ونجزة من صوفها وتدبغة من جلودها وتستخرجه من لبنها. ولكن ثروة كندا ليست محصورة في الزراعة بل فيها من المعادن ما يزيد غناها حتى فان فيها الذهب والفضة والنكل والنحاس والمنتيس والاسبستس (حجر الفتيق) والفحم الحجري. تسون في المائة من كل النكل المستعمل في المسكونة يؤتى به الآن من كندا. ولا تزال البلاد بكر آمن حيث المعادن لان ما لحص من اراضيها قليل جداً في جنب ما لم يفحص

وهي لم تكتف باستخراج هذا الحيرات الطبيعية والاتجار بها بل استخدمتها مواد للصناعة فالحشب الكثير في غاباتها اعراها بمعمل الورق منه ففاقت بذلك كل بلدان الاميراطورية البريطانية وكل بلدان المسكونة ما عدا الولايات المتحدة الاميركية وما ذلك الا لانواع حراجها وكثرة ما فيها من القوة المائية مع انها لم تشرع في ذلك الا سنة ١٩٠٠ وبلغ ما استخرجه من رب الورق ٣٦٣ ٠٨٠ طنناً فقط سنة ١٩٠٨ ولكنه بلغ ٢ ١٥٠ ٢٥٠ طنناً سنة ١٩٢٢ والرب الذي استخرجه سنة ١٩٠٨ صنعت منه ٣٥ في المائة ورقاً في معاملها واصدرت ما بقي واما الرب الذي استخرجه سنة ١٩٢٢ فلم تصدر منه سوى ٢٦ في المائة والباقي وهو مليون وستائة الف طن صنعتها كله ورقاً في معاملها التي بنتها لهذا الغرض واكثره يرسل الى الولايات

المتحدة الاميركية ولولاه لتعذر على الولايات المتحدة ان تطمح كل ما تطبعه من جرائدها. وماذا اقول عن الاتوموبيلات والمنسوجات على انواعها وكل صناعة يحتاج اليها نوع الانسان فان ما عرض منها في هذا المعرض يدل على ان كندا قادرة ان تستفي بمصوغاتها عن غيرها من البلدان .

ولكن ابن احمالي كندا الاصليين. لم تبق منهم الا بقية قليلة ولو كانوا يستحقون البقاء لامتزجوا بالاوربيين ونموا وارتقوا معهم. وناموس الطبيعة يتي الاصلح للبقاء ويقرض غيره. ولولا ذلك ما ارتقى نوع الانسان . هذا ما سنه مكنون الكون وعبثاً مقاومة ما سنه

## كيف صرت كاتباً

اطلعتنا في مجلة هرست الدولية على مقالة في هذا الموضوع للكاتب الاميركي المستر تشارلس نورس Norris ذكر فيها السبب الذي دفعه الى الاشتغال بالتأليف وما هي المصاعب التي تقبها في اول عهدِهِ بِـ قَائِمَتَا خلاصتها فيما يلي لما فيها من الفكاهة والفائدة والكلام فيها على لسان الكاتب . قال

يظن الناس ان نجاحي في الكتابة واشتغاري بالتأليف امر طبيعي لانني انتمي الى اسرة اشتهر فيها كثيرون من الكتّاب قبل الى الكتابة ورأني ونجاحي في انهاء هذا الميل امر لا بد منه لان اخي كاتب مشهور وزوجتي كاتبة مشهورة والحقيقة غير ذلك فالواقع اني لم اكن كاتباً مطبوعاً وكنت اكره الالصاب ساعات متوالية على الكتابة ولا ازال كذلك . ثم كنت اطمح الى الاشتهار بالكتابة ولكني اعتقد انه لم تكن في مواهب الكتّاب التي تولد معه ولم اصبر كاتباً له بعض الشهرة كما انا الآن الا لاني كرهت ان ابقى معروفاً لدى جميع الناس اخافرنك نورس الكاتب وزوج كاتلين نورس الكتّابة

توفي اخي فرنك لما كنت في الثانية والعشرين من العمر وكنت قبل موته معروفاً بانى اخو فرنك نورس وبقيت كذلك بضع سنوات بعد وفاته . ولا شك اني كنت افاخر بذلك في معظم الاحيان ولكني كنت اشعر بشيء من الحنق واحتقار النفس لان الناس لا يعرفونني الا كاخى فرنك نورس . اليس لي شخصية مستقلة

عن اخي أعرف بها؟ وبعد ان تخرجت في الكلية التي كنت فيها عرضت علي الشركة التي كانت تنشر مؤلفات اخي قبل وفاته عملاً في احدى مجلاتها ولم تفعل ذلك لاحتياجها الي بل اكراماً لذكر اخي

كان ذلك منذ عشرين سنة وكنت احسب حينئذ اني ماصير كاتباً مشهوراً كاخوي فخرت ان اكتب بضع حكايات قصيرة ولكن ما من واحدة منها كانت تستحق النشر . ولم ار اسمي في ذيل مقالة الا في وصف معرض لنفراج في حديقة من حدائق نيويورك وفي مقالة اخرى موضوعها « الاخطار في البيت » فخرمت حينئذ ان الطبيعة لم تحبني هبة الابتكار في الكتابة

ثم تزوجت بفتاة جميلة ذكية كانت تشغل بالصحافة في جريدة بمدينة سان فرانسكو واسمها كاتلين طومسن . تعرفت بها في سان فرانسكو فقبل لها اني اخو فيونك نورس الكاتب الشهير . ثم عدت الي نيويورك اشتغل في مجلة الاميركان ولما صار راني الشهري ٢٠ جنياً أبرقت اليها طالباً يدها فاجتسنا وعقد زواجنا كنت اشتغل حينئذ اشغالاً متفرقة في مجلة الاميركان منها قراءة مسودات المقالات والحكايات التي تنشر فيها وكنت آتي ببعضها الي البيت لانهم قراءته فيه . وكانت زوجتي قد اظهرت براعة نادرة حين اشتغالها بالصحافة ووضعت بضع حكايات قصيرة لم تنشر فعثرت في احد الايام على احدى هذه الحكايات في صندوقها

قرأتها فوجدتها تفضل معظم القصص التي نشرها في مجلة الاميركان فاخذتها الي المحرر واطلقت عليها فرفض نشرها لانها كانت في رأيه لا تستحق النشر . فطبعتم منها نحو ٣٠ نسخة على الآلة الكاتبة وارسلتها الي مجلة الاثلثك الشهرية ووالي خمس وعشرين مجلة اخرى . فارجمت جميع النسخ مع قطعة ورق طبع عليهم اعبارة ثم على اسف المحرر . فاعدت طبعها وارسلتها الي مجلة الاثلثك الشهرية ثانية فقبلت ونشرت ولما نشرت هذه الحكاية كتب ثلاثة محررين الي زوجتي وقد سموها بالآنسة كاتلين نورس بأسفون كثيراً لانها لم تعرض عليهم مسودة هذه القصة قبل نشرها في غير مجلتهم ويطلبون اليها ان تأذن لهم بالاطلاع على ما تدبجها براعتها في المستقبل . فكتبت اليهم عن التاريخ الذي ارسلت اليهم هذه القصة قبل نشرها وعن تاريخ ارجاعها فاستدأ اسفهم لذلك . وفي شهر واحد ظهرت قصص من قلم زوجتي في خمس مجلات مختلفة وحضرت في احد الايام اجتمعتاً فلما عرفت الي احد الجمعيتين قال لك قرابة

بالكتابة الجديدة التي لا حديث للناس إلا حديث نبوغها اعني كاتلين نورس ؟ وفي اليوم التالي كنت في النادي فعرفني صديق لي بصديق له قائلاً هذا زوج كاتلين نورس الكتابة الشهيرة . وفي يوم آخر التفت اليّ فتاة تبيع في احد المخازن الكبرى وقالت اعذرني يا سيدي انا تطلعت بالسؤال — هل كاتلين نورس من اقربائك ونظرف بعضهم فدعاني المستر كاتلين نورس

اكان الحسد يا كاتلي لا شهرار زوجتي وعدم اشتهاري ؟ كلا . فاني اعتقد انها اكتب الكتابات في هذا العصر وافتخر بسمي الضئيل لاشهارها اكثر من اي سمي آخر سعت في حياتي ولكني لم اقبل ان اتقد شخصيتي حتى لا يعرفني الناس الا زوجاً لكاتلين نورس

وهنا جاءت مسألة العيشة والارزاق فقد كنت اربح في الشهر ما يساوي نحو ٤ جنيهاً وكانت هي تبيع مئآت الجنيهات . فلم اقبل ان تستمر الحال كذلك . شعرت ان لا بد لي من ان اعمل عملاً يجعل الناس يقولون « كاتلين نورس الشهيرة هي زوجة هذا الرجل » فعزمت ان اجرب القلم . وكنت اتق ان لا بد من ان اصير كاتباً فلا اتعدى على صناعة الكتابة تعدياً . اليس فرنك نورس اخي وكاتلين نورس زوجتي ا

ولكن هل استطع النجاح في الكتابة والتأليف . لم اشك في ذلك قط لاني كنت غيرت رأبي الاول وهو ان الكاتب يخلق كاتباً وصرت اعتقد ان كل احد يستطيع ان يصير كاتباً اذا اراد ذلك وثابر عليه . فتركت عملي في مجلة الاميركان وقصدت الحياطة قرب بلدة صغيرة في ولاية كاليفورنيا واشترت قلماً جديداً وزجاجة حبر ودفتراً كبيراً وانشأت اكتب . ولما حاولت الشروع في الكتابة لم ادر قط الموضوع الذي اكتب فيه ولا ماذا اكتب

ولكني كنت اشتغل كل يوم ثمان ساعات فاكملت في نهاية السنة كتاباً لا يشرفني ذكر اسمه الآن بعد ان نلت قليلاً من الشهرة في التأليف . وما كدت اكله حتى حملته وجئت الى نيويورك وطرقت به ابواب الناشرين فلم يقبله احد منهم . اخيراً وقفت الى صديقي سنكلر لويس [ اشهر الروائيين الاميركيين الآن ] وكان يقرأ الروايات التي تعرض على احد الناشرين في نيويورك ولا اعلم ماذا دفعت له ككتابي امام رئيسه فنشره ولكن لم يسمع به احد من الناس وبقيت معروفاً لديهم « كزوج كاتلين نورس »

ما كاد يطبع هذا الكتاب حتى عازمت ان اجذب في التأليف بعد ان كنت انظر اليه نظر اللهو ونمضية الوقت. ولما كن اعلم ما هي المصاعب التي تعترض المؤلف قبل ذلك فشرعت سنة ١٩١٥ في تأليف روايتي التي موضوعها « الملح » واكتمتها بعد ستة وربع سنة. وكانت ساعات شغلي في اليوم لا تقل عن ثلاث ساعات وكثيراً ما كنت اقضي عشر ساعات وانفقي عشرة ساعة بل وفي بعض الايام كنت اشتغل ١٦ ساعة في اليوم وكانت هذه الرواية، وولفة من نحو مائتي الف كلمة [ او نحو ٥٠٠ صفحة من صفحات المقتطف ] كتبها كلها بالريشة ثم صححتها وطبعتها على الآلة الكاتبة

احسست حينها انهما اني عملت عملاً يستحق الذكر وان الناس سيثيرون الي في المستقبل كتؤلف رواية « الملح » بدلاً من ان يثيروا الي كزوج كاتلين نورس. فاخذتها الى الناشر وعلى وجهي سبابة الظفر فقال ان الرواية طويلة جداً يجب اختصارها. فحملتها ورجعت الى كاليفورنيا واختصرتها حتى صارت ١٥٠ الف كلمة ثم اعدت طبعها على الآلة الكاتبة ورجعت الى نيويورك. لكن لسوء الحظ كان صديق لوس قد ترك هذا المكتب ولم اجد هناك من يذكرني بكلمة طيبة ورفض الناشر ان ينظر في كتابي. فبلغ مني اليأس مبلغاً شديداً ولكني كنت واثقاً ان روايتي من الروايات البليغة فطرفت ابواب شركات النشر المختلفة في نيويورك وكانوا كلهم يمتذرون عن نشرها فرجعت الى نفسي وقلت « لا بد للثوائف من شيء آخر غير الثبات في العمل » واعطيت روايتي لسمسار وسألته ان يعرضها علي من ينشرها. اما انا فعزمت ان ادفن فتلي في الحبش فانضمت اليه وهناك جاءني الانباء بان احدى شركات النشر قبلت ان تنشر روايتي. ثم عرفت ان رئيس تلك الشركة لم يعرف اني قريب كاتلين نورس حينما قبل ان ينشرها

والثقت بعد الحرب رواية « النحاس » قضيت سنتين في تأليفها ثم وضعت رواية « الحيز » في ١٥ شهراً والآن اشتغل رواية اسمها « الحديد الزهر » انفقت على روضها نحو ١٣٠٠ ساعة من العمل وقد لا اكملها قبل ان اشتغل فيها ١٣٠٠ ساعة اخرى وها قد عدت الآن الى رأبي الثاني وهو ان كل احد يستطيع ان يصير كاتباً اذا اراد وثابر [ وقد نالت رواياتي انتشاراً واسعاً وخصوصاً رواية « الحيز » التي منلت في السنما فكان الاقبال عليها عظيماً ]

## الغذاء

أخذت موضوع هذه المقالة الغذاء أولاً لأن الغذاء بهم كل الناس من يوم ولادته إلى الساعة الأخيرة من حياته وثانياً لأن ثمانين في المائة من الأمراض التي تنفث الناس سببها الغذاء. وثالثاً لشدة إهمال الناس أمر الغذاء بوجه عام ولشدة الأضرار التي تنتج عن هذا الإهمال. هذا من جهة ومن جهة أخرى لعلاقة الغذاء بأمراض الفم والأسنان

من المعلوم أن الغذاء الذي يتناوله كل حي يكون عديم الفائدة إذا لم يهضم ويمتصه الجسم. أما عملية الهضم فتبتدى أولاً حين رؤية الطعام أو حين شم رائحته وتمتد ثم يمضغ. فإذا لم يمضغ جيداً حتى يمتزج بالألعاب وتتحول المادة النشوية فيه إلى سكر عر هضمه وأنجم المدة كثيراً. ولو شاء الخالق سبحانه وتعالى أن يكون مضغ الطعام في المعدة لكان خلق الإنسان فيها. إذا عرفنا هذه الحقيقة عرفنا أنه لا يمكن أن يهضم الطعام جيداً بدون أسنان سليمة وما رؤية الطعام وشم رائحته ومضغه إلا وسائل لزيادة إفراز اللعاب الذي هو من أهم العوامل المساعدة على الهضم. وقد عرفت حقائق كثيرة عن عملية الهضم من التجارب التي أجريت على صياد اسمه إسكندر سان مارتن أصيب بحادث اقتضى فتح معدته وبقيت معدته مفتوحة زمناً كان الجربون في أثنائها يراقبون حركة الهضم فأتضح لهم أنه إذا بلغ هذا الرجل اختبار مؤثرة أثناء الهضم وقف عمل المعدة وبطلت حركة الهضم. هذا ما رأوه رأي العين وهو يدل على مبلغ التأثيرات المصيبة في المعدة وفعل الهضم. وقد لعرف نفرأ من الناس عن عمر وطولاً مع أنهم كانوا يأكلون بشراهة لكن هذا نادر والنادر لا يقاس عليه. على أنا إذا أنمنا النظر ودققنا البحث وجدنا أن أكثر الذين تمضوا بحياة طويلة كانوا من المعتدلين في أكلهم والمقتلين من أكل اللحوم ومن الذين عنوا بترويض أجسامهم وعمولهم إذا ما الفائدة من حياة طويلة تمنحها الأمراض والأوجاع بل الموت أفضل من حياة هذا شأنها

أنا لست من محبذي الرأي القائل بالامتناع عن أكل اللحوم عموماً لأن الاختبار دلنا على أن ما يتقع الواحد قد يضر الآخر. وكما إن هلاك إنساناً يضرهم أكل اللحم

كذلك نجد آخرين يضرهم شرب اللبن . ولذلك يجب على كل انسان ان يكون طيب  
قصده يأخذ ما ينفعه ويترك ما يضره . أما يقال بوجه الإجمال ان الاكثار من اكل  
اللحم مضر ولا سيما في البلدان الحارة

على انه لا بد لمن اراد التدقيق في هذه الامور من معرفة شيء عن انواع الطعام  
ومقدار ما فيها من الغذاء والتأكد من انه يستطيع هضمها اذ لا فائدة من تناول  
اشهى اصناف الاطعمة واكثرها غذاء اذا كانت لا تهمضمها المعدة ولا يمتصها الجسيم  
قد يظن بعض القراء اني خرجت عن موضوعي وأنا لا اقصده بهذا التفصيل الا  
اظهار علاقة الانسان بالطعام لاني كما سبقت وذكرت ان ٨٠ في المائة من الامراض  
ولا سيما امراض الانسان سببها الطعام . والامر الذي يشغل افكار كثيرين من الباحثين  
الآن هو سبب انتشار نخر الانسان وامراض اللثة اكثر من كل مرض آخر

بحث في هذا الامر كثيرون من الاطباء ذوي المصانة السامية في علم الطب ولم  
فيه آراء كثيرة لا محل لتكرارها هنا . اما رأبي الخاص فهو ان السبب هو الاستعداد  
الشخصي وهو اما موروث او مكتسب والاحوال التي يوجد فيها الانسان من  
الاسبوع الاول حينما يكون جنيناً الى حين يولد ويشب وتثبت اسنانه . ثبت لي هذا  
الرأي من مقارنة بين اسنان ارقى طبقات البشر وادناها . فاذا سألت القراء عما  
يعرفونه عن اسنان السود قالوا بالاجماع انها سليمة بيضاء وهذا الحكم صحيح في  
الغالب . ولكن ما السبب في كون اسنان الساكن في القصور الشاهقة والمتلذذ بالطرف  
الناكل والمتمتع بكل ما تشتهيه نفسه رديئة ولثه ابدأ دامية بينما اسنان الهمجى  
الذي يمش عيشة خشنه وينام في العراء سليمة تقريباً من كل مرض . غلام هذا  
التيان ولما هذا التمييز وكلاهما من طينة واحدة . اذا عرفنا ان الهمجى يكتفي  
بقليل من الغذاء البسيط ويقضي معظم اوقاته في الهواء الطلق ويلبس الملابس  
الواسعة ويشتمل طول نهاره بما يتمب جسده بعيداً عن هواء المدن الفاسد وعن هوم  
الندنية القتالة اذا عرفنا هذا استطعنا ان نفهم سبب هذا التفاوت واذا عرفنا ان  
كل فرد من هذه الطبقة تقريباً اسنانه سليمة صحيحة أمكننا ان نحكم بدون تردد  
ان لنوع المعيشة اثرأ شديداً في اللثة والاسنان

ثم اذا درسنا حياة الانسان المتساهل في الترف وجدنا ان كل ما فيها اصطناعي .  
الآن كل مركبة من جملة اصناف وكثير منها عسر الهضم والملابس لا تتفق مع حالة

الجسم الطبيعية . يشغل عقله فوق طاقته ولا يروض جسده الا قليلاً وقد لا يروضه على الاطلاق. المنازل التي يسكنها مزدحمة وهواء المدن الذي يستنشق فاسد من البديهي ان عيشة كهذه لا تلائم مزاج الانسان بل تضر بصحته واسنانه. الطبيعة ام خروف ولكونها لا تشفق ولا ترحم من يخالف نظامها وكما بعدنا عما هو طبيعي ساءت حالنا وحال اسناتنا. والمقارنة السابق يانها بين عيشة الحضري والبدوي او بين الثني والفقير او بين ساكن القصر وساكن الكوخ اكبر برهان على صحة هذا القول.

لا شك ان كثيرين يسألون هل يترتب علينا ان نميش عيشة البدوي لتكون اسناتنا سليمة . الجواب عن ذلك بالسلب . لكننا نقدر ان نحمل طعامنا بسيطاً ونكثر من رياضة اجسادنا ونقلل من همونا . نستطيع ان نحمل ملابسنا واسعة حتى لا تعيق الحركة الدموية وحركة الهضم والتنفس. وان تكون مناظرتنا لطيفة الهواء وان نتعد عن المسكرات والدخان ونقلل من اكل اللحم والمواد السكرية وان لا نفرط في الاكل حتى نتخم معدنا بل نكتفي بما دون الشبع قليلاً

الاكسجين من اكبر العوامل الساعده على الهضم لان ذرات الطعام التي يتصها الجسم تأكسد في الدم باحاديها مع الاكسجين وتولد الحرارة فان لم نجد من الاكسجين المقدار اللازم لاحتراقها بقيت في الجسم بدون احتراق. وصيبت امراضاً كثيرة كالروماتزم والقرس الخ. وفي سوريا قول سائر يقال حينها يوجد طعام لذيذ يخشى عليه من التلف وهو «وجع البطن ولا خسارته» واظن انه يحمل بنا بعد ان عرفنا مضار الافراط في الاكل ان نمكن هذا المثل ونقول «خسارته ولا وجع البطن» كثير من الناس يتعاطون اشغالات لا تتطلب الحركة فيألفون الكسل ويقضون اوقاتهم بدون رياضة مع ان الرياضة ضرورية جداً للانسان لانها تساعد كل عضو من اعضاء جسمه على القيام بوظيفته حق القيام . فاذا اهملنا مشة الغذاء والرياضة والمضغ الجيد ونظافة النعم ساء الهضم وضعت المدة والامعاء واتته هذه الحالة بالامساك وفقر الدم والصداع المتديم واحتقان اللثة. وكما ضعف عضو او وقف عن العمل امتد ضرره الى سائر الاعضاء وفي هذا ما فيه من النتائج السيئة

ايها الانسان كن طيب تفكك اما الطيب فاتخذ مرشداً او مساعداً لك مقدار الطعام الضروري للانسان يتوقف على مقدار عمله ونوعه . فاذا فرضنا

ان رجلاً بلغ الستين من عمره وهو لا يزال نشيطاً يشتغل كثيراً فإنه يحتاج الى مقدار من الطعام اكبر مما يحتاج اليه شاب كسول لا يشتغل او يشتغل قليلاً . وفائدة الطعام تكون بنسبة ما يهضم ويمتص منه وليس ما يدخل الفم  
قال احد مشاهير الاطباء يجب على المرء ان يقلل مقدار الطعام الذي يأكله متى بلغ الستين من العمر وان يحمل طعامه قليل الغذاء متدرجاً في هذا التقليل كما تقدم في السن وذلك لان الغشاء المخاطي يضمف مع الكبر فلا يعود يقوى على العمل كما كان قبلاً . وفضلاً عن ذلك فان المتقدمين في السن يفقدون في الغالب حاسة الشبع فيأكلون فوق حاجتهم

الماء من الزم الاشياء للجسم لان ثلثي جسم الانسان مركب من الماء فيجب على كل احد ان يشرب على الاقل من خمس كؤوس الى ست في اليوم . ومن الغريب انني سمعت من اطباء كثيرين من اصدقائي أنهم يجدون صعوبة كاية في اقتناع مرضاهم بضرورة شرب المقدار اللازم لهم من الماء فيصفونهُ لهم دواءً كما فيشي فيشربونه بكل ارتياح

ويجب الامتناع عن الطعام الثقيل وقت النوم والغضب لان حركة الهضم تتوقف لدى اي اضطراب عصبي . ولا بد من مضغ الطعام جيداً لان المضغ يحوِّله الى كتلة لزجة تخرج باللعاب الذي يحول المواد النشوية الى سكر . وزد على ذلك ان المضغ ينبه اعصاب المعدة لتفرز عصيرها الذي عليه مدار الهضم فلما ادخل الطعام الى المعدة بدون مضغ او مضغ قليل لما افرزت المعدة عصيرها فيندجم عن ذلك عسر الهضم  
جرب احد الباحثين بعض التجارب في الكلاب بان قطع القناة الهضمية قبل اتصالها بالمعدة وفتح في المعدة فتحة اصطناعية ادخل الاكل بواسطتها الى المعدة فلم تفرز المعدة عصيرها وبالتالي لم يهضم الطعام الذي ادخل اليها ثم جرب تجربة اخرى بان ادخل الطعام بواسطة الفم فاذا رده الكلب ومضغه ومع ان الطعام لم يصل الى المعدة بل خرج الى الخارج لان القناة الهضمية كانت منفصلة عنها فان المعدة افرزت عصيرها كما داتها

ومعلوم ان الطعام بعد ان يخرج من المعدة يدخل الى الامعاء التي يقرب طولها من ثلاثين قدماً فان لم يكن قد هضم في المعدة فإنه يبقى زمناً طويلاً في الامعاء فيختسر ويتحول الى مواد سامة تؤذي الجسم

يشكو كثيرون من « ضيق الحلق » واضطراب الاعصاب وها في الغالب ناشتان عن سوء الهضم والسوم التي تتولد في الامعاء  
غذاء الاطفال

تبث للطفل غالباً سنان في الفك الاسفل في الشهر السادس فاذا تأخر نبتها الى ما بعد الشهر العاشر يصاب الطفل بالكساح في الغالب وهو عرض عظمي . وللغذاء اثر كبير في اسنان الاطفال ويظهر هذا الاثر عاجلاً أو آجلاً . وهناك مستحضرات طيبة كثيرة جهزت خصيصاً لتنفيذ الاطفال ولكن منها بلغت من الاتقان في صنعها وتركيبها فأنها لا يمكن ان تضاهي لبن الام

وكذلك لبن البقر فانه معها خفف لا يلائم معد الاطفال لان اللبن اياً كان نوعه متى دخل المعدة نجس قبل ان يهضم وذلك لامتزاجه بالعصير المعدي . اما لبن الام فانه اذا تحول الى مادة جينية كان محولة بشكل حبيبات صغيرة جداً يسهل هضمها بعكس سائر الالبان التي تكون بشكل جلط كبيرة ويكون هضمها صعباً وقد انضغ من الاحصاءات ان نسبة الوفيات بين الاطفال الذين يرضعون لبن امهم والذين يعيشون على اغذية اخرى كنسبة واحد الى ستة . فيظهر من ذلك افضلية لبن الام

وينبت للطفل اربعة اضراس بين الشهر الثاني عشر والشهر الخامس عشر ومتى بلغ عمره ٢٤ الى ٣٦ شهراً يصبح في فيه عناية اضراس . ولما كانت وظيفة هذه الاضراس المضغ وجب تويد الطفل المضغ باعطائه اشياء على جانب من الصلابة لمضغها مثل قطعة خبز او تفاحة او كبرى وما اشبه ذلك من الفاكهة

المضغ الجيد مع نظافة الفم اكبر العوامل المانعة لنخر الاسنان ويساعدان على تقوية الفك . ومن اقدس واجبات الام الاستمرار على فحص اسنان اولادها وتنظيفها حتى اذا ظهر اثر للنخر فيها او اي التهاب في اللثة استشارت الطبيب في الحال لان الولد اذا تألم من اسنانه امتنع عن المضغ

هذه نصيحتي للمتقدمين بالسن والامهات بخصوص اطفالهن والآن اقول للمتوسطين بالسن اذا جلستم الى المائدة او دعيتن الى وليمة تذكرنوا معدنكم المسكينة ولا تأكلوا فوق الشبع بل اكتفوا بما دونه

حضرت سيدة الى عيادة طبيب لاستشارته في امر طفلها المريض وبعد فحص الطفل انضغ للطبيب ان سبب مرضه سوء التغذية فاخذ يشرح لها كيف يجب

ان تغذي الطفل فنظرت اليه السيدة باستغراب وقالت يا دكتور لقد دنت عشرة اولاد قبل تظن انه لا اعرف كيف اغذي ولدي !

### المرأة الحامل

لا اكون قد وفيت مقالتي حقاً من البيان ان لم اذكر شيئاً عن المرأة الحامل والمرضع وكيف يجب ان نمثلها باستانها وغذائهما. القول المأثور بان المرأة تفقد سنأ من اسنانها كلما ولدت ولداً صحيح وغير صحيح في الوقت ذاته . ففي مدة الحمل تضطر الحامل الي احداث بعض التغيير في طريقة معيشتها وغذائها وقد تزيد عندها الحوضه في المعدة والقم وهذا ما يؤثر في الاسنان . فاذا اعتنت بامر غذائها واعتنت بنظافة فها لم تفقد سنأ واحدة من اسنانها . وائر الغذاء والحوضه لا يقتصر على اسنانها فقط بل على حالة اللتين واجنانه التي تكون في دور التكوين

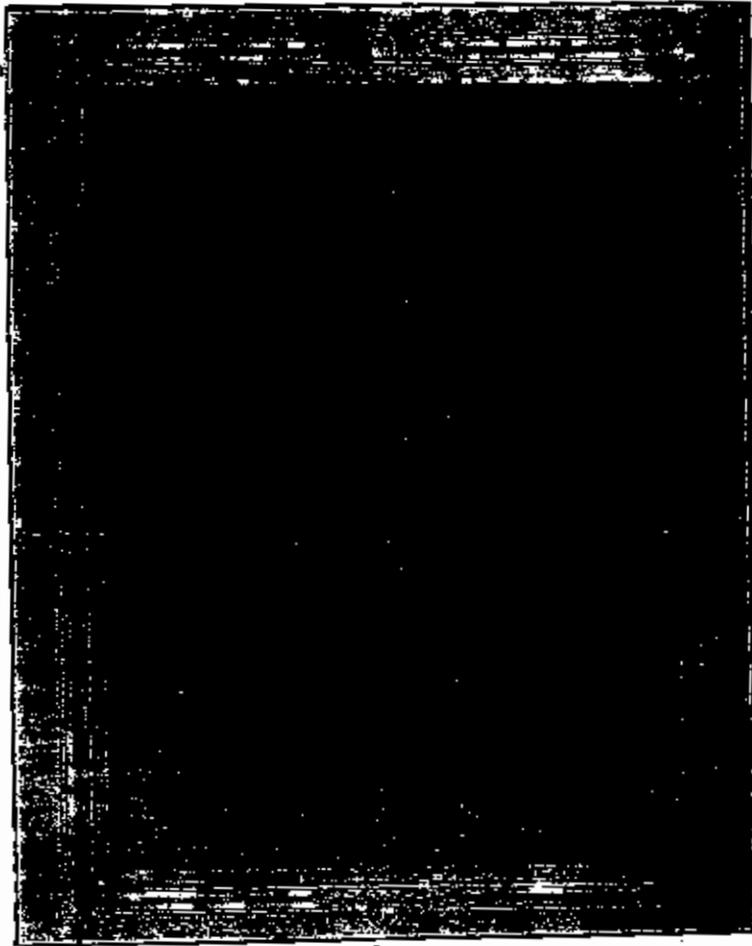
اجرى الدكتور وولر تجارب اتضح له منها ان كل حالة مرضية في فم الام تؤثر في نمو الطفل وكان بزهاة على ذلك انه عندما شفيت الام اخذ الطفل يتدرج في عموه الطبيعي . وكثير من الامراض التي تعترى الاطفال مدة الرضاع يكون سببها مرض الام فاذا شفيت الام شفي الطفل بدون علاج . فياأبها الام الرؤوم التي نهز السرير يمينها والعام يسارها ان في طاقتك ان تخففي امراضاً وآلاماً كثيرة تناب الجنس البشري سواء في اسنانهم او في اجسامهم ولا شك انك فاعلة ذلك لان كل عمل تصليته في هذا السيل يكون بمثابة اساس متين لمستقبل البشرية لانه على حالة الاسنان والصحة تتوقف سعادة بنيك وراحتهم ونجاحهم . واول واجب عليك من جهة الاسنان هو ان تمنني كل الاعتناء بضمك وقت الحمل والرضاع وان تمتد هذه العناية الي اسنان طفلك . ليكن غذاؤك حاوياً اقل ما يمكن من المواد السكرية والنشوية واكثر من اكل الفاكهة والخضراوات والحيز الاستمر والزبدة الطازجة

لدينا نحن الشرقيين عادة متحنة جداً وهي غسل الفم والاسنان بالصابون بعد الاكل فتمكي بهذه العادة لان النظافة تصون الفم والاسنان من ادواء كثيرة وقد ورث كثير منا عن اجدادهم وابائهم الاعتقاد بانه لا يجوز علاج الحامل او خلع ضرس من اضراسها او اعطاؤها دواء . فهذا اعتقاد فاسد وانا في أثناء ممارستي طب الاسنان مدة ١٦ سنة قد تناولت وخلعت اسناناً لكثات من الحوامل ولم يحدث هن اقل ضرر

الدكتور ادورد غرزوزي

## الاحوال في الهند

من حديث المستر وكهام ستيد مع مہرجا بكار



مہرجا بكار

المنظر الاول - في ١٩ يناير سنة ١٩١٩، قاعة كبيرة في وزارة الخارجية  
الفرنسية اعدت لأول اجتماع عمومي بجمتمع مؤتم الصلح في باريس . وهناك

جمهور من مكاتب الصحف من الدول المتعاقبة والدول التي على الحياض يتوصمون كل نائب حين دخوله . دخل القاعة رجل طويل القامة حسن الطلعة لابس ثوب جنرال بسيط من الخاكي . فتناجى الحضور وسوسة قائلين « مہرجا بكار نائب الهند ومثل امرأها » . وهذه اول مرة رأى اولئك المكاتبون ان الهند تختلف عن المستعمرات البريطانية

المتنظر الثاني — في اجتماع جمعية الامم بجنيفا في ٦ سبتمبر ١٩٢٤ اعلن الرئيس الميو موتا أن مہرجا بكار نائب الهند سيخطب فصفق له الحضور بتصفيق الترحيب فوقف الرجل الطويل القامة الذي رأيناه في مؤتمر الصلح بباريس ولكنه كان الآن لابساً ثياباً اوروبية عادية وصد على المنبر والتفت الى الرئيس وحنا رأسه له وشرع بخطب . التفت الحضور اليه فاصفوا واعجبوا . حقائق يسردها ببارات بلغة مختصرة مفيدة كلها من جوامع الكلم فاختلف الالياب بفصاحتهم وقوة حججهم وحسن بيانهم لانهم رأوا انه يقول ما يعني وهو مختص فيما يقول . وبعد عشر دقائق نزل عن المنبر فدوى المكاتب بتصفيق الاستحسان . وكان ابلغ خطيب خطب بالانكليزية حينئذ

المتنظر الثالث — في فندق ساقوى بلندن في ١٧ أكتوبر سنة ١٩٢٤ في ولاية عيد ميلاد هذا الامير اذ بلغ الخامسة والاربعين وحوله جماعة من اولادهم واقاربهم وأصدقائهم والسابقين من حكام الهند ووزرائها والسيدات الاوريات والمهنديات ورجال السياسة والكتتاب . فشرب الحضور سر ملك الانكليز اميراطور الهند ثم سراً صاحب الولاية راجين اعادة هذا العيد سنين كثيرة . وطال الاجتماع الى منتصف الليل وهم في سمر والنس وجبور

### الحديث

سألت سموه في اليوم التالي منذ كم سنة كان في بلاد الانكليز وهل رأى فيها شيئاً من التغيير وكيف كانت الاحوال في الهند لما يرحها فقال كنت هنا منذ سنتين وبالطبع رأيت الآن تغييراً في امور كثيرة لا اراني اهلاً لابداء رأي فيه ولكنه مما يقوي اعجابي بما في التنظيم البريطانية من المرونة وما في سلبية الشعب البريطاني السياسية من الصحة من حيث امورهم الداخلية .

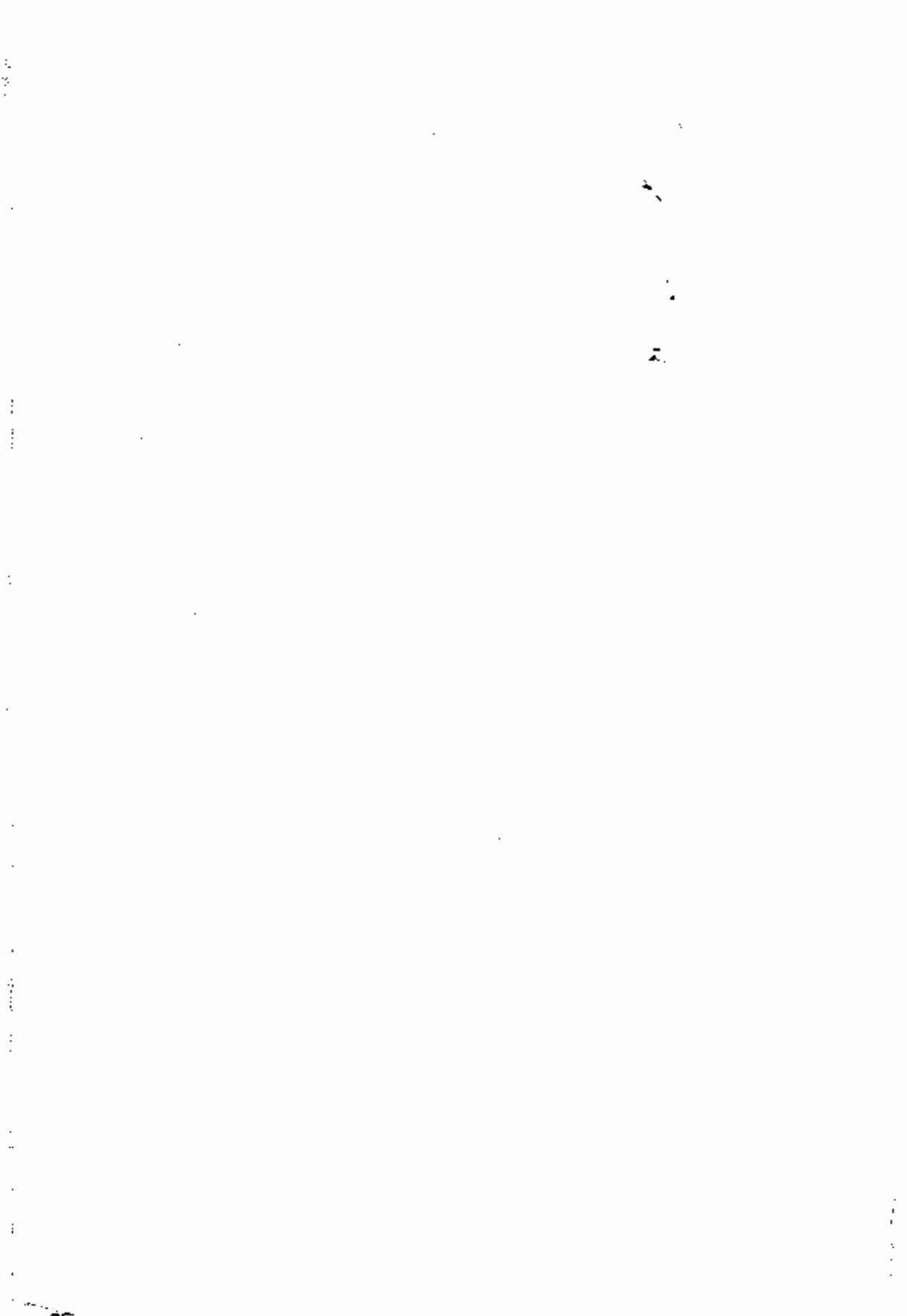
اما الهند فليس من السهل، وخصف حالتها لانها تتغير من يوم الى يوم فاذا اردت ان تفهم على جلية فكري فان اعظم ما يدهم عنى قلة اهتمام شعبيكم باحوال الهند الحاضرة . لا شبهة انهم يهتمون بمستقبل الهند ولكنني اود ان اراهم يهتمون بحاضرها ايضا ويمرفون حقيقتها حتى اذا نظرت الحكومة في امور الهند نجد من ثواب الشعب ما يؤيدها . فقلت انهم ان سكان هذه البلاد يجهلون امور الهند جهلاً يرفى له ولكنهم ليسوا قليلي الاهتمام بها كما يظهر وغاية ما في الامر ان ما كانوا يعرفونه عنها قد عتق وكاد يحجب من اذهانهم وما سمعوه عنها بعد ذلك لم يرسم في اذهانهم حتى الآن . اما الحكومة فلا تقدم تأييد الشعب اذا عرفت ما يجب ان تطلب تأييده . (ثم سررد المستر ستيد ما يعرفه الشعب البريطاني عن الهند انما)

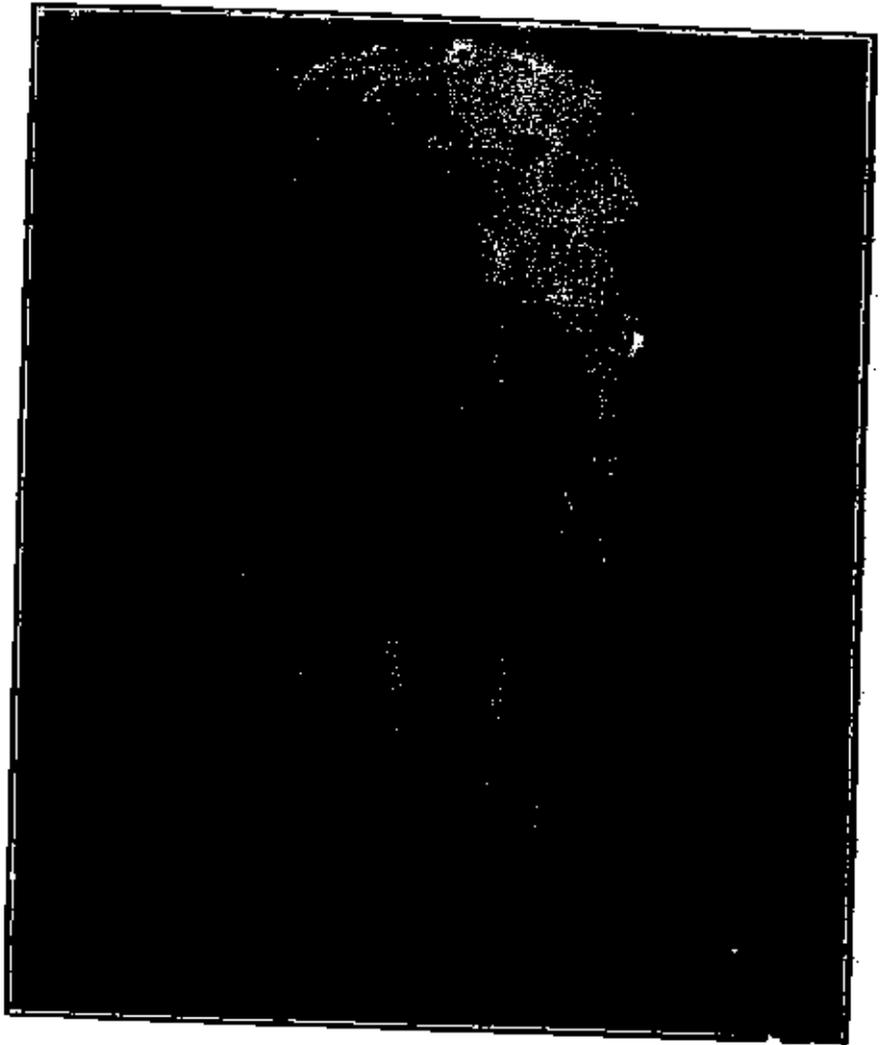
فقال المهرجا هذا صحيح ولكنه لا يكفي فنحن في الهند ٣١٩ مليوناً او نحو خمس سكان المكونة وفي ادياننا وسياساتنا من الاختلاف كما في ممالك اوربا على الاقل فيحسن بسكان انكلترا ان ينظروا الى الهند كفارة كبيرة مختلفة الشؤون نستحق ان تعلم امورها كما تعلم امور اوربا . مثال ذلك مسألة التخوم فان نحو منا من الاوقيانوس الهندي قرب قراشي الى حدود الصين وسيام وفي اكثرها قبائل ليس الخلود الى السكنة من طبعها شريعتها الاخذ بالثار وعلما الغزو والسلب . ونحن مسلمون بالطبع ولكن اذا كان اتصالا بالحكومة البريطانية بمننا من ان نقي انفسنا كان ذلك علينا وبالآ . وامراء الهند الذين اتا منهم ولي الشرف ان مثلتهم في جنيفا يملون ذلك ويودون ان يتفق زعماء الانكليز وزعماء الهنود على ما يقوي اتصالنا بالحكومة البريطانية . ويشرك فيه وجهة النظر الهندية اشراكاً تاماً

ويحسن بي ان اوضح لك امراً جوهرياً قبل الخروج من هذا الموضوع متكلماً بصفتي الشخصية لا بلسان الهند البريطانية ولكنني على بينة مما اقول من حيث الولايات الهندية المستقلة لاني صاحب ولاية من هذه الولايات ولاني رئيس مجلس الامراء فاننا نحن الامراء اصحاب هذه الولايات هنود ابا عن جد فلنا في الهند مصالح كثيرة تضطرننا الى الاهتمام بما يعود على الهند كلها بالفلاح والاطمئنان . ونحن كهنود نؤيد بكل توانا النهضة الوطنية التي ترمي الى الحصول على كل الحقوق الوطنية ضمن الامبراطورية البريطانية . وهذه النهضة بلدت الآن اشدها وهي نتيجة لازمة عن الاتصال البريطاني . وبمننا جداً ان نرى الحكومة البريطانية تقدم على

جعل حكومة الهند حكومة مسؤولة كجزء من اجزاء الامبراطورية البريطانية تحقيقاً للتصريح الذي اعلن في اغسطس سنة ١٩١٧ وذكر في فاتحة قانون حكومة الهند سنة ١٩١٩ . وانا واثق تمام الثقة ان مصلحة الهند ومصلحة بريطانيا تضمان احسن ضمان ضمن الامبراطورية البريطانية ولذلك اتألم كلما سمعتُ اناً منكم يقولون في جرائدكم «هل نستحق الهند ان تحتفظ بها وهل نحتاج اليها» . نعم ان بريطانيا تحتاج الى الهند كما تحتاج اليها فان مصالحها مشتركة متبادلة وانفصالها يضرها كليهما وانا عارف حرج الموقف فان التوفيق بين مطالب الهنود ومطالب الامبراطورية يهمني وهم اخواني الامراء وسائر زعماء الهند قائلوا للملك الامبراطور امر سهل وهو من مقتضيات طبعتنا وشرقنا ونحن قائلون اننا كما يقوم الجندي بما يطلبه منه قائده ولو كان فيه الموت الزؤام . لكن للحياة مطالب لا بد منها فاذا لم يعش الهنود عيشة راضية توافق امزجتهم مع الذين يتولون ادارة البلاد باسم امبراطورهم — الاسم المكرم المحترم في كل بلاد الهند — فقد يحدث من الحوادث بعد زمن ولو كان طويلاً ما يؤثر في ولاه الهنود الذي هو قطري فيهم ولكنه لا يستطيع ان يقاوم تلك الحوادث . وبمباراة اخرى ان الولاة الذي يقوى على مقاومة الحوادث يجب ان يكون له اساس متين في اعمال الحكومة وادارتها لمصلحة البلاد . وانا اسلم ان هذا الامر ليس سهلاً ولكن الامور السهلة لا قيمة لها . ولا يزال يرثى في اذان الهنود نداء جلاله الملك الامبراطور الذي نادى به الهنود مرتين المرة الاولى حينما طاف في بلاد الهند وهو ولي العهد وطلب منهم التضامن والتواد والمرة الثانية حينما اعلن لهم بنفسه ارتقاءه الى عرش الملك ووعدهم بتحقيق امانهم . وارتداداً بهذين الندائين لا ارى انه يصعب علينا ان نجد سبيلاً صالحاً للاتفاق معها تعقدت اساليب السياسة الهندية

وهناك امره آخر قبل الفراغ من هذا الموضوع . قلت اني آسف على ما يقال في جرائدكم عن فقدانكم الهند بما يدل على ضعف في الثقة ونقص في الشجاعة التي اوصلت بريطانيا وامبراطورتها الى ما وصلنا اليه . وكذلك انا آسف على ما يقال احياناً من الاقوال الرجعية الدالة على ترك سياسة الاصلاح التي يراد بها التقدم المستمر الى ان تصير حكومة الهند دستورية مسؤولة عما يطلب منها والرجوع الى السياسة المركزية الاستبدادية القديمة . فانه ان كان في تاريخ الاصلاح الدستوري





المستر وكهام ستيد

رئيس تحرير التيسن بلندن سابقاً ومحرر مجلة المجلات الانكليزية الآن

مقتطف يناير ١٩٢٥

امام الصفحة ٢١

شيء أثبت من غيره فذلك الشيء هو استحالة الرجوع الى الوراء. ويتعذر عليّ ان اصدق انه يمكن ان يقوم اناس مسؤولون وفي يدهم سلطة ويبلغ الخطا ان يحاولوا السير في خطة تضاد ما نسطر عليه الشعب البريطاني وعندني ان مجرد التكلم في هذا الموضوع الآن مضم بالضرر. نعم ان التقدم صعب وقد لا يجيء. طبق المرام وقد تعترضه مخاطر كبيرة ولكن ان كان التقدم سبباً فالرجوع الى الوراء تضاد مبرم نقلت له لفتد ذكرت مراراً الولايات الهندية ومحلها من الامبراطورية فهل تتنازل وتشرح لي هذا الموضوع

نقال حباً وكرامة لان هذا الشرح يزيد ما علق بالاذعان لا ينطبق على الحقيقة ويؤيد ما قلته سابقاً من قلة معرفتكم بالمسائل الهندية فانكم تذكرون الهند احياناً كأنها ولاية واحدة متصلة متضامنة بدلاً من انها بلاد واسعة مختلفة المصالح منها ما هو تابع لبريطانيا العظمى وهو الامبراطورية الهندية ومنها ما هو ولايات او ممالك مستقلة وهو تلك بلاد الهند مساحة وخمسها في عدد السكان وبعض هذه الولايات اكبر من مملكة من ممالك اوربا الكبيرة فحيدر اباد مساحتها ٨٣٠٠٠ ميل مربع وميسور ٢٩٠٠٠ ميل وغوالبور ٢٥٠٠٠ ميل. وقد تقولون ما هي الولاية او المملكة الهندية فاجيب ذا كراً تعريف السر وليم لي وزير في كتابه « ولايات الهند الوطنية » وهو ان الولاية الوطنية شعب له استقلال سياسي يسكن بلاداً هندية محدودة النجوم يخضع لحاكم مسؤول له حقوق معترف بها من السلطة العليا في حكومة الهند تطوي على استعمال كل ما يستعمله الملك المستقل ضمن حدود مملكته » وهذه الحقوق مؤيدة بمعاهدات كثيرة وصداقة وولاء استمرراً في بعضها كما في بلادي اكثر من مائة سنة. وقد قالت الملكة فكتوريا في منشور « انا نعلن لامراء الهند الوطنيين ان كل المعاهدات والمعهود التي عقدت معهم في زمن شركة الهند الشرقية المسكرمة قد قبلناها وسنحفظ بها عام الاحتفاظ ». ثم صدر قرار البرلمان مؤيداً ذلك وتكرير تأييده في كل منشور صدر للهند. وكرر الملك الامبراطور تأييد هذه الحقوق حينما فتح مجلس الامراء قائلاً ان امتيازاتهم وحقوقهم ورتبهم تحفظ لهم كاملة ويبقى هذا الوعد ثابتاً غير منقوض وغير قابل للنقض »

يقال احياناً ان الولايات الهندية مثل جرائر حكماها مطلقون في بحر الهند

البريطانية الدستورية . فأكد لك ان هذا الكلام لفظ لا يقوم له وزن فان الامير الهندي لا يستطيع ان يبقى في منصبه اذا لم تكن حكومته على اتفاق تام مع الفريق الاكبر من رعاياه . وبعض هذه الولايات وضعت دساتير لحكوماتها لا تقل حريةً ونوعاً عن دستور الهند البريطانية بمد تنقيحها حسب القرار البارلماني في سنة ١٩١٩ . ويفخر اقول ان الادارة في كثير من هذه الولايات لا تقل انتظاماً عنها في اي قسم كان من اقسام الهند البريطانية ولا بد من ان يكون الالوف من زوار معرض ومبلي قد رأوا في المعرض الهندي من مصنوعات الولايات الوطنية ما يؤيد قولي . ويسرن ان السياسة البريطانية القديمة سياسة قلة الثقة بالولايات الوطنية قد تبدلت بسياسة الثقة والتضامن ومنتج عن ذلك خير عظيم للتفريقين . وقد كان من اول نتائج انشاء مجلس الامراء حيث تجتمع برئاسة حاكم الهند ونبحث في مصالحنا المشتركة

( ويلى ذلك سؤال من المستر ستيد عما يدفع شعوب الهند الى الولاء لملك الانكلترا وكيف تفكر لهم علاقة بريطانيا بهم حتى يروا ما فيها من النفع وكيف يتفق مئات الملايين من الشعوب الشرقية بان اتصالحهم بشعب يكن جزيرة يفسحها الضباب وهي على الالف من الاميال منهم هو في مصلحتهم . فاجابه المهرجا جواباً مهياً خلاصته ان لا ترسل انكفرا الى الهند الا رجلاً من افضل رجالها واوسمهم خبرة واكثرهم حنكة واليهم عريكة رجلاً يقصدون خدمة الهند وخدمة ملكهم الى ان قال « ولكن لا بد من ان يكون لكم سياسة محدودة واضحة بالنسبة اليها سياسة مبنية على معرفة تامّة باحوالنا وليس من شأني ان ابين لكم ما هي هذه السياسة ولكنني اصارحكم باننا نحن امراء الهند قد علمنا الاختيار حقيقة ثابتة ورتناها ابدأ عن جد وهي ان « سياسة فرق تسد » تعود بالفشل على الحاكم الذي يجري عليها . وان الزعم بان الهند اخذت بالسيف زعم فاسد وافسد منه الزعم بانها يمكن حفظها بالسيف فانها انما تحفظ اذا عومل شعبها معاملة برضون بها وترسخ في عقول جمهورهم ان الحكومة التي تحكمهم هي اصلح حكومة لهم وانها سائرة بهم سيراً اكيراً الى نيل ما تنوق اليه نفوسهم انتهى

والمستر ستيد Steed هو محرر مجلة المجلات الآن وقد نشر هذا الحديث فيها

## تولد الغناء والشعر

### علم العروض

علم العروض ليس بمرآن سهل لمعرفة وزن الشعر والتغيرات الطارئة على اجزاء شطره الاخيرة لما فيه من التكلف والاصطلاحات الجمة التي يزيد عددها على المئات ويعسر ضبطها ولذلك ترى الاكثرين يمارسونه ولا يحسنون نظم القريض وقد رأيت أن الكلمات مؤلفة من قسمين من المقاطع لا غير الاول هو الحرف المتحرك من غير أن يستند المتلفظ به على ساكن بعده كواو العطف واسميه السبب ( هو غير السبب المصطلح عليه عند اهل العروض ) والثاني هو الحرف المتحرك الذي يستند المتلفظ به على ساكن يأتي بعده كقد واسميه السند ( هو غير سند العروضيين ) فاستحسنتم لضبط الاوزان ان ادل بالنقاط على الاسباب والحطوط الثلاثة على الاسناد فالنقطة الواحدة تدل على سبب واحد . والنقطتان المتماقتان على سببين متماقيين والثلاثة على ثلاثة اسباب متعاقبة والحط الواحد على سند والحطان المتماقيان على سببين متماقيين والثلاثة على ثلاثة اسناد متعاقبة واذا بدأت بنقطة اردت ان اول الشطر يتدى بسبب او بدأت بحط اردت ان اوله يتدى بسند . وهذه الطريقة بسيطة وسهلة فاذا اردت ان ابين وجوه التغيرات الطارئة على آخر جزء من كل شطر ( العروض والضرب ) فاعني الا ان اضبط مقاطع التفعيلين بالنقاط والحطوط على الصورة التي قدمناها فيتميس القارىء ما بينها ويتنبه الى الفرق واني بموجب هذه الطريقة اضبط مقاطع البيت لامرئ القيس

قفانك من ذكرى حبيب ومنزل	بسقط اللوى بين الدخول نحو مل
/// . /// . / . / .	/// . /// . / . / .
فعلون مفاعيلن فعولن مفاعلن	فعلون مفاعيلن فعولن مفاعلن

ويبقى امّ تأبط شرّاً

طاف يخي نجوة	من هلاك نهلك
والنابا	للفق حيث سلك
/// . / .	/// . / .

فاعلان //./ /.. //./  
 فاعلان //./ /.. //./  
 فاعلان //./ /.. //./

وبيت المرعي

والذي حارت البرية فيه حيوان مستحذث من جماد  
 فاعلان //./ /.. //./ فاعلان //./ /.. //./  
 فاعلان مفاعلن فاعلان فاعلان مستفعلن فاعلان

بحور الشعر بالأجمال

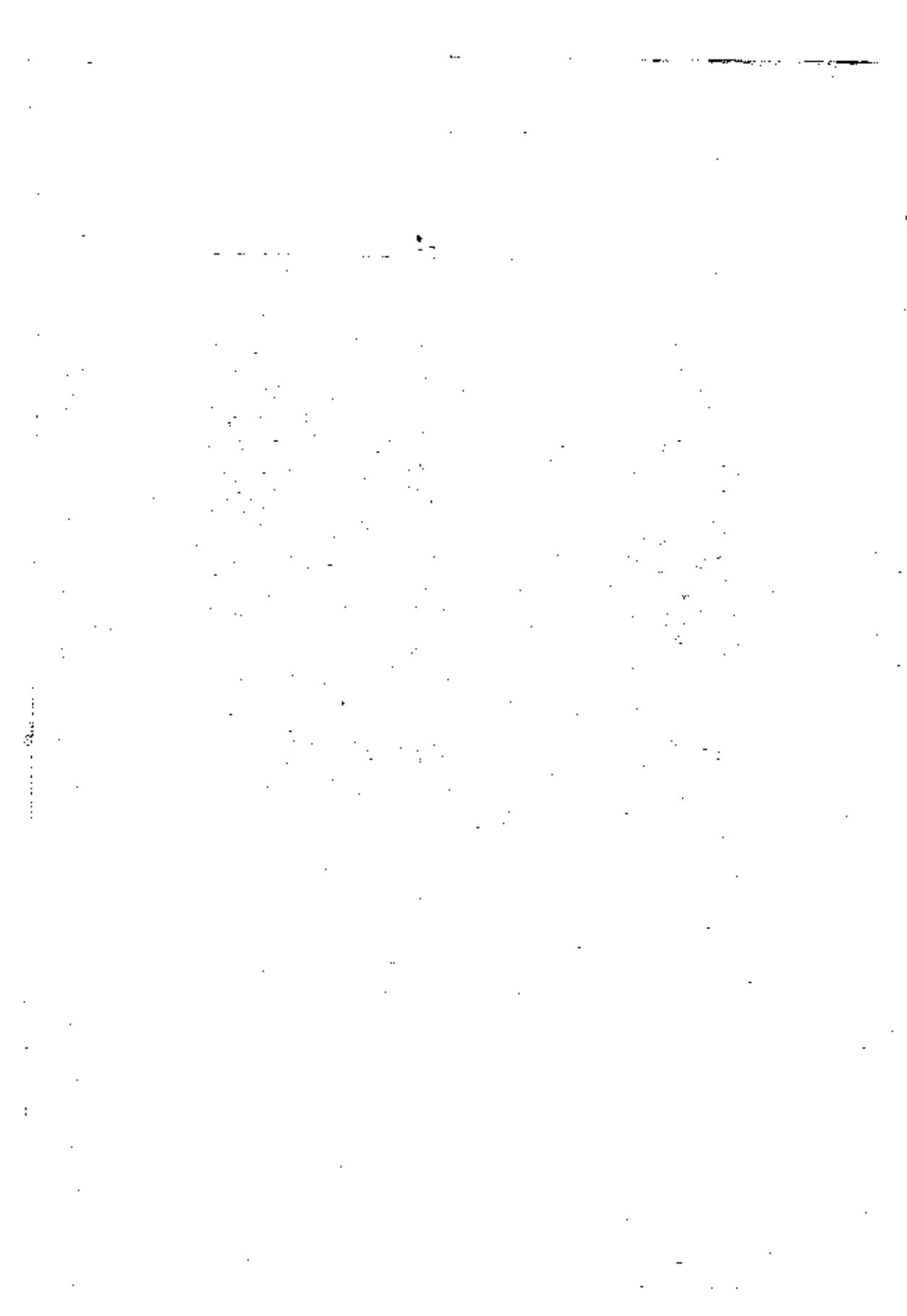
والاوزان التي كانت شائعة في الجاهلية كثيرة تربي على خمسين وزناً وقد ارجعها الخليل واتباعه الى ستة عشر حاسين غيرها متولدة من اختلاف الاعرضة والضروب (الاجزاء الاخيرة من الصدور والاعجاز) وأني مرجع الستة عشر بحراً الى بحرين اصليين هما المتدارك والمتقارب مكثفياً من كل بحر يذكر وجهه التام وتاركاً الوجوه الصغيرة الى حين تفصيلها

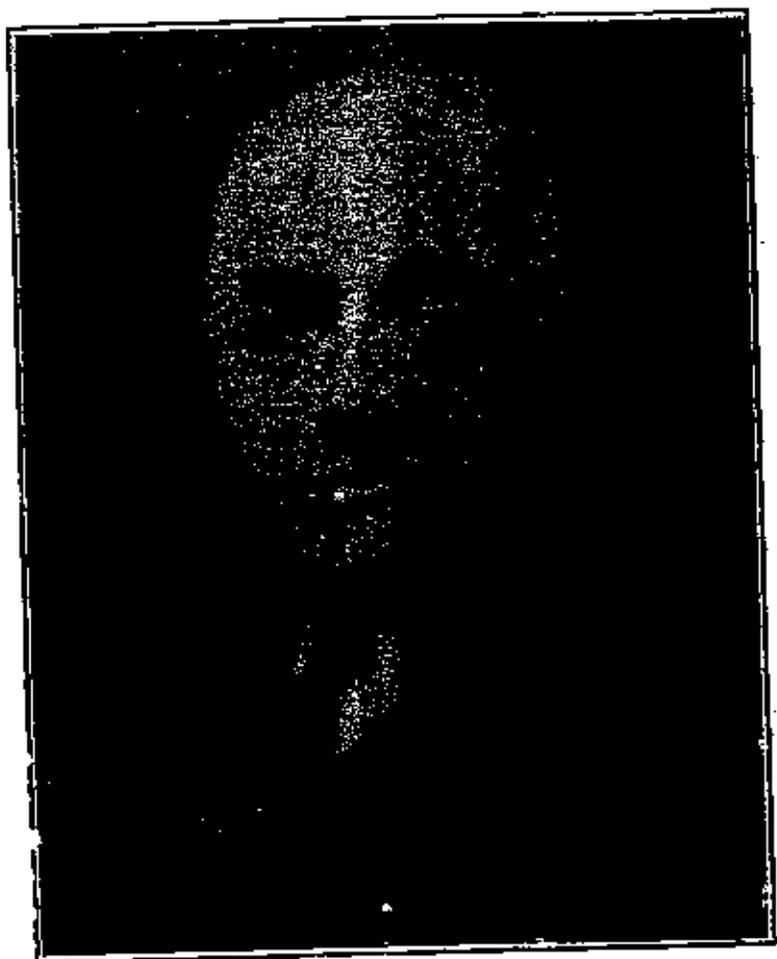
وأول البحور المتدارك واجزاؤه //./ //./ //./ //./ فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن لكل شطر وهو احد اصلي بحور الشعر الشائعة عند عرب الجاهلية وقد تفرع منه القسم الاكبر من الاوزان كما ستعلم

والثاني المتقارب واجزاؤه //./ //./ //./ //./ فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن لكل شطر وهو الاصل الثاني لبحور الشعر وقد تفرع عنه القسم الثاني من الاوزان وهما متقاربان لوحدة عدد الاسباب والاسناد (لا تنس اني اريد بالسبب الحرف المتحرك وجده وبالاسناد المتحرك المستند على ساكن) في كل جزء منها فان كلاً من فاعلن وفاعلن مؤلف من سبب وسدين والفرق ان السبب في اولها يتوسط السدين وفي الثاني يتقدمها ومما يدل على ان بقية الاوزان قد تفرعت منها ان الاسباب في جميعها نصف الاسناد على التقريب كما هي فيهما وسهولة الرجوع اليهما عند التحليل وكل التعريفات الحاصلة في الاوزان ترجع الى تكرار سبب او حذفها او تحويل احدهما الى الآخر. والفرق بين السبب والسند ان في الاول التوقف قصير لعدم استناده على شيء وفي الثاني طويل لاستناده على ساكن. واحل ان « فاعلن » في المتدارك مركب من عِلن عِلن حذف السبب من اول الجزئين فصاروا ان عان (فاعلن) وان « فاعلن » في المتقارب مركب كذلك من عان عان حذف السبب









المستر ادولف اوکس

صاحب جريدة النيويورك تيمس

مقتطف يناير ١٩٢٥

أمام الصفحة ٣٧

## جريدة النيويورك تيمس

صدر العدد الاول من جريدة النيويورك تيمس في ١٧ سبتمبر سنة ١٨٥١ في غرفة حقيرة لا نوافذ فيها ولا تلفون او تليفون لتلقي الانباء من المراسلين والخبرين ولا شيء من المعدات الصحافية الحديثة. وكتبت مقالاتها الرئيسية الاولى على مائدة قديمة متداعية ونور شمعة ضئيل

وهي تصدر الآن في بناء شاهق تخم يتألف من ٢٢ دوراً متسعاً مساحة كل دور منها عدا الثلاثة العليا نحو ٢٠ الف قدم مربعة كلها مجهزة بأحدث الاستقباطات والابتكارات الصحافية البديعة وسيأتي وصفها بعد. ويطل برج هذا البناء من علوم الشاهق على ما حوله من مدينة نيويورك العظيمة فيرمز الى العمل الذي تقوم به الجريدة كل يوم وهو جمع انباء الصرمان من اربعة اقطار المعمور واشهرها بين الناس. ومن محاسن الاتفاق ان كلمة انباء الانكليزية (News) تتألف من اربعة احرف ترمز الى الجهات الاربع الشمال والشرق والغرب والجنوب

ولم يقتصر ارتفاع هذه الجريدة على اتساع ادارتها ونظامها بل زاد ما يوزع منها في هذه الحقبة اكثر من ١٧ ضعفاً فبعد ان كانت توزع ٢٠ الف نسخة في اليوم صارت توزع ٣٥٠ الف نسخة من طبعها اليومية و ٦٠٠ الف نسخة من طبعها الاحدية. ويشغل فيها الآن ما يزيد على التي شخص بين عامل ومحرر ومراسل ومخبر تتجاوز اجورهم في السنة مليون جنيه وتستهلك كل يوم نحو ١٧٤ طنّاً من الورق او ٦٤ ألف طن في السنة منها مليون جنيه ومائة الف جنيه ويزيد مقدار الخبز الذي يستعمل فيها يومياً على اربعة اطنان او ١٥٠٠ طن في السنة منها نحو ٥٠ الف جنيه وتفق ادارتها على توزيعها بالسيارات والقطارات والطائرات ما يزيد على مائتي الف جنيه. والذي اشعلها من هوة الافلاس الى مقام فريد بين جرائد العالم الكبرى رجل عصابي بدأ حياته في بلدة صغيرة بمجنوب الولايات المتحدة كمنضد حروف. وقد بلغ ما كسبته هذه الجريدة منذ استولى عليها نحو ٢٠ مليون جنيه وزع منها ٣ في المائة على اصحاب الاسهم والباقي اتفق في ترقية الجريدة وتوسيع اعمالها. وهي تملك الآن من العقارات ما يساوي ٣ ملايين جنيه

هذا ما عرفته عن هذه الجريدة قبل ان زرت ادارتها في بنائها الجديد ولذلك لما وطئت عتبة مكان هزني الاعجاب بنموها وبعده نظره وبالأخص نفسي التهييب لسوم مكاتها واتساع نطاق اعمالها وبعد ان سرت في دورها ومكاتها ورأيت ما يقتضيه اخراجها للناس في ٣٢ صفحة تباع بأربعة ملحات من الجهد العظيم المنتظم والعقول اليقظة المدبرة والحكم التي لا تقي ولا تكل صار الاعجاب في اكباراً والتهيب اجلالاً. واذ كانت بنابة ولورث تدعى بحق كاتدرائية التجارة فيحق لنيويورك ان تتفاخر بكاتدرائية اخرى — كاتدرائية الصحافة هذه.



للشرق في ادارة النيويورك تيمس صديق حميم يسرف الشرق ويعظم عليه هو الدكتور فنلي المساعد الاول لرئيس التحرير. وهو من كبار الكتاب والشعراء الاميركيين وكان منذ اربع سنوات مديراً للمعارف بولاية نيويورك. واذ اعرفت ان حكومة ولاية نيويورك تتفق ما يزيد على خمسين مليون جنيه في السنة على المعارف عرفت ما لهذا الرجل من المقام العلمي والاداري. ولما استقال من منصبه انضم الى قلم تحرير التيمس وهذا يدل على ان الصحافة كانت ولا تزال تمرى الكثيرين من قادة الفكر في خدمة الناس عن سبيلها ويكفي للاستشهاد على صحة ذلك بذكر اسم روزفلت الذي صار من محرري جريدة الاوتلوك بعد خروجه من البيت الايض مسكن رؤساء الجمهورية. ولما كان الدكتور فنلي مديراً لمعارف نيويورك كانت له علاقة متينة بجامعة بيروت الاميركية ورئيسها المرحوم الدكتور هوردي بلس وقد زارها بعد ان نتج الحلفاء سورية

رأيتة فيها سنة ١٩١٩ ولما دخلت عليه في مكتبه وقتلت له اني من خريجي جامعة بيروت الاميركية وانني قادم من مصر هس وبس ورحب بي كثيراً وجعل يألني عن احوال الشرق الادنى عامة واحوال مصر خاصة وخص بالسؤال صحة زغلول باشا ( كانت هذه الغنابة بعد الاعتداء على دولته بثلاثة اسابيع ) وطلبت اليه ان يأذن لي في زيارة ادارة التيمس والتفرج على معداتها الحديثة لان ذلك يعني كشتغل بالصحافة فني طلبي وعين لي من يسير معي ويفسر لي ما قد يفلق على فهمه وحلني سلاماً طيباً الى بعض الذين لقيهم هنا لما جاء مصر وفلسطين رئيساً لجمعية الصليب الاحمر الاميركية

يقسم العمل في جريدة النيويورك تيمس الى ست دوائر الاولى تسمى بجمع الانباء—  
 ابناء السياسة والعلم والتجارة والتمثيل والالاماب والرحلات والجرائم والقضايا  
 وبكلمة مجملية كل حادث يهم الجمهور معرفته أو تذكيره. والثانية دائرة التحرير وفيها  
 رئيس التحرير ومساعدوه الذين يكتبون المقالات الرئيسية. والثالثة الدائرة التجارية  
 وهي التي تسمى بالاعلانات وتوزيع الجريدة وحسابات الادارة. والرابعة الدائرة  
 الميكانيكية وفي ادارتها الآلات المنضدة والمطابع ونحوها. والدائرتان الباقيتان تسمى  
 اولاهما بالمستخدمين واجورهم واحوالهم والثانية تراقب اعمال الاقسام المختلفة

اما دائرة الانباء فقلب الجريدة النابض لان رواج الجريدة وانتشارها رهن  
 ما تنشره من الانباء. ففيها تتجمع الاخبار الواردة من مختلف انحاء المعمورة  
 بالبريد او بالتلفون او بالتلغراف السلكي او اللاسلكي او بواسطة شركات  
 الاخبار. وعلى رأس هذا القسم المحرر المدير المسمر فان انما الذي يحسب نابغة  
 الاخبار في صحافة اميركا. فهو كفائد كبير تحت لوائه جيش من المراسلين والخبرين  
 يزيد عددهم على ثلثمائة شخص وهم متفرقون في جميع الانحاء يتسقطون الاخبار.  
 اما هو فله مقدرة فائقة في تلمس الاخبار قبل وقوعها فيبرق الى مكاتبه من مكتبه  
 في نيويورك فيهم لما قد يحدث في دوائره المختلفة ويرسم لهم الخطط التي يجب  
 عليهم اتباعها. واذا كان قائد الجيش يقصر عمله على الميدان الذي يحارب فيه فهذا القائد  
 الصحافي ميدانه العالم المتمدد بأسره عالم السياسة وعالم العلم وعالم الفن وعالم التجارة  
 وعليه ان يرسم الخطط ويبحث بكشافته لتكتشف الاخبار واذا ولى دققة واحدة  
 سبقه قائد بحائي آخر الى ضلته واذا تكرر هذا الامر اصبح منصبه في خطر ومقام  
 جريدته متقللاً. ولجريدة النيويورك تيمس مكاتب دائمة في لندن وباريس  
 وبرلين ورومية وموسكو عدا ما لها من المراسلين في مختلف المدن الاخرى في جميع  
 قارات العالم

وتقسم دائرة الاخبار الى مكاتبين احدهما يدعى مكتب المدينة والآخر مكتب  
 التلغراف فتجتمع في الاول اخبار كل الحوادث التي وقعت في مدينة نيويورك وما  
 يحاورها في دائرة فطرها متشاميل ومركزها نيويورك وتجتمع في المكتب الثاني  
 كل الانباء الواردة بالتلغراف السلكي او اللاسلكي او بالتلفون البعيد او البريد  
 من سائر مدن اميركا ومختلف انحاء المعمور. وعلى رأس مكتب المدينة رئيسان رئيس

نهارى ورئيس ليلي يدعيان محرر المدينة النهاري ومحرر المدينة الليلي ونحت تصرفهما نحو مائة وسبعين محرراً منهم ٢٦ محرراً للالغاب الرياضية

يجبى المحرر النهاري في الصباح فيعين لكل محرر من محرريه الجهة التي يسعى فيها او الحادثة التي يبحث عن حقائقها ويضع بذلك جدولاً يتسلمه المحرر الليلي حين تسلم العمل ويسير عليه مع التبديل الذي يراه لازماً

ولا يقبل المساء حتى تهال على ادارة الجريدة الاخبار من قريب ومن بعيد من مراسلها الخصوصيين في الخارج ومن شركات الاخبار ومن المحررين في المدينة فتقسم كلها الى قسمين كما تقدم ويوزعها المحرر المختص على مساعديه فيعطى كلاً منهم ما يطابق ميته واستداده فيصلح كل منهم ما في يديه ويحذف منه او يزيد عليه من غير ان يشوه الحقائق. ولقراء المحررين خطة ثابتة لا يحدون عنها وهي ان يتركوا التعليق على الحوادث مدحاً او ذمماً لقلم التحرير وان تقتصر دائرة الانباء على وصف دقيق للحوادث وان لا يتحزبوا في تصحيح الانباء التي تتعارض مع خطة التيمس والا بضوا على خصومهم السياسيين مدحهم جذرون به. بعد ذلك يمر كل من محرر المدينة ومحرر التلغراف على الانباء بعد اصلاحها وتنقل الى غرفة اخرى بمحاملات كهربائية لتضد حروفها

وفي الوقت نفسه يكون المحررون قد اجتمعوا بصاحب الجريدة المستر او كس حوالي الساعة الحادية عشرة صباحاً في غرفة خيمة فاخرة الرياش وفي وسطها مائدة مستطيلة وتداولوا البحث في الموضوعات المهمة ورمعوا الخطة التي تدير عليها الجريدة في هذه الموضوعات ثم يوزعها رئيس التحرير - المستر اوغدن - على مساعديه فيكتب كل في الموضوع الذي يجيده. وما تقاخر به التيمس انه ما من محرر فيها طلب اليه ان يكتب شيئاً مخالفاً لعقيدته الشخصية. وخطة الفصل بين دائرة التحرير ودائرة الانباء متبعة هنا فلا تكيف الاخبار كما يروم رؤساء التحرير بل يبنى هؤلاء آراءهم على الانباء التي تطبعها الجريدة من غير ان يغيروا فيها حرفاً واحداً

واقسم التحرير مكتبة فيها نحو ٢٠ الف مجلد من خيرة الكتب والموسوعات يرجعون اليها حين الحاجة لكي يكون كل ما يكتبونه مؤيداً بالشواهد والادلة. وهذا ما يجعل لجريدة التيمس مقاماً خاصاً ومكانة عالية بين الناس فهي بالحقيقة مدرسة

جامعة ويكفها نفراً انه ما من جامعة او كلية في الولايات المتحدة الا وتحفظ اعداد التيمس اليومية وتجدها لترجع اليها كستند يوثق به ومن اجل ما رأيتُ



على جدران هذه المكتبة الراح من الزجاج الملون عليها رسوم تمثل ارتفاع الصحافة منها رسوم للمطابع القديمة التي كانت تدار باليد والمطابع الضخمة التي تستعمل الآن ورسوم للحروف لما كانت تضد باليد واخرى للمضخات الكهربائية ورسوم كثيرة للوسائل المختلفة التي تقبل بها الصحف واخبارها — البخارة وقطار الصحف والطيارة واعمدات التلغراف السلكي ومحطات التلغراف اللاسلكي والآلات الكاتبة والفوتوغرافية وغيرها من الوسائل القديمة والحديثة المستعملة في الصحافة ان جل اعتماد الصحف

بناية النيويورك تيمس الجديدة

الكبرى في سد نفقاتها

على الاعلانات ولا غرو فان ما تحصله ادارة التيمس من النسخ التي تباعها يتقصر ستة آلاف ريال كل يوم عما تنفقهُ على ثمن ورقها فقط وقد سارت التيمس في

الاعلانات كما في التحرير على خطة محافظة رشيدة فهي لا تقبل اعلاناً الا اذا تكفل اصحابه بصحة ما فيه ولا تنشره الا بعد ان يراقبه مراقب خاص ويرتبته ترتيباً يجعل منظرة رائقاً لتعين وهذا ما جعل لها شهرة بعيدة في امر الاعلانات وقد زادت اعلاناتها في ٢٨ سنة ١٢ ضعفاً كان مجموع ما تنشره من الاعلانات نحو مليوني سطر في السنة فصار ٢٤ مليوناً او اكثر واذا حسبنا ان اجرة السطر الواحد نصف ريال وهو اقل مما يمكن ان يكون بلغ دخلها من الاعلانات ١٢ مليون ريال في السنة

هذه هي المواد التي تتألف منها الجريدة الانباء والمقالات الرئيسية والاعلانات



اما المندات الميكانيكية الحديثة المستعملة في جريدة النيويورك تيمس فتقسم الى قسمين عامين الاول يشمل كل ما يستعمل في دوائر التحرير الثلاث أي دائرة الانباء ودائرة المقالات الرئيسية ودائرة الاعلانات ومعظمها من المستنبطات الحديثة للمخاطبات والثاني يشمل ماله علاقة بتنضيد الحروف وطبع الجريدة في الدور الثالث من البناء ثلاث غرف مبنية حتى لا تخترق الاصوات جدرانها في احدها تسع آلات كتابة متصل رأساً بشركة التلغرافات الشهيرة المعروفة باعداد الصحافة (اسوشيتدبرس) فبدلاً من ان تتلقى هذه الشركة الانباء وتطبعها وتوزعها كما تفعل شركة روتر بتصر وصلت اداة التيمس بينها وبين مكتب الشركة باسلاك خاصة ترسل عليها الانباء حال وصولها الى مكتب الشركة وتطبعها بهذه الآلات الكاتبة طبعا آليا أي من غير وساطة طابع فتى او فتاة وذلك بسرعة ٦٠ كلمة في الدقيقة وتقل الارقاق التي تطبع عليها الانباء حوامل كبرائية الى مكتب التلغراف في دائرة الانباء

والى جنب هذه الغرفة غرفة اخرى للتلغراف اللاسلكي دخلت اليها فوجدت فيها شابين وقد وضع كل منهما على اذنيه سماعة مزدوجة وامام كل منهما آلة كتابة يكتب عليها من آن الى آخر. نظرت الى ما يكتبه أحدهما فاذا به بالفرنسوية فسألته عن مصدر الرسالة قال باريس ومدارها على جمعية الامم وخطبتي مكدونلد وهريو وأخذ السماعة فوضعها على اذني فسمعت الاشارات المستعملة في «شجرة مورس الدولية» ما أعظمك أيها العقل البشري ! لقد اخضعت لقوتك العناصر فتلبت على الارض

والجو والماء وربطت القارات بأسلاك من حديد وحيال من نحاس وها أنت تطوق الكرة الآن بأواج لطيفة تنقل بها افكارك وافوالك بل ومظاهر عواطفك واتصالاتك . واذنا كان من امل في ربط شعوب الارض بعضها ببعض وتوطيد اركان السلام وبث مبادئ التعاون والوثام فالامل الوحيد في العلم الثابت التزيه الذي يترفع عن الجروب التي تشبك فيها الوطنيات والمطامع وبشترك في فوائد جميع الناس في جميع البلدان . هذا ما جال في خاطري لما قال لي الرجل انك تصغي الى باريس — وهي على نحو أربعة آلاف ميل !

وانقلنا الى غرفة متسعة تدعى غرفة « اتحاد الاخبار والبرقيات » فيها نحو ٦٥ آله تلتذراف يبقى ما يزيد على نصفها في شغل متواصل فتنتقل كل يوم نحو ٧٠ الف كلمة تصل الى التيمس من مراسلها في الخارج وترسل على اسلاك خاصة الى بعض الجرائد الكبرى المشتركة في هذه الشركة كجريدة الشيكافو تريون والغلوب دمقراطي سانت لويس والغلوب بتورتو كندا والمرك بيوسطن وغيرها من الصحف في اميركا وفي استراليا وطريدة التيمس هذه عدا ذلك أسلاك تلتذرافية خاصة منها سلكان يصلانها بمكبتها في واشنطن وآخر يصلها بمكبتها بشيكافو وآخر بالمحطة اللاسلكية التي في هلفاكس في الشمال الشرقي من الولايات المتحدة

هذا من حيث المعدات التلتذرافية اما المعدات التلقونية فلا تقل عنها . ففي ادارة التيمس ٨٥ سلكاً تلفونياً يتشعب منها في البناء نحو ٢٩٠ فرعاً ويشتمل على لوحة السنترال الخاصة لها ١٤٤ عاملة تلفون يتناوب العمل في الليل والنهار وعدا ذلك لها أسلاك خاصة تصلها بمكبتها في وول ستريت الشارع المالي ومكاتب البوليس وغيرها من الاماكن التي يجب الاسراع في الحصول على انبائها . وهناك خمسة أسلاك خاصة بالمخاطبات التلقونية البعيدة . وفي الصيف يستعمل سلك خاص بين ادارة الجريدة ومصيف صاحبها . وفي غرفة أخرى متسعة نجد ثلاثين فرعاً تلفونياً يقتصر استعمالها على الاعلانات الموجزة التي ترسل بالتلفون ومعدل المخاطبات التلقونية اليومي في جريدة التيمس نحو ٢٥٠٠ مخاطبة وعدا ذلك هنالك نظام تلفوني خاص يصل دوائر الجريدة بعضها ببعض فيه نحو ٢٠٠ فرع

وليس من الغرابة ان المحررين والمحررين في جريدة كبيرة كهذه يحتاجون في كل دقيقة الى استطلاع امور تتعذر معرفتها لولا ان ادارة الجريدة عنيت بجمع كل ما

بخطر لصحافي من المعلومات في غرفة محوي أعداد التيمس القديمة مجلدة مع فهرس عام لها منذ سنة ١٩٠٥ ومجلدات الجرائد الأخرى المهمة وموسوعات كبيرة وخرائط واضحة وفهارس عامة وخاصة وزادت على ذلك ما يسميه الصحافيون هناك بالمورغ أي المدفن وهو خزائن معدنية لا تحترق تشغل الجانب الأكبر من جناح الدور الثالث الغربي وتضم الجرائد إلى قسمين الأول فيه فهرس عام للأشخاص والثاني لحوادث والأول يحوي قصاصات من التيمس وجرائد أخرى عن مائتي ألف شخص يستطيع استعمال ما فيها من المعلومات في لحظة من الزمان وهذه المجموعة تزداد كل يوم بما يقصده أناس منقطمون لهذا السبل والقسم الثاني فيه قصاصات أيضاً من أشهر الجرائد والمجلات عن ثلاثة آلاف موضوع فإذا جاء في الدقيقة الأخيرة قبل طبع الجريدة خبر يتعلق بشخص من الأشخاص أو حادث من الحوادث بحث المحرر المختص في هذه الفهارس وجمع من المعلومات ما يكفي مقالة مسببة

هذه هي المعدات التي لها علاقة بالتحريك أما المعدات الميكانيكية التي لها علاقة بتضيد الحروف وطبع الجريدة فإهما منضدات الحروف المعروفة بالمونوتيب ومنضدات الاعلانات المنسقة المعروفة بالمونوتيب وآلات الطبع الضخمة والمطابع المستعملة في طبع الملحق المصور والمصور الأسبوعي

أما منضدات الحروف فمددها ٧٩ منضدة وأنا عرفت ان العامل على المنضدة العربية يشتغل مثل أربعة أو خمسة من منضدي الحروف باليد عرفت مقدار العمل الذي تقوم به هذه المنضدات في ٢٤ ساعة من العمل المتواصل

أما منضدات الاعلانات المنسقة فغربية من غرائب الاستقبال. وذلك ان الحروف في الاعلانات الكبيرة المنسقة يجب ان تكون من أشكال مختلفة تروق العين وتلفت النظر وهذه تعتمد جمعها على المنضدات العادية فاستنبطت آلة المونوتيب وهي آلة كاتبة على لوحها جميع أشكال الحروف. يرسم المصور الاعلان ويكتب ازاء كل سطر من سطوره نوع الحروف التي يجب ان يجمع منها فيضرب العامل باصبعه على تلك الحروف فيحرك مخلاً والمحل بحرك دهبوساً يثقب ورقة في شكل اسطوانة ونحنما ينغمي العامل من عمله تكون هذه الاسطوانة قد صارت كثيرة الثقوب تشبه «ملققات اليايولا» ثم تؤخذ هذه الاسطوانة وتوضع في آلة فيها مزيج من الرصاص والقصدير والاتييون فتسبك منها الحروف كما اشار اليها المصور أولاً

أما المطابع فمن نوع هو Hoe وهي ضخمة لا يقل ارتفاع الواحدة منها عن ٤ أمتار وطولها عن ستة أمتار أو سبعة وفي إدارة التيمس منها ٢٠ مطبعة تطبع في الساعة الواحدة معاً ٤٠٠ ألف نسخة من جريدة يختلف حجمها من أربع صفحات الى ٦٤ صفحة . والمطابع كلها في الدور الأسفل من البناء وهو تحت مستوى الشارع ومساحة ٢٨٥٠٠ قدم مربعة . وقوة المحركات الكهربائية التي تدبر هذه الآلات نحو ١٦٠٠ حصان . وتقل الجرائد المطبوعة من غرفة المطابع الى غرفة التوزيع بناقلات كهربائية

وهناك عشرة مطابع أخرى تطبع الصور بالرونوغرافور. ترد الصور على الإدارة من كل أنحاء العالم وتحفر على اسطوانات من النحاس حفرأ لا يحل لبسطه هنا وتطبع هذه المطابع ٩٠٠٠٠ نسخة في الساعة من ملحق مصور يباني صفحات حجمها كحجم المقطم أو أكبر قليلاً

هذا ما استوفيتني في إدارة التيمس من المعدات الميكانيكية والكهربائية البديعة . وغني عن البيان أن الأتارة والتهوية وسائر الوسائل الصحية على أهم ما يرام تكفل راحة المشتغلين فيها وصحتهم . وما يدل على عناية صاحب الجريدة براحة العمال أنه قصر جانباً من هذا البناء على مستشفى صغير فيه طبيب جراح وممرضان وغرف مرضى وغرف للعمليات الجراحية المستعجلة واجزاخانة . وهناك ناد نغم ومكتبة وحديقة معلقة يجتمع فيها العمال في ساعات فراغهم ومطعم تباع فيه أجود أنواع الاطعمة وانظفها بلا ربح أو ربح قليل . وزد على ذلك فقد وضع لظلاماً وانياً لمعاتهم ولتأمين على حياتهم

ولجريدة النيويورك تيمس مطبوعات دورية كالتاريخ الجاري وهو مجلة شهرية تصدر في نحو ١٧٠ صفحة واسمها يدل على موضوعها والنايست صحيفة اسبوعية مالية والمصور الاسبوعي هو غير الملحق المصور الذي يطبع مع الطبعة الاحدية والطبعة الاحدية تصدر في نحو ١٠٠ صفحة كبيرة وتباع بقرشين صاغ



في اليوم الاول لما دخلت بناية التيمس لقيت احد كبار الموظفين نسأته عن ساعات العمل فقال « أربع وعشرون ساعة كل يوم . اننا لا نقف عن العمل » ولعل في هذا الجواب المفهم سر هذه العظمة وهذا النجاح  
فؤاد صروف

## حديث ذكاه

دلت السن الشعاع ذكاه	فلتحدثك لو تطيق يانا
مدت الكف من وراء السار	وأشارت بالفنج «يا صبح هيا :
عاطر كاس الضياء الاسجار	وأجبل في الافق كوكبا للذهبيا
وأذب بالصباح حب الدراري	واطو عنها الحمار بالنور طيبا
فلقد آن وقت حل الازار	فساجلو للعالمين الخيما
حان يا صبح ان يزول الحياء	فترى وجهي الجميل عيانا
«انا يا صبح لست اسفر الأ	ان رأيت الورى سكارى بخمري
فاسقمهم ما نشاء نهلاً وعلا	ثم ذرم يلهون في شر سكر
سأداوي داء الحمار فهلا	هل يفيقون بعدنا ليت شعري
لبي استطيع انطق فصلا	فاين الذي به ضاق ضدي
غير انى قضى علي العياء	اخرسست منى الرزايا اللسانا »
قد رنت للانام عند الطلوع	حيث جادت بدمعها مدرارا
غمرت عنها بقبض الدموع	حب الانجم الاينق قفارا
اطفأتما كواكباً كالشموع	وبفحم الظلام اورت شرارا
فذكا جرهما بتلك الربوع	واباد الاظلام والاسجارا
غمر النجم ضوءها وهو ماء	ثم سبت من بعدو النيرانا
بان مقراضها السني صباحا	جلماً صبح من نضار الشعاع
قص جبل الدجى قاردي وطاحا	واباد الاسجار بالاسراع
مرح التيهب المهيب سراحا	فهوى للحضيض بعد ارتقاع
وبفلك السماء سار وراحا	بمدان حنة الضيا بالشرع
سوف يطوي فاك الشرع انشاء	هكذا هكذا نرى الملوانا
قلت لا افترت بشعر ضحك	ورثايا درية عمجديه
باقتسام بحكي ابتسام الملوك	ورشفام بحجرة ورديه :

انت يا من قضت على ذاك الحلوك  
لي سؤال فانصحي لا تلوكي  
كيف كنا وابن كان الثواء  
قبل ما يصبح الوري حيوانا؟

والى ابن نتهى وانصير  
او حقة: ارواحنا ستطير  
ويوم بلاؤه مستطير  
فلقد حار يا ذكاه الخبير  
امعاد ان حان وبك الفناء  
بمد هذي الدنيا وهذا الشقاء؟  
حين تودي اجسامنا في الفضاء  
بحشر العالمون بعد البلاء؟  
خابطاً في الحياة كالعشواء  
فيرينا جهنماً وجنانا؟

انت سر البقا ورمز الحياة  
بك حول الاشياء والكائنات  
تور خديك قوة للنبات  
خبرنا عن العظام الرقات  
الحق هذي النفوس هباء  
انت ام الكواكب السيارة  
انما البدر منك نال استعاره  
ان زها الورد فهو منك استعاره  
انصحي او فانثي بالاشارة  
ام لها خط ربنا عنوانا؟

أجل العدل فانبرى الظلم بحري  
صير الاسد ذات ناب وظفر  
وابتلى الشيخ بانكار ونقر  
الحكم ام حكمة لت ادري؟  
انت ادري بما يسن القضاء  
سأل حتى نال الرب والحيلا  
فلاي الامور اشق الغزالا  
ولماذا قد امراض الاطفالا؟  
ما ارى يا ذكاه الا خيالا  
ولاي الاسباب قد اشقانا؟

كان عش في دارنا للحمام  
باتت الام فيه رهن الحمام  
كم اذايا الحشا ينقل الطعام  
جاء قط بمخلب كالسهام  
صاد فرخيهما فضاق القضاء  
ضم فرخين ناهضين قليلا  
والاب المسهام امسى عليلا  
اتما الجسم والجناح طويل  
ونوب محكي الحمام الصقيل  
بها حين حاولا الطيران!

ذكرتني شجون هذي الرزية  
قال يلحوا الحياة بالفارسية  
برباعية الحكم الطوسي  
ويلوم القضاء بوجه عبوس

ان كاساً من الزجاج نقيه صنعها الايدي تخير الكؤوس  
لا ترى كسرهما الا كف الشقيه كيف يرضى ربي بقتل النفوس  
ليت شعري ان حارت الشعراء فمن اليوم يرشد الخيرانا؟  
ليتني يا ابنة السما كنت زهره وغذائي الضيا وماء صاف  
غير ابي اخشى من النحل ضره ان يطر حائماً على اطرافي  
او ييطان البحار امسيت دره اودعتها الامطار في الاصداف  
لا لعمرى بل ليتني كنت جمره ليس الا الاحراق من اوصافي  
عل في وقدها يزول الداء ذاك داء علاجه اعيانا

ليتني كنت بلبلأ غريداً يتغى باحسن النغمات  
يخمن الشدو دائماً والنشيدا غير ابي اخشى افتراس البراة  
او غزالاً حراً بحبوب اليدا انما ذاك يتقي الضاريات  
فاذا ليت كنت ببراً عنيداً تاهماً بالخالب الداميات  
اكله اللحم والشراب الدماء كلما ظل جائعاً عطشانا

ليتني كنت في الرياض فراشه اتغذى بالزهر عند الصباح  
فالاقاح القراب يضحى فراشه وفراشي اما خدود الاقاح  
وبقطر الندى اروي الحشاشه انما الزهر ان زها افداحي  
ان يرى الورد في الصباح اتعاشه في نعشي وروحي وراحي  
لا لعمرى فالجبة الرقطاء هي خير عيشاً واعظم شاناً

ليتني كنت كوكباً درياً بازغاً في الظلام كالمصباح  
وبصدر السماء اسي حليا مثل وشم على خدود الملاح  
ليتني البدر كاملاً ابدياً ابد الدهر راحة الارواح  
لا لعمرى بل ليت ما كنت شيئاً لم احى قط عالم الاشباح  
اهلتي الاكوان والاشياء ليت هذا الشقا اذا ما كانا

طهران :

ميرزا عباس الخليلي

صاحب جريدة « اقدم » الفارسية

## علم الاخلاق لارسطوطاليس

لقد كان من نصيبنا ان شهدنا تدرُّج الارتقاء الادبي في هذا القطر كما تنا في مشهد كبير وجماعة العلماء والادباء يرون امامنا بما ترجموه والقوه وحرروه كُتباً ورسائل ومقالات فاذا هي مثل هرم كبير رأسه في الحضيض وقاعدته في الالوج واسعة متينة تتناول كل موضوع نظري وعملي من اعلى مذاهب الفلسفة الى ما يختص بزرع الجبوب وتربية المواشي

اليك مواضع ثلاثة كتب اهديت الينا في يوم واحد الاول في علم الاخلاق والثاني في علم الاجتماع والثالث في بلاغة العرب في الاندلس . اما الكتاب الاول وهو موضوع هذه المقالة فن ارضاع المعلم الاول ارسطوطاليس اكبر فلاسفة اليونان بل اكبر فلاسفة الام قاطبة وقد نقله الى العربية عالم مشهور وفيلسوف شجر الاستاذ احمد لطفي السيد مدير دار الكتب المصرية عن ترجمة بارتلمي سنهليير من اليونانية . وهو جزآن كبيران لان ساتهليير لم يكتب بالترجمة بل علق على الكتاب حواشي كثيرة وصدّره بمقدمة متممة في علم الاخلاق وتدرج ملات في الترجمة العربية ١٦٦ صفحة فهي كتاب قيم قائم برأسه

ومترجمنا العربي ترجم هذا الكتاب شغفاً به فانه يحب الفلسفة حباً جماً ويمتد انها لازمة لارتقائنا اشد اللزوم ولا سيما فلسفة ارسطوطاليس وقد اعرب عن ذلك بشميد او تصدير صدر به هذه الترجمة تقطف منه الفقرات التالية لانها نصف فلسفة ارسطوطاليس احسن وصف وتبين حاجتنا اليها وصلاحيتها لنا قال « لما انجبت النبول العامة الى ادخال التعاليم الفلسفية في مدارسنا ومعاهدنا الدينية فكثرت في ابي مذاهب الفلسفة يمكن الابتداء به بحيث لا يصادم العقائد القوية ولا ينافر التعاليم الدينية فظننت ان اولى مذاهب الفلسفة بالقبول عندنا الآن واسرعها مثلاً في الافهام وابدها عن التضاد الصريح للمألوف من منازعتنا وازاسخ من عقائدنا فلسفة ارسطوطاليس . وما كان المعلم الاول جديداً في معاهدنا الدينية بل ذكره مؤلف شد طلبه المنطق خصوصاً الطلبة الذين يوسعون معارفهم بقراءة رسائل الفارابي وبعض مختصرات ابن رشد

« ولقد قوبلت فلسفة أرسطو عند السلف بعدد رحب واشتغل بها الخلفاء واهل النظر من علماء المسلمين في الشرق وفي الغرب واصبحوا خلفاء ارسطو ومثلي مذهب المشائين وتألف بذلك من مجموع بحوثهم في الشرق والغرب ما يسمى بالفلسفة العربية » وهذه الفلسفة العربية قد انتشرت في مصر وفي جميع الاقطار الاسلامية حتى صبغت بصفتها علم الكلام وافاضت أعماطها على العلوم الدينية الاخرى وهانحن أولاء معمارتت عرى الاتصال بين معلوماتنا الحديثة وبين الفلسفة العربية مباشرة فاننا لا نزال نقكر من حيث لا نشعر على طريقة الفلسفة العربية ولا نزال نرى آثارها ظاهرة جد الظهور في دواوين شعرائنا وكتب كتابنا وآثار علمائنا او على جملة من القول في تلك المجموعة التي تؤلف ثمضتنا الادبية الحاضرة

« اذا شئنا ان تكون لنا فلسفة مصرية تأتلف ومعلوماتنا وجب علينا ان نجدد الفلسفة العربية التي فقدت اعيانها ولم تبقى الا آثارها . او بطريقة اقرب ان ندرس فلسفة ارسطو طاليس فان الفلسفة العربية هي في مجموعها فلسفة ارسطو طاليس »

ثم شرح كيف نقلت فلسفة ارسطو الى العربية فقال ما خلاصته : — في الجاهلية كان الاراميون هم العنصر السائد في الشرق من بين عناصر العائلة السامية . وقد كانوا منذ اواسط القرن الثاني بعد الميلاد الى ما بعد الفتح الاسلامي يتعاطون العلوم اليونانية ويترجمونها الى لغتهم السريانية وعلى الخصوص فلسفة ارسطو طاليس فلما فتح العرب العراق والجزيرة ورتوا من الاراميين شيئاً من معلوماتهم ولكن العنصر العربي مكث قليل الميل الى الفلسفة الى ان جاءت الدولة العباسية وانتقلت عاصمة الخلافة الى العراق وتدخل العنصر العجمي في الدولة فظهر الميل الى الفلسفة واتضحاً وامر ابو جعفر المنصور بترجمة الكتب اليونانية . واشتدّت الحركة الفلسفية في زمن المأمون ومن بعده في الشرق ثم في زمن الحكم المستنصر بالله وبعض الخلفاء وملوك الطوائف في اسبانيا ومع ان نقل كتب الفلسفة لم يكن مقصوداً على كتب ارسطو فان فلسفة ارسطو هي التي غلبت على الفلسفة العربية وطبعها يطابعها والواقع ان الفلسفة العربية ليست شيئاً آخر غير فلسفة ارسطو طاليس طبعت بالطابع العربي وسميت الفلسفة العربية وبقيت صلة النسب بين الفيلسفين متينة الى حد ان الجامعات الاوربية في العصور الاخيرة من الترون الوسطى كانت تدرس الفلسفة العربية باعتبار انها فلسفة المشائين اي فلسفة ارسطو

وما قاله الاستاذ يؤيده الكتاب الاوريون الباحثون في الفلسفة العربية قال الفيلسوف الاسكتسي ولين ولس استاذ الفلسفة الاوربية في ا كفيرد « ان ما يعرف بالفلسفة العربية ليس فيه من العربية سوى الاسم واللغة فانه فكر يوناني منظم عُبر عنه بلغة سامية وحُوِّرَ بالموثرات الشرقية وادخل بين اهل الاسلام عوآزره الواسعي الصدر من خلفائهم وبقي حياً بغيره جماعة من المفكرين الذين لم يحشوا من المجاهرة بارائهم على ان اسمهم اساءت بهم الظن واضطهدتهم. ولهم الشأن الاكبر لدى مؤرخي العلوم النظرية لانهم احلوا فلسفة اليونان ارفع محل بعد ان نقيت من البلاد التي نشأت فيها وحينما كانت اوربا الغربية اجهل من ان تصلح وطناً لها »

ثم ذكر الاستاذ المترجم ما يراه سنياً لرجوعنا الى فلسفة ارسطو فقال « وكما ان النهضة الاوربية الحديثة عمدت الى درس فلسفة ارسطو على نصوصها الاصلية فكانت مفتاحاً للتفكير المصري الذي اخرج كثيراً من المواهب الفلسفية الحديثة فلا جرم ان نتخذ نحن فلسفة ارسطو لاسما انها اشد المذاهب اثلاقاً مع مألوفاتنا والطريق الاقرب الى نقل العلم الى بلادنا وتأقله فيها رجاء ان ينتج في النهضة الشرقية مثل ما انتج في النهضة الغربية » ولئلا يظن انه اشار بالرجوع الى فلسفة ارسطو لضرورة اقتضاها الحال لا لمزية في هذه الفلسفة نفسها قال « ان فلسفة المعلم الاول خالدة ما حدها وطن ولا اخى عليها زمن فقد بنت عليها كل مدينة صروح مجدها العلمي حتى مدينتنا الحديثة »

ثم شرح ذلك شرحاً مبيناً واصفاً فلسفة ارسطو وذاكراً آراء اكبر العلماء والفلاسفة فيها وقال « لقد جئت عمداً الى الاستدلال بآراء بعض اساطين النهضة الحالية من اعظمهم الحاداً الى اشدهم تديناً ومن الفيلسوف الوضعي الى الشاعر الاديب ليرى الذين فتنتهم النهضة الحديثة ان الابتداء بدرس فلسفة ارسطو طاليس الموحد لا يفوت عليهم شيئاً كثيراً ولا يعتبر كما قد قيل ضياعاً للوقت بل هو على ضد ذلك اقرب طريق . وعلى هذه الاعتبارات التي قدمناها والتي يسمح لنا انقام في هذا التصدير بالتبسط فيها نرجح كثيراً ان الطريق القريب والامين والحالي من العقبات الى تمكين الفلسفة من بيئاتها العلمية تنتج في الذكاء المصري قوى الكشف عن اسرار الطبيعة والاختراعات المتنوعة وحة الحكم على الاشياء هو اتحاد فلسفة مجتمع فيها التوحيد وبناء العلم على المشاهدة في آن واحد او بعبارة اخرى فلسفة ارسطو طاليس . ولذلك

اعتزمت ان اتقل الى العربية ام اجزاها فنقلت « الكون والفساد » ولكنني اشرت  
ان ابدأ بنشر الاجتماعيات فانها اسهل تناولاً وبمجل فائدة »  
وجاء على ذكر الذين ترجموا كتب ارسطوطاليس الى العربية ابن المقفع وحنين  
ابن اسحق ووليذاه اسحق ابنه وحيث ابن اخيه . وابو بشر متى ابن يونس  
وبحسب ابن عدي وابو علي عيسى بن زرعه وابن ناعمة ويعقوب بن اسحق الكندي  
وابو نصر الفارابي. وذكر المشتغلين بفلسفة ارسطوطاليس من غلام الاندلس  
كالاقليدي وابن خلدون الحضري وابن باجة وابن الطفيل وابن رشد . ثم قال « وبعد  
ابن رشد اضمحلت الفلسفة وكانها كانت وديعة عند العرب استودعوها حين لم  
يكن غيرهم من الامم قادراً على حمل اماتها ثم ادوها الى اوربا حين انقطت بها اسباب  
البقاء في الاقطار العربية »

ثم استورد الى سيرة ارسطوطاليس وما تعلمه من استاذ افلاطون واستاذها  
سقراط وما وافقهما او خالفهما فيه وما حل بفلسفة العرب من البأساء الى ان  
تخلص ظل الفلسفة من المشرق ومن اسبانيا ايضاً واشترقت شمها في ربوع اوربا  
وقد ملا هذا البحث من ذكر مؤلفات ارسطوطاليس ونقلها الى العربية واشتغال  
فلاسفة العرب بها ٤٤ صفحة كبيرة مفعمة بالفوائد وهي وحدها حرة بان تنشر في  
كتاب على حدة . واذا لم يكن للاستاذ الا هذا التصدير فبئس خيراً في جمعه ونشره فانه  
في مجموعته من ابلغ ما وقع عليه نظراً في هذا العصر . ولا ندري كيف يرضى طالب  
علم ان لا يكون هذا الكتاب النفيس كتاب علم الاخلاق بين كتبه وفيه مثل تصدير  
العرب ومقدمة سنهليلر . اما علم الاخلاق نفسه فقد قال ابن حنين ابن اسحق نقله  
الى العربية افلا توحيد نسخة منه الآن وابن توحيد وهل تنطبق على هذه الترجمة  
قاتالمتقيه الى ان الاستاذ الناقل اشار اليها الا في التصدير

والكتاب مصدر بصورة مثال ارسطوطاليس المحفوظ في رومية في سراي  
اسبادا وهو جزآن فيها عشرة كتب الاول في نظرية الخير والسعادة والثاني لنظرية  
الفضيلة والثالث في الشجاعة والاعتدال والرابع في تحليل الفضائل المختلفة والخامس  
في نظرية العدل والسادس في نظرية الفضائل العقلية والسابع في نظرية عدم  
الاعتدال واللذة والثامن في نظرية الصداقة والتاسع في الصداقة ايضاً والعاشر في  
اللذة وفي السعادة الحقة

## القصد في اعمال الناس امر اساسي في علم النفس<sup>(١)</sup>

نحن المشتغلين في مختلف الابحاث النفسية يسرنا ان العلم الذي نشغل به يرتقي ارتقاء سريعاً ويمد نفوذه الماكل عمل من اعمال الناس . فالشاه فرع السيكولوجيا (علم النفس) في مجمع تقدم العلوم البريطاني وارتقاؤه من اكبر الادلة على ان رصفاءنا في سائر فروع العلم الطبيعي يعترفون بمقام علم النفس بين العلوم . ومع ان المناصب لاساتذة هذا العلم لا تزال قليلة في جامعات بريطانيا نرى ان في جامعات كندا والولايات المتحدة مجالاً واسعاً للاساتذة والطلبة والباحثين فيه وهم لا ينون عن الجري في مضاهره . لكن رغمًا عن هذا التقدم يساورنا قلق من حيث مقام علمنا بين العلوم ويحيفنا ان لا يحسب السيكولوجي باحثاً علمياً مثل سائر العلماء ولهذا القلق اثر غير محمود في ترقية علم النفس يظهر في جهتين

يوجد في الجهة الواحدة جماعة من علماء النفس تحركهم الرغبة في تحديد مجال خاص لابهائهم فيعرفون علم النفس بعلم الوجدان (Consciousness) ويقتصرون على وصف حالات الوجدان وصفاً تحليلاً كأنه صور مركبة او وحدات صغيرة او عناصر بسيطة وهذا هو العلم المعروف بعلم النفس التركيبي

وفي الجهة الثانية جماعة اخرى ترى ان الاقتصار على وصف حالات الوجدان وصفاً تحليلاً كيفاً وصفتها امر لا قيمة له في فهم طبيعة الانسان وتصرفاته ولا يصح للذين يقولون بهذا الوصف ان يعملوا منه علماء مستقلاً . هذا ما تقوله الجماعة الثانية عن الرأي الاول ولكنها هي ايضاً تتطرق في رآها تنفضي عن الحقائق التي تقول الجماعة الاولى انها مجال علم النفس الخاص وتوسل في درس الانسان بوسائل الملاحظة والوصف والتفسير التي عليها المدار في العلوم الطبيعية

حاسبة انها ترد بذلك على الذين يتهمونها بأنها لا تتبع الطرق العلمية في ابهاها

ومع ان كثيرين من علماء النفس في العصر الحاضر يتبعون احدي هاتين الخطتين

(١) من خطبة الاساتذ وليام مكديوجل رئيس علم نفس في مجمع تقدم العلوم البريطاني

وخصوصاً في الولايات المتحدة الا ان معظمهم يرى انهما لا تفيان بالفرض وسبب انتهاجهما اما هو فقد الشجاعة فبدأ لا مبرر له. ينظر دعاة الفللفة التركيبية صرح العلم الطبيعي الفخم فينقبضون قليلاً وأخذون يحدّدون لاجنابهم ميداناً خاصاً ضيقاً يزورون فيه حتى لا يتعرضوا للباحثين في سائر العلوم الطبيعية ولا يتعرض لهم احد فيما يحسبونه عليهم الخاص. اما اصحاب الرأي الثاني فيطلبون السلامة في حظيرة العلماء ومحاذرون كل قول او عمل يحملهم موضع ظن او ريبة

وهناك جماعة تالفة كبيرة تحركها الرغبة التي تحرك الجماعتين الاولين ولكنها رأت ان كليهما لم تصلا الى الفرض المنشود وهو وضع علم للطبيعة البشرية والتصرفات الانسانية وان لا امل لها بالوصول اليه. فتجرب ان تخلص من القيود التي تعيدت بها الجماعتان السابقتان بالتوفيق بين وسائلهما وتأنجهما فتتخذ وصف الوجدان التحليلي وسيلة وتقبل التميل الميكانيكي وتجرب ان تبوّب هذه الحقائق لتظهر بظهور علم ولكنها مظهر ناقص

فذا عن ذلك هذه الفللفات او المذاهب المختلفة في علم النفس وما من مذهب منها يوصل الى الفرض المنشود كما تقدم فلنتعظ ولنتحذر. وليكن ذلك تذكيراً لنا على ان سبيل الشجاعة والاقدام هو سبيل السلامة. لقد كثر علماء النفس فصاروا يستطيعون ان يتعاونوا ويؤلفوا فريقاً خاصاً بهم يحتمى به من كان منهم غير شجاع. لقد ان لنا ان نطلب استقلالاً ادارياً لعلنا عن سائر العلوم وان تثبت حقنا في ان نطبق عليه مبدأ تقرير المصير. وعندني ان هذه الخطة اي الخطة القائلة بان سبيل الشجاعة والاقدام هو سبيل السلامة تقتضيها الاحوال الحاضرة من ثلاثة وجوه فضلاً عن فشل الخطة القديمة

اولاً لدى علماء النفس الآن حقائق جمة جمعت من بحث الانسان في نفسه وحقائق

جمعت من ملاحظة تصرفات الغير وهي في حاجة الى من ينظمها ويحمل منها علماً حياً لا ان يكتبها بتبويبها ميكانيكياً

ثانياً امل النفس فائدة عملية في التعليم والطب والصناعة ومختلف العلوم الاجتماعية

وكل هذه المواضيع تقتضي علماً في الطبيعة البشرية يختلف عن علم النفس المقصور

على وصف حالات الوجدان او تعليل تصرفات الانسان تمليلاً ميكانيكياً او تبويب

الحقائق النفسية بتبويبها وضميماً

ثالثاً حالة العلوم الطبيعية الاخرى تؤيد ما في السير على هذه الحطة من الحكمة وسأبسط فيما يلي بإيجاز كلاً من هذه الوجوه الثلاثة أما اريد ان الفت نظرکم الى مبدأ اساسي مرتبط بها ولا بد لنا من قبوله بلا تردد ولا تحفظ في السير على الحطة الجديدة وهو ان القصد موجود في كل اعمال الخلق . هذا مبدأ اساسي نافع لا بد منه ولذلك فهو مبدأ صحيح

حياة الانسان من مهدد الى لحد مرسل لا تنقطع من الاعمال المقصودة ففي بعض الاحيان يكون غرضه بعيداً مهماً ليس له في ذهنه سوى صورة عومية. مثال ذلك حينما يجلس في مكتبه ليضع خطة لحياته المستقبلية او حينما يفكر في البناء او عائلة . وقد يكون غرضه جليلاً كما في نهائيه الى مطعم معين لياكل طعاماً يشبهه ويحيد ذلك الملم طبعه . وقد يكون هذا الترض قريباً في تناوله مهماً في تصورهم كما يفعل الطفل حينما يبحث عن ثدي امه بفم مفتوح وحركات يظهر فيها الضعف والوهن او حينما يمد الرجل يده على غير قصد ليتناول قطعة حلوى وهو غارق في حديث لذيد او مشتبك في مناقشة مهمة . والمقاصد تختلف اختلافاً كبيراً في قربها او بعدها ووضوحها او ابهامها كما تختلف الاعمال المقصودة في قوتها ووزومها ومقدار ما ينفق عليها من القوة والنفاس . ولكن مهما تكثر هذه الاختلافات او تفل لا بد من وجود القصد في جميع اعمال الانسان حين اليقظة وفي احلامه ايضاً كما ان الاستاذ فرود . فاحلام الانسان وسائل لتحقيق امياله الحفية او رغائيه المكبوتة . وجميع اعمال الانسان سلم لا بد من وجود القصد في درجاته العليا والسفلى كظهر اساسي لها . ففي الاعمال التي تقابل درجات السلم العليا كالاعمال الفكرية المعقدة حين الاشتغال بمحل مسألة مهمة محددة او وضع خطة خطيرة نشعر بالقصد في كل خطوة من خطواتنا الفكرية لانه يتناول جميع افكارنا واعمالنا . اما في الاعمال البسيطة فلا يستطيع البحث الداخلي او النظر في النفس ان يكتشف عن القصد فيها منفصلاً عن العمل ذاته ولكن سير جميع هذه الاعمال من اعلاها الى ادناها على نمط واحد يبرر القول بانها كلها من نوع واحد وانها كلها مقصودة

كذلك بآني القصد الا ان يظهر في المختبرات النفسية التي تمتحن فيها افعال الانسان هل هي مقصودة ام غير مقصودة وتكون التجارب فيها مدبرة لكي لا يظهر

القصد فيها مطلقاً او يظهر فيها على وتيرة واحدة. وبعد ان تجاهل العلماء هذا القصد زمناً طويلاً كمال قوتي في تلك الاعمال النفسية عادوا الى الاعتراف بوجوده ولكنهم سموه اسماءً مختلفة سموه « الميل المحدد » او « العامل المحرك » او « الفعل المنعكس الاضطراري » وهلم جرا

واذا انعمنا النظر في المذاهب النفسية الثلاثة التي اشرت اليها سابقاً وجدنا ان العلماء المشتغلين بها يفتنون كل الاغضاء عن هذا المبدأ الاساسي لانهم لا يستطيعون ان يدعوه حاسة او شكلاً نفسياً ولا عسكن رؤيته ووصفه بمراقبة حركات اطراف الانسان او غيرها من اعضائه مهما تكن المراقبة دقيقة. واذا اغضى الباحث عن القصد جريباً على مبدأ اعتقده او طريقة سار عليها فلا يستطيع ان يضيفه اضافة الى صورة يتصورها لطبيعة الانسان وذلك لان القصد موجود ضمناً في كل اعمال الانسان . ومثل ذلك الباحث مثل مصور صور منظر طبيعي خالياً من صورة الجو وما اكمل صورته اخذ مقداراً من الدهان ونشره على وجه الصورة قائلاً هذه صورة الجو هدم هي الصموية التي يلاقيها من نشأ على الفلسفات السابقة حينما تقول له ان القصد موجود في جميع اعمال الخلق . اني أعلم ذلك عن ثقة من بعض الذين لم يستطيعوا الموافقة على ما جاء في كتابي « مبادئ علم النفس » المبني على هذا المبدأ . على ان هؤلاء الباحثين لا يستطيعون ان يتوسعوا في فهم طبيعة الانسان وتصرفاته باعتمادهم على كتب تواف في وصف الانسان حسب احد المذاهب الثلاثة المتقدمة وبعد تأليفها بخطر على بال مؤلفها اضافة فصل عن « الارادة » . فاذا لم ينظر المؤلف الى الارادة والقصد اساساً لكل الحالات النفسية فنصل « الارادة » لامكان له في الكتاب . واذا تعلم هؤلاء الباحثون ان الانسان كتلة من الاضال العصبية المنعكسة أو آلة ميكانيكية راقية تربط اعمالها بمبادئ الوجدان ارتباطاً خفياً لا يدرك لم يستطيعوا بعد ذلك ان يروا مكاناً للقصد في فلسفتهم اذ لا محل له عندهم ولا حاجة بهم اليه بل يرونه متطفلاً مقلداً يعلق فهمه وتحليله

ولكن ليتأمل الباحث النفسي في مظهر من مظاهر الحياة الالسانية حينما تتولاه رغبة شديدة ولكنها رغبة مكبوتة يصعب تحقيقها . ليذكر حكاية روميو وكيف كان يرغب في جوليت ولا يستطيع ان يحقق رغبته . ليذكر كيف ان هذه الرغبة في رؤيتها وسماع صوتها ونس يدها استولت على حياته في اليقظة وفي

الناس . كيف اجرت الدم طاراً في عروقه وانحنته حتى صار كالخيال . كيف كانت تدفعه الى السعي للحصول عليها اذاً يدفعه الرجاء وآناً يقوده اليأس ولكن الرغبة تحرّكه في كل عمل يأتيه . أن اقوى العادات وارسخها اصولاً لا يجب شيئاً في جنب هذا السيل التدفع من التقصد والرغبة نحو غاية الطبيعة المحتومة

أفنتطيع ان نرسم صورة للحياة او ان نكتب وصفاً لها او ان نجيب بتعليل تصرفات الانسان اذا تفاصبنا عن هذا المظهر العام الذي ندعوه الميل او الرغبة او السعي نحو غاية من الغايات



وحينما نلقت الى علم النفس العملي تواجهنا هذه الحقيقة ايضاً . ففي كل عمل من الاعمال ترى ان اكبر المشاكل المرتبطة بطبيعة الانسان من حيث رغباته وغاياته . فقل العلم ان يقبه في التذوق لذة ورغبة في العلم والارتقاء وعلى الطبيب المستوي ان ينظر في غايات مريضه المتناقضة سواء كانت في وجدانه او عقليه الباطن ليستطيع ان يوجهها في الوجهة النافعة . ومدير المعمل مهمه ما يؤثر في عماله من المؤثرات وما يرغبهم في العمل وما هي اسباب الحسد والنزاع والتذمر بينهم وما هي الآمال والمطامح التي تدفعهم الى العمل

كذلك المحامي والقاضي تهتمما معرفة انية والقصد والمسؤولية . ومثلها السياسي والاقتصادي والفيلسوف الادبي فان عليهم ان يعنوا بغايات الاجتماع المتضاربة حتى يوفقوا بينها وينشئوا من اختلافها اعلى مستوى للاجتماع

فعلم النفس الذي يتفاضى عن المبدأ القائل ان القصد يتخلل كل اعمال الخلق لا يقيد شيئاً في جميع هذه المواضع لان معظم الموضوعات التي يجب البحث فيها حين الاهتمام بالشؤون الاجتماعية (كالية والرغبة والارادة والمسؤولية والطموح والمثل الاعلى والباعث والسعي والاهتمام ) تصح عديدة المعنى اذا اغضينا عن هذا المبدأ أو يكون معناها مهماً لا يستفاد من ذكرها فائدة عملية

## درس جديد

فتاة تعلمنا كيف ننتقد

صدر جزء الشهر الماضي من المقتطف وجيدُهُ حال مقالة شائقة موضوعها « اتانول فرانس » دمجها براع فتاة كُتبت المقتطف اسمها عن قرائه فلم يعرفوا عنها سوى كونها « فتاة سورية تحسن الفرنسية والانكليزية »

وكنى هذه المقالة سموًا وتفاسدتها افادت قارئها عدة امور اهمها ثلثة اولها اسلوب ترجمتها . فقد برزت في حلة عربية انيقة سداها صفاء السبك وجلاء الذوق . ولحنها متانة التركيب وصحة التعبير وهذا الاسلوب الرائع الرائق — او السهل المتنع — امتاز به المقتطف في كل ما ينشئهُ او يترجمهُ . وهذا الامتياز يشهد به رجال القلم في جميع الاقطار العربية . فيحسن بالادباء عموماً والذين يزاولون الترجمة منهم خصوصاً ان يمتدوه وينسجوا على متواله

وثانيها ان هذه المقالة فيها من بلاغة الوصف ودقة التصوير ما يشبه اشعة اكن فيوسع لعين الناظر مجال التدبر والتأمل ويمكثها من اختراق حجب الغموض والحفاء والنفوذ الى اعماق نفس اتانول فرانس التابفة العظيم والوقوف على حقيقة اخلاقه وصفاته وبلغ قيمة كتيبه ومنزلتها في عالم الادب . وهو اوضح دليل على تفرُّغ الكاتبة للدرس والمطالعة وشدة تعلقها من فنون الادب وتجليتها في مضمار الوصف

وثالثها وهو اجدرها بالاعتبار ان كاتبة المقالة اقدمت غير حساب ولا وجلة على ما احجم عنه مباشر الكتاب في هذه الايام . فان الانتقاد وهو من اركان النهضة العلمية الاديبة عند الامم المتدنة لا يزال عندنا لسوء الحظ من الاسماء التي لا مسمى لها لاسباب ليس هنا محل ذكرها واستيفاء الكلام عليها . وقد طننا افاض كتابنا البلقاء في بيان قواعده ووصف منافعه وفوائده وظل مع هذا كله من الامور التي علمناها ولم نعمل بها . فهو عندنا اما مدح وثناء وتقريظ واطراء لنا يكتبه الاحباء والاصدقاء واما تنقص وازدراء وانتقادات واقتراب على ما يكتبه الذين يخالفوننا في العقائد او لا يوافقوننا في الآراء

ولكن الآفة الثانية كاتبة هذه المقالة تقدمتني في سبيل النقد العملي. فتوهمت بنا لان اتول فرانس من الحسنات ولم تفض النظر عميلاً في جانبها من السيئات. ولم تصوّرهُ للقرءاء بصورة اله معصوم من الخطا والزال بل ونستحقه من حيث التبوغ والتفوق و اشارت الى جانب السخف والضعف في آرائه وأماليه ومؤلفاته جاعلة ذكر سيئاته مدعاة لتعظيم حسناته في عيون العقلاء الذين خلاصت أذهانهم من شوائب التخريصات والالوهام وتحققوا صدق القول المأثور « كفى المرء نبلا ان تعدّ مياية »

وجملة القول ان مقالة اتاتول فرانس من اعلى التحف وانفس الطرف بل من خير القطوف الدانية في جنة المقتطف. وقد رأيت كثيرين من القرءاء الذين يقدرون فن الانتقاد الجميل قدره يشاركونني في الثناء على كاتبها ربة الحصانة والبراعة وبرجون ان يزيدهم من امثال هذه المقالة التي نسرّ مطالعتها النفوس والقلوب وقد طلب اليّ غير واحد منهم ان اقترح على المقتطف الاغرة الذي حلّس بمقاتها جيدة ان يزين صدره بذكر اسمها واثبات رسمها وما اظنه الا ساهياً في اجابة الطلب ان شاء الله القاهرة اسمد خليل داغر

[المقتطف] حبذا لو تمكنا من نشر رسمها او ذكر اسمها فانها انكرت علينا ذلك ولا تزال مصرّة على الانكار. ولكن في معرفة من هي حقيقة علمية مفيدة من مؤيدات مذهب المر فرانسيس غلتون في وراثة التبوغ فان والدها من الشعراء الجيدين ومن الكتاب المدودين بالعربية وبالانكليزية ايضاً وامها من بيت اشهر بالعلم والانشاء وهذا حسبنا الآن

اما الانتقاد الذي تشيرون اليه وهو الانتقاد الصحيح النافع فقد جرى بناه مراراً فعاد علينا وبالأعلى ما فيه من العناء لاننا قلما انتقدنا كتاباً الا رأينا من كاتبه النيق والحقق او المجادلة والمكابرة ولذلك صرنا نكتفي غالباً بالاشارة الى حسنات الكتب التي تهدي اليها ونظن ان هذا شأن غيرنا من اصحاب الجلات. ولو كفت الآفة صاحبة المقال ان تنقد شاعراً او منشأً وطنياً لاعتذرت عن ذلك. ولكن هذه الحلال لا تدوم

## منع الأمراض

تابع خطبة البر دافد بروس رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني

حى التيفوس

هي أيضاً من الأمراض التي لم يعرف مكرؤها حتى الآن وهي مائة الخمس الحنادق في إن عدواها تنتقل بواسطة القمل وفي أنها من الآفات الكبرى المنتصفة بالحرب . لم تشتد وطأتها على الجنود انثرنوية والبريطانية كما اشتدت على جنود السرب والبلفار وبولونيا فانه يقال ان ١٢٠٠٠٠ من السريين ماتوا بها زمن الحرب ولم يتمكن السرب من منع فتكها الا بعدما اتخذت الوسائل الصحية الكافية للتخلص من القمل

بعدها انتهت حروب نيوليون التي افقرت الناس وطوحت بهم انتشرت هذه الحمى في بريطانيا العظمى وارلندا ولكن تحسن احوال المعيشة في منتصف القرن التاسع عشر ازالها تدريجاً من بريطانيا ولكنها بقيت في بعض الأجزاء من ارلندا والفضل فيها يعرف الآن عن هذه الحمى راجع الى نيكول ( احد علماء المكروبات ) فان بحثه في تونس يرجع الى سنة ١٩٠٩ وقد ابان فيه ان دم المصابين بالتيفوس اذا لثجت به القروود اصابها التيفوس واهم من ذلك ان العدوى تنتقل بالقمل فيصير قادراً على نقلها بعد خمسة ايام - ثم ابان انزبكوت ان العدوى تكون أيضاً في مبرزات القمل

والباحثون مختلفون في حقيقة الاجسام الدقيقة التي ترى في قمل التيفوس كما هم مختلفون في حقيقة الاجسام الدقيقة التي ترى في قمل حصى الحنادق وسماها روشاليا ريكنتسيا بروازكي Rickettsia prowazeki فقال البعض انها من نوع البروتوزوى وهي اصغر من ان ترى بالمكروسكوب ما دامت في الانسان ولكنها تنمو وتصير ترى بع بعد ما تنتقل الى القمل . ويقول غيرهم انها من نوع البكتيريا . ومهما كانت حقيقةها فان الباحثين مثل سارجنت وروشاليا واركريل ولوكات ووليك وطمد وبلفري اثبتوا ان بينها وبين هذين المرضين اي حصى الحنادق وحى التيفوس علاقة سببية وعليه فالامر المهم من الوجهة الصحية ان العدوى تنتقل بواسطة القمل . واذا نشيت حرب اخرى وجب اعداد المعدات لاستئصال القمل كما تعدد لاستئصال العدو

## حمى الجبال الصخرية

هي من هذا النوع وتحدث في بعض أنحاء الولايات المتحدة وتنتقل عدواها الى الانسان بواسطة القراد ولها جراثيم صغيرة مثل الجراثيم التي توجد في حمى التيفوس وحمى الخنادق وقد وجدت جراثيمها في بدن القراد وفي بدن حنازير الهند التي تعدي بها.

وهناك مرض آخر من الامراض التي لم يعرف مكرؤها حتى الآن وهو حمى الكيوت ( ابي دقيق ) اي الحمى التي تنقل عدواها بواسطة الكيوت . والفضل في معرفة ذلك لوتهم وروك اللذين ربي الكيوت ودرسا طبائعه ورأيا سبب هذه الحمى ينتقل فيه من جيل الى آخر . وفي اليابان نوع من هذه الامراض تنتقل عدواها الى الناس وهم يستحمون فلا يقيهم منه الا لبهم ثياباً خاصة وهم يستحمون

وقد استعملت انواع من المصل للوقاية من هذه الامراض فاستحضر بعض الاطباء في المانيا مصلاً بقي الصغار من الحصبة والقرمزية وهو مأخوذ من الناقين من هذين المرضين . ووجدت هذه الطريقة ( اي التلقيح بمصل من حيوان اصاب بها وشفي ) نافعة في وقاية الموانسي من الحمى القلاعية وخير من ذلك التطعيم بطعم ومضاد لسم المرض في وقت واحد لان الثاني يقلل ما قد ينتج عن الاول من النتائج المؤلمة . واكثر الامراض التي توقي هذه الطريقة نصيب الحيوانات كذات الرثة وطاعون الموانسي والحمى القلاعية

## الامراض الناجمة عن قلة التغذية

ان ما تقدم تاريخ مختصر جداً لما بلغناه في الوقاية من الامراض المعدية واكثر الفضل في ذلك لرجلين باستور الفرنسي وكوخ الالمانى . اما الذين جاؤوا بعدها قائماً افترضوا خطوتاهما ونسجوا على منوالها وما هم الا تلاميذها . ولا يسعنا الوقت للبحث ولو المماث فيها بلغناه من التقدم في منع امراض اخرى مهمة كالامراض الجراحية المعدية والامراض الناجمة عن طفليات في الامعاء كاليلهارتسيا

ولم يقتصر هذا التقدم على الامراض المعدية بل تناول امراضاً اخرى كالامراض التي تحدث عن قلة التغذية وهي مهمة كالامراض المعدية او اكثر اهمية منها لانها موجودة دائماً وهي تضعف الصحة وتقلل النشاط وتفسد البنية

كان التعليم الجاري في المدارس الى عهد قريب ان الطعام الصحي الكامل الكافي

مؤلف من مقادير محدودة من الاطعمة البروتينية والسكريات والادهان والاملاح. ولكن المعارف على تقدم مستمر وآراؤنا في الاشياء تتغير من وقت الى آخر فانا نحسب اليوم امراً صحيحاً لا شبهة فيه قد نكتشف غداً ما يثبت لنا انه ليس من الصحة التي حسبنا بها. ومن هذا القبيل ما كنا لعدة قوام الطعام الصحي الكامل السكافي اذ قد اكتشفنا مواد اخرى اذا فقدت من الطعام اصبح غير كاف ولو استوفى كل ما كنا نحسبه لازماً من البروتين والسكر بوهدرات والادهان والاملاح اي اصبح لا يكفي للنمو ولا لحفظ الحياة دائماً. وهذه المواد او الزوائد هي انواع الثيامين وهي موجودة في الاطعمة بمقادير طفيفة جداً ولم تسترد حتى الآن ولذلك لا يُعلم تركيبها الكيماوي ولا هل تؤلف جزءاً من بناء انسجة الجسم الحي او تفعل كوسيلة او كنبه في عمل النمو والتعضية (اي تحويل الغذاء حتى يصير من جنس العضو الذي يدخله). وقد قامت ادلة كثيرة على ان انواع الثيامين مواد كباوية محدودة يمكن ان تضاف الى الطعام او تزعم منه فيحدث من ذلك نفع او ضرر

فالتوحشون الذين يعيشون على الأعمار البرية وما يصطادونه لا تعترهم امراض قلة الغذاء وانما تعترى الانسان متى تمدن وجعل يستعمل الوسائل لتبيض الارز وتبخيل الدقيق وحفظ اللحم والحضراوات في العلب. واذا كان في سعة من العيش واستطاع ان يأكل ما يشاء فلا خوف عليه لانه يتنوع اطعمته ولكن ليس الامر كذلك في معيشة الاولاد ولا في معيشة البالغين الذين طعامهم محدود كتلاميذ المدارس والجنود والذين يضطرون ان يقيموا في بلاد شديدة الحر او شديدة البرد والاطفال. والامراض التي تنتج عن نقص في الغذاء لا تقوى وتبلغ درجة الخطر الا اذا كان النقص كبيراً مستمراً ولكن اذا كان النقص قليلاً واستمر زمناً طويلاً اضعف الصحة بنوع عام وعليه فتأثير النقص في مواد الغذاء وخيم العاقبة ولو صعب تشخيصه طبيياً. وتزيد اهمية ذلك في الاطفال وصغار السن عموماً

### اكتشاف الثيامين

يُعرف الآن ثلاثة انواع او اربعة من الثيامين وقد درست وعرفت خواصها ويرجع انا سنكتشف انواعاً اخرى منها

ويرجع اول اكتشاف الثيامين الى القرن الثامن عشر ففي سنة ١٧٤٧ بحث الدكتور جيمس لند في مرض الاسكريوط الذي يصيب البحارة فرأى بالامتحان ان

الوسائل العلاجية المعروفة حيث ندر لا تجمع فيه وقد يزيد بها الضرر ووجد ايضاً ان عصير البرتقال والليمون الحامض يشفيانه. فحرب غيرها من الأثمار والخضراوات ليعلم فعلها به فلم يجد واحداً منها يفوق غيره واثبت ما رآه كرامر في بداية القرن الثامن عشر في الحرب بين الاتراك والامبراطورية الرومانية المقدسة وهو ان الخضراوات المقددة لا تفيد في علاج الاسكربوط. وجارى صديقه ككبرن الذي قال ان العصارة التي تزول من الخضراوات بالجفاف لا تعاد اليها يلدها حاسباً انه يحملها شيئاً من الاختيار وقتها نجف

واتبه اند لفائدة لبن البقر في معالجة الاسكربوط وفسرهما بان اللبن عصير نباتي مستخرج من اصلح انواع النبات التي ترعاها المواشي. وأشار بان بوضع عصير الليمون الحامض في كل السفن الحربية دواء لداء الاسكربوط. وفي بداية القرن التاسع عشر امرت كل السفن الحربية بان يكون فيها عصير الليمون ثم اطلق هذا الامر على السفن البخارية ايضاً وكانت النتيجة ان استنصل هذا الداء منها كلها. ثم لما شاع استعمال البخار في السفن قصرت مدة الاسفار وصار الحصول على الفواكه والخضراوات سهلاً فقدر حدوث هذا الداء وبطل اهتمام الاطباء به فنسوا اكتشافه

ويحسن بي هنا ان اذكر امراً غريباً يتعلق بهذا الموضوع وهو ان عصير الليمون الذي كان يوضع في السفن الحربية كان يؤتى به من اسبانيا وسواحل بحر الروم وهو عصير الليمون المراكبي وبمسد ما استولت انكلترا على جزائر الهند الغربية صارت تضع في سفنها الحربية عصير الليم (الليمون الصغير المعروف في مصر باسم بنزهر) فعاد الاسكربوط وانتشر بين البحارة. وقد عرفنا الآن ان عصير الليمون الحامض (المراكبي) كثير الفيتامين المضاد لداء الاسكربوط. واما عصير الليم (البنزهر) فهذا الفيتامين قليل فيه

واهم البحث في الاسكربوط مدة قرن ونصف الى ان قام هولست ورفقاؤه في كوتنهاغن ومحنوا عن سببه مستعين على ذلك بالتجارب في الحيوانات. ونشرت بحارهم سنة ١٩٠٧ و١٩١٢ فكانت اساساً لمباحث كثيرة جرت في انكلترا واميركا مدة الحرب الاخيرة وبمدها. ونتج عن هذه المباحث اثبات ما علم منذ قرن ونصف وهو ان سبب الاسكربوط نقص في مادة لم تعلم حقيقتها حتى الآن ولا

أمكن استفرادها ولكنها موجودة في الاطعمة الجديدة ولاسيما الخضراوات والأتار الطرية وهي المعروفة الآن بفيتامين ج (C) وكشفت في الوقت نفسه نوع آخر من الفيتامين يدعى فقدت من الطعام الى حدوث مرض عصبي اسمه بريبري اطلق عليه اسم فيتامين ب (B) فان بحث اجكان في اواخر القرن الماضي ( سنة ١٨٩٧ ) عن سبب البريبري في املاك هولندا الهندية دلت على ان هذا المرض ينتج من ان كل اكل الكان تقريباً صار من الارز المبيض وان المرض يزول اذا اضيف الى الارز المبيض ما يُزرع منه بالتبييض من القشر الرقيق والجراثيم التي بها ينمو اذا زرع . وعُرف من مباحث غرجنس وغيره انه توجد مواد اخرى تمنع مرض البريبري غير قشر الارز وجراثيمه وان هذا المرض يصيب الناس ايضاً اذا اقتصروا في طعامهم على اللحم المحفوظ في العلب والبسكوت والحبز الابيض

حدث في الحرب الاخيرة حادثان في العراق يؤيدان ذلك فان صعوبة النقل قللت وجود الاطعمة الجديدة ( الطازجه ) فانتشر داء الاسكربوط في الجنود الهندية وداء البريبري في الجنود البريطانية فان طعام الهند كان من العدس واللوبياء والبقول وطعام البريطانيين من لحم العلب والبسكوت . والطعام الاول يقل فيه الفيتامين المضاد للاسكربوط بسبب جفافه . والطعام الثاني يقل فيه الفيتامين المضاد للبريبري لان هذا الفيتامين يكون في جراثيم القمح وهي تزول مع التخالة حينما ينخل ويقطف وقد علم قبل ذلك انه اذا نعت الحبوب الجافة حتى سمخت اي شرعت تنبت تولد فيها الفيتامين المضاد للاسكربوط فنقع العدس والبقول واللوبياء حتى سمخت اي شرعت تنبت ورزعت حينئذ على الجنود الهندية فطبخوها واكلوها فزال الاسكربوط منهم تماماً . والجنود البريطانيون اضيف الى طعامهم شيء من الحنظل وهو معروف بكثرة الفيتامين المضاد لمرض البريبري نشفوا منه

ثم كشف نوع ثالث من الفيتامين يدوب في الدهن ويوجد في دهن الزبدة وغيره من ادهان الحيوانات ولاسيما زيت كبد الحوت ( زيت السمك ) وغيره من زيوت الاسماك وهو المعروف بفيتامين (د) ( وقد رأينا ان نقف هنا الآن ونضع الكلام على قائدة هذا النوع الاخير من الفيتامين ونتمه الخطبة الى الجزء التالي )

## نظامنا الاجتماعي

### (١١) الحرية والنظام

قد وهم الذين حسبوا أن الحرية هي أن يريد الإنسان ويعمل ما يشاء من غير أن يكون لأي شيء آخر سلطان على إرادته وعمله إذ يهي الفوضى عنها لأن الإرادة المطلقة والعمل المطلق لا يتفان والشرائع السماوية والقوانين الوضعية. وما كانت إلا لإسعاد الناس في دائرة الحقوق والواجبات التي تنفي ظلال الحرية كما يدلك على ذلك تاريخ العرب في عهد النبي والخلفاء الراشدين وتاريخ الترك في عهد الجمهوريين السكاليين وتاريخ الجمهوريات الأخرى من الفريين كالفرنسيين والسويسريين والامريكيين ولا تصلح الناس إلا بالحرية المقيدة بالشرائع والقوانين العادلة

وقد ورد تعريف تلك الحرية في اعلان حقوق الإنسان الصادر من الأمة الفرنسية سنة ١٧٨٩ م بأنها القدرة على عمل كل شيء لا يضر بالفرد والجماعة فلكل إنسان الحق أن يقول ويعمل ما يريد ما لم ينقص ذلك شيئاً من حرية الآخرين. وكما عرفها علماء الأخلاق فقالوا الحرية هي الحق في ترقية الإنسان نفسه بما يريد من غير أن يتدخل أحد في أموره ما لم توجد ضرورة تضطره إلى التدخل كأن يكون سفياً فيسجج عليه شرعاً وقانوناً

ويذكر القراء أننا قلنا في مقالنا السابقة أن كل حق يقتضي واجباً أو أكثر وضر بنا لهم الامثال فالحقوق التي يستحقها الإنسان بسبب الحرية تقتضي واجبات عليه أداؤها بسبب الحرية أيضاً ولذلك صدق من قال (الواجب والحق أخوان أهمها الحرية) وإن أول واجب على الوطني حيال وطنه وأمه إطاعة القوانين المشروعة والانظمة الموضوعية وهو بتلك الإطاعة لا يكون عبداً بل حراً يعلم ما يجب عليه فيعمله كما يعلم ما يجب له فيحصل عليه. وإذ أن دستور الأمة هو القانون الأساسي للدولة فيجده أو التبعث به أو التعاون على محوه يؤدي إلى خراب الوطن وانتشار عقد نظام الدولة كما حدث في دولة الفرس آخر عهد الشاه الأسبق ولولا أن قبض الله لهذه البلاد الآن المصلحين من أبنائها الذين رأوا صدعها ولبسوا شعنها ما عاد إليها دستورها ولا كانت حريتها الحاضرة

إذا الله أحياناً لم يردّها إلى الموت قبيل ولا متجبر

ويستطيع الفرد والجماعة السمي في إصلاح القوانين وتحسينها بالوسائل المشروعة  
 بيد أنه يجب احترام القوانين الحاضرة ما دامت قائمة ولا يكون احترامها إلا بالعدل  
 بمقتضاها حتى تخلفها قوانين جديدة تكون قد أقرتها الأمة في مجلسها النيابي  
 والبلد الذي فيه يطرح الأحزاب دستوره على بساط البحث مراراً للبحث به يكون  
 عرضة لتدخل الأجنبي في شؤونه وما ادراك ما تدخل الأجنبي في شؤون بلدك !  
 ولن يجد الجانب عمالاً للتدخل في أمورنا إلا إذا كنا شبيهاً واختلفنا فتنازعنا  
 والله تعالى يقول ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم والرسول صلى الله عليه وسلم  
 يقول لا تختلفوا فإن من قبلكم اختلفوا فهلكوا — ولا يفتننكم الشيطان ببقاء  
 الدول العظمى مع كثرة الأحزاب في كل منها وتفاقم الخلاف بينهم فإن اختلافهم  
 في العرض لا في الجوهر ولعل في اختلافهم أعمدة لأهمهم ونقمة على أعدائهم وما  
 يدرينا في المستقبل ما ذا تكون غاقبة أمرهم

وما وضعت القوانين ولا كانت الشرائع للمجتمع الإنساني إلا لتساعد على تحقيق

العدالة وما أضعها عند المهجيين الذين لا يحفلون قانوناً ولا يخشون عقوبة

وقد يحسب العامة أن القانون وجد لتقييد الحرية لأن الإنسان كان قبل القانون

حرّاً مطلقاً له أن يفعل كذا والآ يفعله ولكن بعد وضع القانون قد قيدت تلك

الحرية فإذا لم يطمع الفرد عوقب والعقاب سلب للحرية غير أننا إذا تأملنا الحالة

وأبنا القانون وسيلة من وسائل إعطاء الحرية لكل فرد لا من وسائل منعها فاللهمجي

الذي لا قانون له حياته مهددة بالاختطاف كل هنية وهو يحتاج إلى كثير من العناية

بحياته أما الحضري فإنه غير محتاج إلى عناية عظيمة ليحفظ حياته فيوجهه قواه

إلى أعمال أخرى كورود مناهل العلم والسعي وراء الرزق لأن القانون قد صان

حياته ومن أراد سلبها فقد سلب حياة ذاته (ولسكن في النقصان حياة بأولى

الآليات) وذلك عدل سداد الحرية ولحمه المساواة ولا يرغب عنه إلا من سفد نفسه

وما يكسبه الفرد من الحرية بوضع القوانين أكثر مما يفقده لو لم تكن تلك

القوانين. ولذلك كان أكثر الأمم حرية أكثرهم رعاية للقوانين على نكاتها ألم تر

إلى إنجلترا التي بسويسرا وفرنسا والولايات المتحدة وتركيا — وما وضعت تلك

القوانين إلا في دائرة الحرية ولذلك قيل (لا يقيد الحرية إلا قانون من الحرية)

والحرية نسبت تقسمها النفوس شيئاً فشيئاً مع التدرج في طريق الكمال وهو

مقتضياتها النظام الذي هو احوج ما نحتاج اليه الحياة وما النظام الا وضع كل شئ في موضعه بحسب القواعد العامة الموضوعية لتأدية كل عمل على الوجه الحسن مع رعاية الوقت المناسب والسكان الملائم وهو مع ترقى الانسانية يكون من طبائع النفوس الراقية ومن مقتضيات الضمائر الحية الخاضعة لها تلك النفوس

فاذا بلغ الانسان هذا القدر من الرقي ودري كيف يطبع وحتى ضميره الحي وكليف بالنظام حتى انشأ في قلبه قوة تحمكه تأمره بالحير ونهاه عن الضير فهو الخلق بالحرية وما دام هذا الوازع النفسى مفقوداً فليس الانسان صالحاً للحرية مع النظام وليست الحرية صالحة له وان سورناه بسور من القوانين فانه يتهمك حرمتها وان توات عليه صنوف العقاب وضروب العذاب

لا ترجع النفس عن غيرها ما لم يكن منها لها زاجر وهذه علة وجود المجرمين في كل امة وكل من رقت مشاعره ولطف حسه تخضع لحكم العقل والنظام يصعب عليه الخضوع للحكم المطلق بل يستحيل عليه ذلك كما يستحيل بقاء الجنين في بطن امه متى كملت ايام حمله. ومن لم يكن اهلاً لهذا الحكم فلا يثبت ان يتحول عنه كما تستحيل حياة الجنين اذا وضع قبل تمام اشهر الحمل عادة وهذه نظرية قد قام الدليل على صحتها فيجب ان يعرفها الفرد والجماعة من كل امة اذ انه يصعب على اي شعب ان ينال الحرية قبل معرفتها وقبل ان تشرب روحها بروحها فيقر مبادئها وقوانينها من عقيدة واختيار لا عن تقليد واضطرار وبالاقتصاص ظاهراً عنه وكانت سبباً في اهلاكه قبل ان يبلغ اشده فقد يقتل الدواء المستثنى به وقد تكون منية المتنى في أمنيته

وليس عجيباً بان الفتى يصاب ببعض الذي في يديه واقوى دعائم الحرية الطاعة والاذعان للنظام العام والا كانت الفوضى والتطلع الى الحرية ونيلها قبل اوانها طفرة لا ريب انها تودي بالامة بما يكون فيها من الفتن والاضطرابات ولا جرم ان غايقتنا من الحرية هي السعادة ولا تكون الا اذا عيننا بترية ضمائرنا وتقوية ارادتنا وتهديب نفوسنا وتلك هي الوسيلة الوحيدة الى رفع النوع الانساني حتى يكون اهلاً لمشوقة الأمم فنستطيع صيانتها من عبث العابثين وكيد الكائدين وإغارات المغيرين بعددنا وعهدنا وضمائرنا الحية وفضائلنا التي لعمريها نفوسنا ليعمر نباتنا كما قال شوقي

وليس بامر بيان قوم إذا كانت نفوسهم خراباً  
 وإذا أن منفة المصباح لا تكون في زخرفته ودقة صناعته ولا في نفاسة معدنه  
 وإنما تكون في قوة ضوئه كذلك الحرية وهي مصباح الأمة لا تكون فائدتها في  
 زخرفة المجلس النيابي ولا في متانة بنائه ودقة صناعته وكثرة أعضائه وعماله وجوده  
 أثناءه وفراشه ورياشه وإنما تكون فائدة الحرية في نورها الذي تستضيء به الأمة  
 في هبيل العدالة والإخاء والمساواة والنظام ذلك النور الذي يسطع من دار النيابية  
 في آراء نوابها الأكفاء وقرُرم في جو هادئ. يخفق فيه علم النظام . والحكومة  
 الرشيدة هي التي تستند على النواب الراشدين الذين يستمدون قوتهم من الأمة القوية  
 الراشدة التي حققت منبر الحرية المومأ اليه في مقالاتنا السابقة وإلا كانت الحرية  
 رواية هزلية مسرح تمثيلها دار نيابتها وتمثلها نوابها وشاهدوها الأمة ولا تلبث  
 إلا عشية أو نحاها وهذه حقيقة لا نغالط فيها النفوس

إن المغالط في الحقيقة تفه باغ على النفس الضيفة عاد

ولمن غلبة الهوى والاستبداد بالرأى يمرضان الدولة للخراب والدمار. ولقد كان  
 مجلس المبعوثين بالدولة العثمانية السابقة لا يمثل في الحقيقة إلا طلعت باشا وأنور باشا  
 ورحمهما الله تعالى حتى قال بعض نوابه أمام الأعضاء في دار المجلس إن هذا مجلس  
 طلعت وأنور. ولا يخفى عليكم أن القوة التي كانت في يد الاتحاديين من الترك لم تترك  
 مجالاً لحرية الآراء ولا لتحميصها حتى تجعل الحقائق التي بها تستضيء الأمة في  
 سبيل حياتها لأن السيف والحرية لا يبينان في عهد واحد والحق لا يظهر والسيوف  
 مسلوثة على الاعناق لذلك سارت الدولة العثمانية في عهد جماعة الأتباع والترقي في  
 سبيل القوة التشموم التي مزقتها شر ممزق وما كان دخولها في الحرب العظمى عن رغبة  
 واختيار ولكن كان عن رهبة واضطرار بتأثير طلعت وأنور ولولا أن اتاح الله لتركيا  
 الحاضرة رجال مجلس وطنها الكبير ما قامت لها قائمة. وأنا نود لها حياة طويلة سعيدة  
 ورجوا ألا يستأثر حزب الشعب الذي أسسه الغازي مصطفى كمال باشا بالسلطة  
 المستمدة من القوة الطبيعية بل يجب أن يراعى الدين وقوة العقول والمعادن والاخلاق  
 التي بها توطد دعائم الدولة حتى لا ينهار صرحها مرة ثانية وما كل مرة تعلم الحجة ولا  
 يدغ المؤمن من جحر مرتين. والله المستول أن يوفق أمتنا إلى السعي في سبيل الحرية  
 في جو السلام حتى تنالها

عبد الرحيم محمود المدرس بتدرسة المعلمين الثانوية

## عائشة عصمت نيمور

(١٠)

شعرها الفزلي

« الحب عارض في حياة الرجل ولكنه حكاية حياة المرأة »  
 كلمة شهيرة قالتها امرأة من أنبغ لساء العالم فكراً وعاطفةً واقتداراً ، وهي مدام  
 دي ستايل الفرنسية التي استمتعت بمجدد مستحق ، وشهرة غير مختلطة ،  
 وحفاوة توافقت وعبقريتها النادرة . على أنها كانت دوماً جائعة العاطفة يُبرحُ بها  
 ظمأ الحب . ولم تتيهن معنى السعادة — على قولها — إلا بالحب المتبادل الذي تم  
 لها على نحو ما شاءت في الأعوام الاخيرة من حياتها

يسير الحب عند المرأة سيره الطبيعي من الوالدين الى الاخوة والاخوات  
 والأقارب والأصدقاء ، ثم يتجه في جنبه الى الخاطب الذي ينبغي ان يكون الحبيب ،  
 فالزوج والولد والعائلة الجديدة بفروعها . ورغم أن هذا الحب هو نسيج حياة  
 المرأة ، فان الرجل الذي استلم طول حياته لاذلالها باسم القوة والحصانة ،  
 صد في وجهها باب الانتباه لمواطنها المشروعة ، وأنكر عليها التعبير عما يدل على أنها  
 ذات بقلقة مستقلة . فكل ما اجترأت المرأة على كتابته في العصور المظلمة كان  
 لوصف الثبات والحيوان في حكايات قصيرة . ولم تنظم إلا الاناشيد الدينية والصلوات  
 الروحانية ، أو لتصف حياة الرعاة وغاداتهم . أما النساء العرييات في الجاهلية وفي  
 صدر الاسلام فلم يتضمن — على ما اعلم — إلا في المدح والرثاء وما اليها . هذا  
 عدا ما أنسب من الغزل الى بعض الشواعر

فلو رجعنا الى اوائل القرن الماضي — وهو عهد مدام دي ستايل نفسها —  
 يوم انشأت المرأة ترزع الى تحرير فكرها والطلاق براعتها ، وقابلناه بمهد عائشة  
 وهي في خدرها وراء الحجاب ، لوجدنا شاعرتنا في طليعة نساء العهد الجديد المتعربات  
 حقهن في حرية العاطفة ومشروعيتها ضمن حدودها الطبيعية . ليس في الشرق  
 فقط بل في العالم المتمدن أجمع



لا يبد أنها قالت بعض شعرها الفزلي للمحاكاة والتقليد كما اعترفت في نصدير

بعض أبياتها حيث قالت : « وقالت متفزلة في غير انسان والقصد تمرين اللسان »  
ولكن أتكون الايات التالية في بساطتها « لتمرين اللسان » كذلك ؟

أشكو الغرام ، ويشكي جفن تعذب بالسهر  
يا قلب حبيبك ما جرى أحرقت جسمي بالشرر  
رام الحبيب لك الضى لم ذا وانت له مقر ؟  
لكن تعذيب الهوى ما للشجبي منه مفز

ان شعرها يكون في اصدق لهجائه عند ما تذكر هذا السمير الذي يضرمه الشوق  
وقد يتبره الصد في بعض الامزجة إلى حين ، وهي تذكره في اكثر غزلها :

حر الهابي ووجدني واحترق دمي بقيق وادي الفضا عن سواك خفي  
وتجد شيئاً منه في هذا الخمس الذي سمعتم يذشدونه في سوريا . ومنه :  
يا ظبي في قلبي عليك حرارة تطفي لظاهاء إن سمحت زيارة  
حلو الرضاب ، أفي الوصال مرارة أم في التفاتك للشجبي خسارة  
وجميع ربحي في الهوى أنفقت ؟

ومن مرابعاتها :

لما نأى عني وبان صدوده والقلب أصبح لا يفيق عميده  
ملك الهوى رقي وحق وعيده والحب خط بالخيال قديم

هي تعني بهذا الشطر الاخير — أو بالحري الفكرة الاساسية الشائمة في الشعر  
العربي والتي نقلها هنا عائشة ، تعني شيئاً واقماً . وهو ان بين جماهير اناس أشخاصاً  
خسفتوا للحب أكثر من غيرهم فقدر عليهم ان يعرفوا بعضهم بعضاً فبها بينهم وأن  
يبعث الواحد منهم عن الآخر للسعادة أو للشقاء ولكن للحب وفي سبيل الحب  
على كل حال . وتعني عائشة في أعام مرابعاتها وكالها غنائية تجمع بين البساطة  
وسهولة المعنى وثقافة الغرام الضرورية لتوقيع الانشاد :

يا ليل ، ها أنا فيك ساه ساهر ولعزيم الحبيب شاك شاكر  
يا ليل ، قد أيقنت انك كافر إذ لم يكن لي من دجلك رحيم

يا ليل انك في الفعال منافق هذا تهده ، وذاك توافق  
وإذا اضيم أنت فيك العاشق ضاعفت شكواة وأنت بهم

وهذا الخطاب ليل يذكرني بأبيات لابن اخيه، المرحوم محمد بك تيمور الذي رأى في الليل عكس ما رأيت، غطابته بهذه الشكوى وهذا الاطشنان:

أنا، يا ليل، أناحي منك سلطاناً رحيم

أنا في الدنيا وحيد ولي الناس خصوم  
راقهم، إن جد أمره، برق غدر لا يدوم  
ورأيت الغدر نارا ورأوا فيه التعم  
هدموا بنيان ودي وأبجت منه الرسوم  
ومليك الليل بر هو لي أم رؤوم  
وهو لي حل أمين ولافكاري نديم  
أنا يا ليل أناحي منك سلطاناً رحيم

\*\*\*

ارتبكت قبل اليوم جناية الصراحة فقلت إن الخيال الشعري عندنا من الفقر بحيث نرى المعاني نفسها مكررة في كل جيل بنفس الالفاظ القديمة. وقد بحث السادة الشعراء عما يزيدهم تفيداً بالماضي فأوجدوا ما يسوونه « المعارضة » ليتيسر لهم التزام البحر والقفية كما تمهدوا بالتزام الالفاظ والمعاني افلا أرى بعد هذا حقاً لأحد على لوم طائفة لانها وقفت عند معالم الغزل المألوفة، التي قصرت في شعرنا إلا المستثنى منه—على الغزل بالعين والحاجب والحال وأخواتها. وشهدت جميع الاجيال السالفة تلوم العواذل وترجو ان ترد كيد اللاحي إلى بحرورة ففعلت هي فعلهم جيماً ولاست العواذل، ورجت ان ترد كيد اللاحي إلى بحرورة. وتنزلوا بالحررة ثم قال المتصوفة منهم أنهم يرمزون بها إلى الحب، فتحدثهم التيمورية:

جهل العواذل ما تريد بشرها تضي وما تلقى من السكرات  
وتسلياً عن جفوة أم صوة لفؤادي المضي من الحشرات  
شنان بين ظنونهم وسرايري الله يعلم متحي غايبني

كذلك تحدث الاندلسيين في شعورهم السطحي واصطاعهم تهم الطبيعة فوصفت حركات حدثت لزهر والماء لان المحبوب الذي تسميه التيمورية بهذا الاسم الطامي في الشعر العربي، أي العفن، بدا في الروض. فاهتز لظهوره كل ما يمكن ان تهزه

انفاظ الشاعرة من الموجودات . وهي إذن تسأل :

ان كان ذلك حال الزهر من عجبير فكيف حال أخي وجدر وأشواق ؟  
كل هذه الخدلة عندها وعند من قلدهم كان مقدمة طويلة سبقت عهد  
«الرومنتم» الصادق اي عهد دخول الشراء الى نفوسهم يلمسون جراحهم بأيديهم ،  
ويستوحونها ، ويترقون خالاتهم النفسية ليتمكنوا من النظر الى الطبيعة تلك  
النظرة الرائمة التي ترى فيها قنن المعاني والالوان في الحزن والابتهاج جميعاً . وما  
ذكر الشعور بالطبيعة ونزعة الرومنتمز أي النزعة الوجدانية الصعبة في الادب ، إلا  
ذكر جان جاك روسو موجود تلك النزعة في الغرب . فسرت من بعد الينا . وتعلم  
الحيل الجديد من شراياتنا تعرف ما في نفوسهم وفي الطبيعة من ظواهر وخوافي  
وتنير وتنوع

ولقد رأينا الى الآن أنها تكلم بلهجة الرجل ، وذلك راجع طبعاً الى امرين  
ذكرتهما قبلاً وهما :

اولاً عادة الضغط على عواطف المرأة واخراص صوتها . فكان اسر لها ان  
تخذ لهجة الرجل المصرح له بما يحظر عليها . ثانياً لانها كانت مقلدة . فقد قلدت  
الرجل بداهة في لهجته كما هي قلده في معانيه . فالرجال اسانذتنا وهذبونا ومكيفوننا .  
تلقى دروسنا عليهم ، وفتبس المعرفة عن كتبهم ، واستعين بذكاهم لصقل ذكائنا  
واعنائهم ، ومنهم نستقي كل فكر عظيم وكل عاطفة جليلة . وقد احتسكروا كل  
انواع المقدره والتفوق ، فلا غرو اذا ما فتحنا عيوننا واذهاننا فرأينا جميع مناحي  
السلطة والسيطرة ممثلة فيهم . بيد ان الطبيعة النسائية تظهر عند عائشة بعض الظهور  
بالججل الذي يشمر المرأة احياناً بأنها صغيرة ضئيلة امام من تحب ، وان هذا الرجل  
الذي اختارته هو الذي يعلو العالم حياة وبيض عليه بهجة والنور :

انا المسربل بالاعذار من كلتي اذا التفت ، وانت الرائق الوسم

وتظهر طبيعة المرأة ظهوراً اتم في هذا الججل الصريح :

وهذو كيان قادها شغف إليك ، لولاه لم تبرز من القم

جاءت ومن خجل تشي على مهل تخاف عند لقاءها زلة القدم



ولعل خير شعرها الغزلي في القصائد التي قبلت خلال رمدها أو بعد الشفاء

منه يوم تعود الى مشهد النور ورؤية وجوه الاحباب ومنها:  
 بكية الحسن إنساناً أرى فسألوا عيني التي ظلمت من النسق  
 وخبروني ، الإنسانى صفا ودنا لمنهام رماه العين بالارق ؟  
 ثم طودها الرمد فأنشأت تشكو الالم والظلام والحرمان جيباً :

فوا أسنى على انسان عيني غدا في سجن سقم واعتقال  
 حجبتُ بدمجه عن كل خلٍّ وصرتُ غاطباً صور الحيال  
 ثم أرسلت الائمة الواحدة المتضمنة امانى اخرى :

فيا انسان عين غاب عنها وبدلتني به طول الملال  
 عسى القالك متهجاً ، معافى ، وأصبح منشداً « أملي صفالي ! »  
 لتها مقلتي بسنا حبيب بديع الحسن ، محمود الوصال  
 والنظم أحرفي كالدرر عقداً به جيد الصحائف كان حالي  
 ثم وصفت ما تلاقيه من عذاب الظلام والارق :

فكم أسى بما ألقى حزينا وبين النوم معترك وييني  
 أبيتُ ومؤنسى الحفاش ليلا وحالي معهُ شرُّ الحالتين  
 فذاك ينور عينه منها ولي استغ بحجب المقتلين  
 وأبسط للظلام اكفٌ بي وأشتى لوعةً بالظالمين  
 تراني ممرضاً عن كل ضوء قبل خاصمت نور التيرين ؟  
 بناقرني السنا فاقمرُ منه كأن الضوء يطبني بدين  
 واجنح للظلام جنوح صبير دنا لحبيبه بالرقتين

على انها شفيت نهائياً فأصبحت منشدة « أملي صفالي ! » على نحو ما نعت :

روحي بقربك قد نالت من الارب ما ترأضيه ، فرها في الهوى نجبر  
 نضع عينك فضلا فوق مهجتها تكف بالكف ما عانت من وصب  
 لا تتكرون مزايا الحب ، إن له في راحتين لراحات من التعب

وهذا معنى آخر مقتبس كسائر معانيها، الا انه ذا مغزى يخفى وراء الالفاظ .  
 فاني أرى فيه إشارة الى مفناطيس اليد كم هو مؤثر وفعال بين الحبين والأصدقاء، حتى  
 وبين الذين لا يفرقهم تنافر . وهو قاعدة علمية قامت عليها اليوم بعض تجارب التروم  
 المنطاطيسي . وكيف لا يكون لكف الحبيب هذا التأثير ، والحب محور الحياة :

صبُّ تقربك بالحياة يجود أنسي له بعد البعاد وجود  
 بختام طمع الحسن فطبع الهوى في قلبه هذا هو المقصود  
 ولكن الموائد - لحام الله! - عادوا الى الاصطياد في الماء العكر، كما يقول  
 كتابنا السياسيون في هذه الايام . فهل من انتقام آثم من رميهم بالكفر؟  
 كأنهم إبنادي عصبة كفروا ما حل في قلوبهم صدق وإسلام  
 أما هناك ما يفضي الى خيبة الامل وسخوة العاطفة، تستعطف شاعرتنا وتخرج  
 الى الأعراس والنيان، رغم الالم والمضض:

غضضت نواظري عن غصن قدّر وعفت حين قلبي، وهو روجي  
 فلو عقب الهوى قلبي، وقالت إذن روجي أروح، لقلت روجي أ  
 وأفكاري تسوح لفرط شوقي فأطوي لوعي، وأقول سوجي أ  
 لظبي قد بكت عيني، وقالت أنوح الى انشور، فقلت نوجي أ  
 وذاك ليلته شرقاً وغرباً لتفحات الفوق مع الصبح

واذكر قبل الختام ان في عصر عائشة كانت رائجة الادوار والموايا، تلك  
 الاغانى العامية التي يقبها الجميع ويستلذونها بلا اجتهاد، لانها تخاطب الصق العواطف  
 للوجدان بلفظهم اليومية. وهي كجموعة المنفى العربي القديم محصورة في شكوى  
 الحب، ولوم الحبيب، ووصف جماله، وعبادة ما نثر على وجنته من خال وشامة،  
 والتحرق من هجره، والتضرع اليه وللإيام والقدر ليروا جميعاً ما يحسن صنعاً  
 لتسوية الامور... وجموعة شعر عائشة الفزلي لا تملو على هذه الاغانى الا بكونها  
 منظومة. لذلك سهل إنشادها. لاسباب المربعات التي يفنونها في سوريا لبساطة معانيها  
 وتراكيبها. كذلك سميت ادواراً وموايا فنشد في حفلات الافراح واجتماعات  
 الالس، ولم يدر المنشدون انهم يلحنون روح امرأة بانشادهم كما ان كثيرين منا  
 يجهلون عندما ينشدون « قذك امير الاغصان » و « الحلو لما انمطف » وغيرها انهم  
 يروون شعراً من صبري باشا. وان كثيراً من الادوار الشائعة هي من وضع أدباء  
 كبار نجسهم فحسبوا في معادل اللغة الفصحى. وهذا من الادوار التي وضعها عائشة:

حياتي بعد بعدك نوح ووعدي ضيِّعك مني  
 دا انت انت الغدا للروح ولي ترضى البعاد عني؟

وغيره :

انا احبّ الحب      تفيض الغرام روحي  
وصبحت اول صبة      الناس ترى نوحى  
في القلب من جوده      والمر هو هو

وهذا من المواليا

يا ألفت أهلاً ، عليك الحسن أهو قابل      وكلّ مضمي بحسن الامثال قابل  
هازرت لحاظه أتي بالسحر من بايل      كم من ضنى تاهت افكارو وقلبو داب  
يا قلب تقبل كذا ؟ قال لي نعم قابل

\* \* \*

كارودوتشي الايطاليّ كبير في موجهته الشعرية وموجهته النقدية ، ولقد كان كبيراً بظلمه ايضاً فيما يختص بشاعرية المرأة . وله في ذلك قول مأثور ، وهو ان اثنين عليها ان لا يقولوا شعراً ، لاسيما الشعر الغزليّ ، وهما الكاهن المسيحي والمرأة . ولكثيرين من الناس رأي في مواهب المرأة قد لا يمد كثيراً عن رأي كارودوتشي ولست أدري هل كتب لهم ما كتب كارودوتشي ليحمله على تفسير رأيه تمييراً سجّله هو على نفسه باغتباط ، يوم ان وضع مقدمة لمجموعة الشاعرة الايطالية آني فيثانتي . ليس ألتف من اندسار هؤلاء العظماء بعد تألمهم في بعض آرائهم الصبائية ، ولا أصرح من اعترافهم بخطأهم اعترافاً خالياً من التحفظات والاستدراكات والمداورات التي تشغل الكويشيين وذوي المدارك المحدودة الذين كأنهم لا يفأون بقولون : آني اعترف ، ولكنني لا اعترف . صحيح ، ولكنه غير صحيح . حسن ، ولكنه غير حسن . جميل ولكنه غير جميل !

عدّل كارودوتشي رأيه بعد قراءة أشعار البرابث براوتيج ، ومدمام ديبيورد فالمور ، وآني فيثانتي وصرّح بأن لدى المرأة شيئاً تقوله غير ما تسخه عن الرجل . ولا عجب في قوله ، بل العجب في قول المناقضين . لانه مهما فخر الرجل بمقرّيته التي يحبها ، واحببها ، واستحسها فيه ، فهو لا يستطيع ان يدعي انه الطبيعة البشرية كلها . لان الطبيعة لم ترده ان يكون اكثر من النصف الواحد من الذات الانسانية الكاملة . وهو هذا النصف النشط الجميل البارع الذي أوجد لنا ما تمتع به اليوم من حسنات

المدينة . . . ومن الباقي الفائض عن الحسان كذلك . . .  
 أما النصف الآخر فهو المرأة ، وهو الذي ظل إلى اليوم مهلاً ، مكوماً ،  
 مسحوقاً . بل هو الذي إذا ذكر قيل أنه غير موجود . أعني هذا الحكم القاصر  
 الرأي العام . واستثنى الاقلية النصفة الرشيدة من الرجال الذين هم في الحقيقة  
 يسّموننا إلى نفوسنا ، ولهم كل الفضل في تشجيعنا وساعدتنا وإرشادنا

طبيعي أن المرأة في بادئ الأمر تقلد الرجل تقليدًا التلميذ للمعلم ، تقليد  
 الصغير للكبير . طبيعي أن تفضل ذلك في مجموعها المتينظ وإن تقلبت من كل تقليد  
 صاحبات العقيدة منذ زعنهن الأولى ، مثيلات صافو ، ومدمام دي ستابل ، ومدمام  
 دي نواي معاصرتنا التي فازت في العام الماضي بجائزة الآداب من الأكاديمية  
 الفرنسية ، وميتلدا سراو التي يشبهها بول بورجيه يلزك الكبير في رواياتها  
 المشبعة بوصف حياة الشعب وعاداته وأنفعالاته وآلامه

إن عواطف المرأة وتأثيراتها شيء بشري مشروع . وبالمراتب ستتعلم  
 الاستسلام لطبيعتها النسائية والزكون لها في التعبير ، بعد أن قضت على خوالجها  
 طويلًا . فترسل الآن صيحة جديدة وتفتح في إدراك البشر وفي آدابهم أفقًا جديدًا  
 أقول هذا ينتهي التحقل وبدون مبالغة

فتحن الجهة المقابلة في الذات الانسانية الواحدة نختبر ما لا يعرفه الرجل ، كما  
 ان بعض اختبارات مولانا تظل أبدًا منفلتة علينا . وإذا قُدّر للمرأة المصرية أن  
 تلج هذا الباب وتتمن في المسير كانت مرجع الفضل إلى التيسورية التي اشترت أول  
 علم في الجادة غير المطروقة ، وبكرت في إرسال الزفرة الأولى حيث كانت تُكتم  
 الزفرات . ويوم يتمو الأدب النسائي في بلادنا فيجني حافلاً بحياة ذنية شتية ستظل  
 أناشيد عائشة ، وهذه الأناشيد الساذجة ، ولذيذة عذوبة كترنيمه المهد القديمة التي  
 همّمت لناها امهات امهاتنا . شجيرة مطلوبة كصدو النصب القائل ان وراء المشاغل  
 يظل القلب البشري منفلاً بحنين وظن لا يعرفان القناد

## حوادث يصعب تعليلها

في الولايات المتحدة الامبريكية جمية للباحث النفسية لها لجنة للبحث في هذا الموضوع رئيسها الدكتور ولتر فرنكلين برنس وهو ايضاً من اعضاء اللجنة التي عُيِّنت لامتحان الذين تقدموا لاختذ جائزة السينتك اميركان كاتري في الصفحة ٥١٤ من مقتطف ديسمبر الماضي وقد ذكر رأيه على الصفحة ٥١٥ وخلاصته ان الاعمال التي عملها الوسطاء الذين امتحنوهم لم يثبت منها انها عُملت بقوى غير عادية الا انه كتب مقالة مسهبه في عدد ديسمبر من مجلة السينتك اميركان جعل عنوانها «حوادث لا استطع تعليلها» ذكر فيها اموراً جرت له وتمذر عليه تفسيرها وذلك بعد مقدمة طويلة ابان فيها انه دُفع الى البحث في البرترم لتقضى دعاوي اصحابه لا لابائهم فرأى فيها ما اقدمه بصحة بعضها او بانه لا يمكن ردها الى الفس ولا الى علة طبيعية معروفة من ذلك انه سكن في ٢٦ بيتاً مختلفاً الواحد بعد الآخر فلم يسمع فيها شيئاً غير عادي ولما انتقل بزوجه وابنته الى البيت السابع والعشرين جعلوا يسمعون فيه اصوات قرع او تفر نهاراً وليلاً ولم يستطيعوا ان يكتشفوا لها سبباً قال « وكانت هذه الاصوات تسمع نهاراً وليلاً واكثرها ليلاً في الطبقة العليا من البيت وفي السفلى في النور وفي الظلمة سواء كان واحد منا فقط في البيت او اثنان او ثلاثتنا فانا كنا نسمع انقرع احياناً من البياض و احياناً من مائدة صغيرة قائمة الى جانب سريري قرب رأسي . وكنا نسمعه احياناً في غرف مختلفة في وقت واحد تقريباً . . . وبعد بضعة اسابيع صرت اسمع القرع في مكنتي ويسمعه بعض النقيبين الذين كانوا يزوروني ويحسبون انه صادر من خزانة الكتب . وبعد قليل زال من البيت ومن المكتب ايضاً ثم عاد قليلاً وانقطع بعد ذلك تماماً

وفي الحادي عشر من اغسطس سنة ١٩٢٠ جلست مع السيدة التي اتخذتها مكنتياً لي وسيدة اخرى ووضعنا ايدينا على مائدة ثقيلة في مكنتي . وهذه اول مرة جلستا فيها حول مائدة لهذا الغرض وكان النور الكهربائي ساطعاً في الغرفة وللحال جعلنا نسمع قرعاً على المائدة وكنت استطيع ان ارى ماتحتها ايضاً فلم ارَ ما يستدل منه على ان الصوت نتج من انقباض في عضلات السيدتين . ثم جعل انقرع

بحدث اجابة لطفي ومن المكان الذي اخبته له وانتهى الامر بان ارتفع جانب من المائدة عن الارض ثم هبط وانا ارى ارجل السيدتين ولا ارى فيها حركة . وطلبت منها ان ترفعا جانباً من المائدة بعد ذلك بارجلها فلم تستطعا

ومن الامور التي لا استطع تعليلها استنتاج الوسيطة نتائج مرتبطة بشيء تراه او تلمسه مثال ذلك اني اعطيت وسيطة كتاباً متفلاً لا تستطيع ان ترى كلمة فيه وكنت اعرف كاتبه . فامسكته وتولتها الغيبوبة فوصفت الكاتب بانها رجل يلقي خطباً على التلاميذ وعلى الجمهور و اشارت بيدها مقدمة اشاراته وقالت انه في مدينة كبيرة ووصفتها وصفاً ينطبق على مدينة بوسطن ثم وصفت مدينة اخرى وصفاً ينطبق على نيويورك ثم كنيصة طويلة ضيقة قديمة مبنية بالحجر لها برج فيه ساعة وكوي زجاجها ملون ومقبرة الى عين الكنيسة وحجارة كل القبور التي فيها مستوية ليس فيها شاهد قائم . وكل ما وصفته صحيح وكان الكاتب قساً وهي لا تعرفه ولا سكنت المدينة التي فيها تلك الكنيسة وما من مقبرة خالية من الشواهد القائمة غير تلك المقبرة فكانها رأت بعين نفسها ما في الكتاب وما له علاقة بكاتبه

ومن هذه الفرائب صدق الخيالات مثال ذلك ان امرأة في نيويورك خييل اليها ذات يوم انها ترى اباها واخاها معاً وكان ابوها ميتاً واخوها في الحرب فاخبرت بذلك امها واختها وبعد ما رجح اخوها من الحرب اخبرها صادفة فيها من ذلك انه التفت يوماً فرأى تريداً يدنو من سفينة ثم رأى اباها واقفاً الى جانبه . وما خيل اليه وما خيل الى اخته كانا في يوم واحد ويكادان يكونان في ساعة واحدة

ومنها صدق الاحلام او سبق التحذير من ذلك اني حلمت يوماً اني ارى امرأة وفي يدها امر بتلها مكنوب بحجر احمر كالدم فقالت لي اني لا اخشى الموت ولكن ألا تمسك يدي فقبضت على يدي وحينئذ لطفاً للذور وحتملك الظلام ثم شعرت ان رأسها فارق بدنها وعلى شعره دم وفتحت فاهها وافقته مراراً على يدي دلالة على ان رأسها لم يزل حياً وللحال استيقظت وفصصت الحلم على اثنين وعندني شهادة منهما بذلك وبعد يومين قرأت في الجرائد ان امرأة مخطلة السمور اختفت من يفتها في نيويورك قبلما حلمت بها بضع ساعات . وبعد حلمي بنحو اربع وعشرين ساعة وضعت رقبها على شريط سكة الحديد في مكان يبعد عن بيتها نحو ستة اميال وذلك عند منتصف الليل فقطعته القاطرة كما بفأس . واسم هذه المرأة هند ( اي يد )

ووجد في جيبها كتاب تقول فيه ان رأسها سيبقى حياً بعد قطعها  
وذكر حلياً آخر من هذا القبيل قال في الثامن من يناير سنة ١٩٠٢ كان قطار  
واقفاً في سرب نيو يورك ومؤخرة بارز من السرب فجاء قطار آخر وصدمة فكسره  
وقتل كثيرون من الركاب بين كسره فأن الناس وقطعوا الكيسر ليخلصوا من  
يمكن تخليصه وحينئذ اقلت البخار السخن وزاد في عدد القتلى . وقبل حدوث هذه  
الحادثة باربوع ساعات حصلت حلياً ينطبق على ما حدث تماماً فارتبعت الى الدرجة الفهوى  
وايقظتني امرأتى حينئذ فاستيقظت وصراخ الجرحى برن في اذني وكذلك صوت  
البخار ولا ازال اتذكر ذلك كأنه حدث اليوم . انتهى



كاننا نسمع الثراء يطالبوننا بتمليل ذلك بعد ان عجز عن تمليله رجل خبير  
قضى عمره يبحث في هذه المواضيع حتى انتخب رئيساً للجنة البحث في الامور  
النفسية واختارته مجلة السيبتك اميركان حكماً في اعمال الوسطاء الذين يدعون  
مناجاة الارواح وما يتصل بها . فنجيب ان هنا امرين اساسيين لا يمكن اغفالهما الاول  
انه لما امتحن الوسطاء عند السيبتك اميركان في احوال لا يستطيعون الخداع  
فيها من غير ان يكشف خداعهم لم يجد هذا الرجل نفسه في كل اعمالهم شيئاً  
لا يمكن تمليله . والثاني اننا اذا رأينا عملاً يمكن تمليله بفرض معقول لا تلجأ  
الى تمليله بفرض غير معقول ولو لم يبق دليل قاطع على ان الفرض المعقول هو  
الفرض الحقيقي

فالحادثة الاولى التي ذكرها اي اصوات القرع او النقر التي سمعها في البيت  
السابع والفسرين من البيوت التي سكنها ناعمة من نوع من الدوس بنخر الخشب  
ويسمع له مثل هذا الصوت ولا سيما ليلاً وقد وقع لنا شيء من ذلك في بيت كسا  
لسكنه وبتقطع الصوت احياناً زمناً ثم يعود لأن حياة الحشرات ادوار تسكن فيها  
او تموت وتخلفها اولادها

والقرع على المائدة امر يصح ان يقال فيه ما قاله البدوي في ناقة

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس

وتمليله ان بعض الناس يستطيعون ان يسمعوا صوت القرع بتحريرك مفاصلهم

وتقرأها . وارتفاع وحلي إلثائة يفعله بعض الذين يضمون أيديهم عليها عن قصد أو عن غير قصد . وقد حاولوا غير مرة أن يجعلوها ترتفع كذلك ونحن واضعون يدينا عليها فقارمناهم أي ضغطنا نحن أيضاً عليها على جانبنا كما ضغطوا هم على الجانب الآخر فلم ترتفع ولولا ذلك لا ارتفعت

وعمل الوسيطة التي قرأت ما في الكتاب وما يتعلّق به وهي لا تعرف كاتبه ولا قرأته إما أن يُعملل بأنها تعرف الغيب وهو تعليل غير معقول أو بأن الدكتور برنس من الذين إذا عرفوا شيئاً فقد محفظ معرفته في عقلم الباطن فلا يشرون بها فإذا سمعوا شخصاً يشير إليه ولو إشارة طفيفة اتبهوا إلى ما في عقلم الباطن واستجولوه فيخيّل اليهم أن ذلك الشخص سرده على مسامعهم . وهذا تعليل معقول وقد يكون التعليل الصحيح هنا أي أن كل ما ذكره عن ذلك القس كان مخزوناً في ذاكرته ولكن لم يكن متنبهاً له ولما تكلمت المرأة فرأى في كلامها ما نبهه إليه فأنبهه وحسب أنه سمعه منها

ورؤية الجندي أباه واقفاً إلى جانبه يمكن تعليلها بأنه سمع اخته تقص عليه ما خيل اليها فيخيّل إليه حينئذ إنه هو أيضاً رأى أباه

ولعلم بالمرأة التي انتحرت امثلة كثيرة لم يقو مثال منها على الثبوت في هذا العصر . فان كثيرين يقولون أنهم حلحوا بحادثة قبل حدوثها ثم يظهر لدى البحث أنها حدثت قبلما حلحوا فسمعوا بها وهم غير متبهين بحفظت في ذهنهم الباطن وتذكروها وهم نيام . وذكر انتحار هذه المرأة في يوم كذا ليس دليلاً قاطعاً على أن الانتحار حدث ذلك اليوم . ومن هذا القبيل حلعة باصطدام القطار فان تعليله بان الحلم وقع بعد الحادثة اقرب إلى المعقول من فرض معرفة الغيب

بقي انا امرنا غير مرة إلى فرض يمكن أن تعلل به معرفة الغيب إذا ثبتت هذه المعرفة وهو انتفاة الزمن لدى بعض العقول فاذا اتنى كما يقول البعض صارت الحوادث كلها تبسط أمام تلك العقول ماضيها وحاضرها ومستقبلها فتراها معاً في وقت واحد . ولكن معرفة الناس للغيب لم تثبت حتى الآن فلا موجب لهذا الفرض وهذا لا ينفي معرفة الجهولات بالاستدلال المتطقي

## السرا تشبلد غيكي

\* يذكر قراة المقطع اسم هذا العلامة شيخ الجيولوجيين البريطانيين واكبر  
الجيولوجيين في اوربا. توفي في العاشر من نوفمبر الماضي عن تسع وعشرين سنة. اضعفت  
الشيخوخة جسمه في اخريات ايامه واما عقله وقلمه فبقيا على مضامهما في هذه السنة  
انتم كتاباً في تاريخ حياته وطبع وقرظته مجلة ناتشر في اواخر يوليو الماضي

ولد في ادنبرج سنة ١٨٣٥ وتلقى دروسه فيها واشتغل بعلم الجيولوجيا وعين  
مديراً للمساحة الجيولوجية في اسكتلندا فترن العلم بالعمل وجعل استاذاً لهذا العلم  
في جامعتها سنة ١٨٧٢ فقام في هذا المنصب الى سنة ١٨٨١ واستقال منه فجعل مديراً  
عاماً للمساحة الجيولوجية في الممالك البريطانية كلها. وكان كثير الاشتغال فالف  
كثيراً كثيرة في المواضيع الجيولوجية ولاسيما في القسم العملي منها وكتابة في علم  
الجيولوجيا من اوسع ما كتب في موضوعه وقد اعيد طبعه مراراً كثيرة ويقال ان  
هذا الكتاب جعله في المقام الارفع بين علماء هذا الفن ولاسيما لانه بناه على بحوثه  
واختباره الشخصي. وكان دقيق النظر سريع الاستنتاج يرى اموراً طافية في  
صخور الارض وارتبها فيجمعها عقله وينتج منها نتيجة كبيرة. وهو اول من انتبه  
الى آثار الاضال البركانية في اسكتلندا في العصور الغابرة وما تولد منها في طبقات الارض  
بما قذفته من اللحم والخبار. قال « ومن ثم صار لعلم البراكين الشأن الاكبر في  
مباحثي الجيولوجية فواليتها وتوسعت فيها حتى عممت اسكتلندا وكل بقعة في انكلترا  
وارلندا وويلس فوجدت ان الآثار البركانية محفوظة فيها كتاريخ جيولوجي لها.  
ودعاني البحث في هذا الموضوع الى زيارة الاماكن البركانية في اوغون وايفل  
وايطاليا وغرب امريكا وادوع بحته هذا كتابه القيم المسى البراكين القديمة في  
في بريطانيا العظمى وهو من كتبه الكثيرة التي تروق مطالعتها لغير الجيولوجيين كما  
تروق للجيولوجي لانه يشرح تاريخ الكرة الارضية على اسلوب يختب الالباب  
وكل ما كتبه في المواضيع الجيولوجية في الدرجة العليا من الدقة والطلاوة. وكان  
كثير الفكاهة في حديثه انيس المحضر صادق كبيرين في اسفاره العديدة وسيقدمه  
علماء الجيولوجيا في كل اقطار المكونة

## باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل طائفة

### الصحة والنشاط

#### نصائح مفيدة

نحییء على الانسان اوقات يفقد فيها نشاطه ويشعر بأعجاب في جميع قواه وينبو يد عقله عن التفكير ويحس أنه لا يستطيع ان يقوم بعمل ما فيستولي عليه اليأس والكآبة اذا لم يتلافها. ولنفقد النشاط هذا وما ينلوه من النتائج اسباب صحية اهمها سبعة نوجز الكلام عليها فيما يلي تلخيصاً عن مجلة الاميركان

١ - الدم ومقتار الحديد الذي فيه . في الدم نوعان من الكريات حمراء وبيضاء . فالكريات الحمراء تنقل الاكسجين من الرئتين الى الانسجة وتنقل الحامض الكربونيك من الانسجة الى الرئتين فيخرج هذا الحامض من الفم بالزفير . وهذه الكريات تستطيع ان تقوم بوظيفتها المزدوجة لان فيها مادة كياوية معظمها من الحديد اسمها الهيموغلوبين وهي التي تجعل لون الدم احمر . فاذا قل الهيموغلوبين في الدم قل النشاط والمحطات القوى الحيوية واصيب الانسان بالانيميا وتستطاع اعادة ما يفقده الدم من الهيموغلوبين بان يتقل اليه مقدار من دم رجل سليم البنية او بمحقة من الحديد الثباتي او بتناول دواء آخر حبوباً او شرباً . واشير على كل احد ان لا يقبل بتطبيق احدي هذه الوسائل عليه الا باشارة طبيب مشهور هذا اذا بلغت حالة المصاب درجة خطيرة ولكن ما كل من قل في مع الهيموغلوبين يجب ان يعيده اليه على احد الطرق المتقدمة بل يجب عليه ان يأكل المأكول التي تكثر فيها مركبات الحديد . ومعظم المأكول التي نأكلها كل يوم فيها حديد ولكنه يكثر في الاطعمة التالية حسب ترتيبها - الاسبانج وخصوصاً اذا كان طازه اخضر وحم البيض ( الصقار ) والهليون والبرتقال والبطاطم والبنفاج والابن ( الحليب )

٢ — الدم والسموم الحامضة . ان وجود مقدار كبير من هذه السموم في الدم يجعل الانسان حامل اقوى ضعيف العزم غير جلي الفكر  
 جسم الانسان معمل سموم ومعظم السموم التي تتولد فيه سموم حامضة او حوامض سامة تصفي الكليات معظمها ويحدها اثرها في البول عند تحليله .  
 يؤخذ مقدار الحوامض في بول الانسان السليم مقياساً يقاس عليه مقدار الحوامض في بول المصابين فاذا كنت ممن يكثر اكل اللحوم زاد مقدار الحامض في بولك على المتوسط واذا كنت ممن لا يأكلون اللحم مطلقاً او يأكلون قليلاً منه قل مقدار الحامض في بولك عن المتوسط

فكل عمل يسله العقل وكل حركة تتحركها العضلات يولد مقداراً من الحامض في الجسد . بل تولد الحوامض ملازم للحياة والجد مستعد لافرازها حتى لا تضر به وهناك سموم تجلب ضررها على نفوسنا بايدينا . حينها ندمن الشاي والقهوة والمشروبات الروحية والتدخين تدخل جسدك بعض السموم وحينها تأكد هذه الاشياء في الجسم تترك مواد حامضة كبيرة القدر

وهناك سموم مكروية تسببها المكروبات . فاذا اصبحت بركام شديد او بالانفلونزا او بالتهاب مزمن في الرئتين او بالتهاب ضرر من اضرارك تولدت السموم المكروية في جسدك فتقلل نشاطك وقوتك وتضعف صحتك

ولكن كيف يُعرف هل هذه السموم هي سبب فقد النشاط ؟ يفحص البول مرات كثيرة لان مقدار الحامض في البول يتغير بتغير الطعام فيرى هل هو اكثر من المتوسط او اقل منه . وهنا اقول ان الحامض البوليك ( اليوريك ) الذي يصاب به بعض الناس فيصابون بآلم شديد ليس مادة ضارة على الاطلاق ولكنه دليل على ان الدم يحوي حوامض اخرى مضره

با هو السبيل لحفظ الدم خالياً من الحوامض التي تفقدنا النشاط والقوة وتضعف الصحة ؟ اذا شئنا استطمنا ان نمتنع عن شرب القهوة والشاي والمشروبات الروحية ونقطع عن التدخين . كذلك نستطيع ان نتخذ الوسائل الصحية الواقية حتى لا نصاب بالامراض المكروية فننحصر من السموم الناشئة من المكروبات والمشروبات الضارة ولكن امراً واحداً لا نستطيع الانتطاع عنه وهو الاكل .

وواقع ان الاطعمة التي نتاولها هي المواد التي لها المقام الاول في تقليل حموضة الدم او زيادتها

يقول البعض انهم امتنعوا عن اكل البرتقال وغيره من الفاكهة الحامضة لان الاطباء قالوا لهم ان مقدار الحامض في دمهم يزيد على المتوسط المقرر. وهذا خطأ لان كل الفاكهة عدا البرقوق اصلح من غيرها لتوليد المواد القلوية. فحينما تهضم هذه الفواكه تتحول الى املاح قلوية تمدد حموضة الدم. وقد ذكرنا فيما يلي اسماء الاطعمة التي تولد منها مواد حامضة حين هضمها ثم الاطعمة التي تولد منها مواد قلوية

الاطعمة التي تزيد حموضة الدم—(١) كل انواع النحوم من الغنم والبقر والسكك والطير ومرق اللحم وما اليها (٢) البيض (٣) كل المأكول التي من قبيل الخبز سواء كانت من الخنطة او الدرة او غيرها (٤) كل انواع السكك والحلوى الا ما صنع من الفاكهة والبن (٥) كل الحبوب (٦) البندق والبرقوق فان في البرقوق حامضاً يدعى الحامض البنزويك لا يستطيع الجسم ان يحرقه تماماً

الاطعمة التي تزيد قلوية الدم — (١) كل الاطعمة المصنوعة من اللبن (٢) كل انواع الشوربا المصنوعة من الخضراوات (٣) كل الفاكهة الطازجة عدا البرقوق (٤) كل الفاكهة المجففة خصوصاً التين (٥) كل انواع الخضراوات خصوصاً البنجر والجزر والسكرات والحس وغيرها من الخضراوات كثيرة الورق (٦) القطاني كالفاصوليا والحمص والعدس (٧) كل المكسرات الا البندق

فاذا نظمت طعامك حسب الحقائق التي بيناها فيما تقدم وسرت على ذلك قلت الحموضة في دمك. ولكن هذا لا يفيدك مطلقاً اذا بقيت تكثر من شرب الشاي والقهوة والشروبات الروحية او اكثر التدخين

لقد ذكرنا في القائمة الاولى كثيراً من الاطعمة الصالحة التي لا غنى عنها ولكن الناس الذين لا يتحركون كثيراً خيروهم ان يأكلوا البطاطس بدلاً من الخبز لان البطاطس يولد مواد قلوية والخبز يولد مواد حامضة. ولكن القاعدة التالية دستورك في جميع ما تاكل — قلل الاكل من الاطعمة التي تولد مواد حامضة وزد ما تأكله من الاطعمة التي تولد مواد قلوية

٣ - ضغط الدم - الشاب السليم يجب ان يكون ضغط دمه ١٢٠ وقد يزيد ذلك أو ينقص نحو ١٥ نقطة. وكما تقدم الانسان في العمر زاد ضغط دمه نقطة في السنتين فاذا كنت في الاربعين كان متوسط الضغط في دمك ١٣٠ ومتى بلغت الخمسين بلغ الضغط ١٣٥

وقد يزيد ضغط الدم على المتوسط أو يقل عنه فاذا زاد شعر الانسان بنشاط غير عادي بدنة الى العمل ولكن يجب ان يحذر لكلا يكون هذا الضغط موقفاً فينبك جده وعقله لانه يحملها فوق طاقتها. واذا قل ضغط الدم عن المتوسط كانت سبب ذلك اعياء عصبي وكثرة الهموم وخير علاج لهذين الامرين الرياضة الجسدية والاخذ باسباب اللهو في الهواء الطلق والاكل المفذي والضحك الكثير ومن الناس من يكون الضغط في دمهم قليلاً بالوراثة فهو لا يستطيعون ان يحسنوا حالتهم من هذه الجهة ولكن اذا اهتموا بالقواعد الصحية الاخرى استفادوا كثيراً

واشير على كل انسان بلغ الخامسة والعشرين من عمره ان يذهب الى الطبيب مرة كل سنة ويفحص ضغط دمه. فالاحصاءات تدل على ان معدل الوفيات من امراض الكليتين والقلب زادت زيادة كبيرة واكبر اسبابها الهم وتسمم الدم

٤ - الغدد الصماء. البحث في الغدد الصماء بحث جديد ولا نستطيع ان نبسط الكلام على علاقة هذه الغدد بالصحة والشخصية في هذا المقام ولكن لا بد من كلمة عن علاقة الغدة الدرقية بالنشاط. وهذه الغدة هي على جانبي البلعوم تحت فتحة آدم او جوزة الرقبة. فاذا كان في حالة طبيعية كانت قواك طبيعية واحسنت انك تستطيع ان تنجز اعمالاً كبيرة في قليل من الوقت. وفي بعض الناس تكون الغدة الدرقية قوية جداً فهؤلاء يشتغلون ويشعرون ان العمل لا يتعبهم ولكن يجب ان يتحذروا لانهم اذا حملوا اجسادهم وعقولهم فوق طاقتها تنف عن العمل واذا كانت غدتك الدرقية تحت المتوسط فمن المتعذر ان تنشط للعمل وهنا احذرك ايضاً. فقد يجهئك من يقول لكخذ خلاصة الغدة الدرقية فانها تزيدك نشاطاً وقوة فلا تفعل. نحن الاطباء نعلم ان الغدد وتأثير خلاصاتها لا تزال تحت البحث والبحث فيها محوط بشيء من الاسرار فيجب ان نجعل الحذر رائدنا في كل ما نفعله مما يتعلق بها. وقد يكون ضعف الغدة الدرقية حالة عارضة تزول بعد حين

٥ — حكم العواطف — وينطوي تحت هذا الهمم والغم والحوف وحدة الطبع والحمد وما إليها من الاخلاق الفكرية والحلقية التي تؤثر في عمل الاعضاء. والصلاحيات الناجم لها نبيان هذه الامور والاهتمام بالغير أكثر من الاهتمام بالنفس

٦ — سعة الرئتين — مقدار ما نستهلك الرئتان من الهواء دليل على القوة والنشاط فلا بد لك من استنشاق الاكسجين واخراج الحامض الكربونيك بالزفير لان ذلك من مقتضيات الحياة وهو عمل الرئتين

ويجب ان تستنشق الهواء النقي كل يوم وتبقي الانف والحلق والشعب الرئوية نظيفة وأن تعود عادة التنفس العميق في الهواء الطلق

٧ — مقاومة الداء — تلازم المكروبات الانسان في احوال معيشته الحاضرة. وتقلبها عليه او تمليه عليها يتوقف على امر واحد وهو مفرته على مقاومة الداء. وللوراثة يد كبيرة في ذلك ولكننا لا نستطيع ان نغير ما يولد معنا من القوى والقابليات فلا يبقى لدينا الا الاهتمام بقوانا بالوسائل الصحية الهيجينية والاعتماد على الفحص الطبي المنتظم لاكتشاف اصول داء اخذ يمشى فينا. فاذا كنت معرضاً للزكام فدع طبيياً يفحص انفك وحلقك وتعمل لك عملية لازالة اللوزتين واللحميات من الانف. نظم طعامك ولا تأكل فوق الشبع والبس لباساً دافئاً ولكن اطرافك دائمة دافئة دائماً. ليكن الهواء في مكتبك رطباً وفي غرفة نومك نقياً. ولا تتوان عن الحمام السخن والحمام البارد فالاول لتنظيف الجلد والثاني لتقويته. هذه الامور تساعدك على مقاومة مكروب الزكام والانتصار عليه

وهنا اريد ان اذكر شيئاً آخر عن كريات الدم البيضاء. فهذه الكريات تحارب مكروبات المرض وتلتهمها ولا بد من وجودها في حالة صحية طبيعية لكي يكون نشاطك طبيياً وصحتك حسنة

اعتاد بعض الناس ان يأخذوا جرعة من الكينا او قليلاً من الوسكي اذا شعروا ببدء زكام. ولكن هاتين المادتين من المواد التي تضعف كريات الدم البيضاء عن القيام بعملها وهو محاربة المكروبات والتهامها. وبدلاً من ذلك خذ ملعقة صغيرة من بيكربونات الصودا وضعها في كأس وصب عليها قليلاً من الماء واسهرها فانها تساعد الكريات البيضاء في حربها مع المكروبات وتمدد الحموضة في الدم التي تزداد في بدء حالة مرضية كهذه

## الدستور الادبي

تبرع احد اثرياء الاميركيين سنة ١٩١٦ بخمسة آلاف ريال تعطى لمن يضع افضل دستور ادبي يتعلمه الاولاد في المدارس العالية وعُيِّن لذلك لجنة من كبار الاساتذة فجاءها ٥٧ رداً حكمت للرد الثاني بالجائزة وقد ترجمناه بتصرف قليل

## كن قوياً

كن قوياً في عزمك . في كل يوم ترداد الشؤون التي عليك ان تبدي فيها حكماً يؤثر في حاضرک ومستقبلک فلا تدع عاطفة عارضة تنكب بك عن السبل السوي . ولا تكن عيئاً بل كن حكيماً وبعد ان تبدي حكمتك في امر من الامور كن حازماً . ايكن لك غرض سام شريف واسع لتحقيقه بعزم صحيح . احكم طبيعتك وعواطفك .  
كن قوياً ثابتاً يعتمد عليك

كن قوياً في جندك . تمر السنون فتسير بك نحو السن التي تكتمل فيها قوى الشبان والفتيات اي حينها يصيرون رجالاً ونساءً يحافظون على هذه القوى ولا تسيء استعمالها فسادتك المتقبلة ومن حالتك الصحية . فاقدتها قدرها واعن بها

## كن شجاعاً

كن شجاعاً في قلبك . لقد سمعت كثيراً عن الشجاعة الجسدية وانت تعجب بها ولكن هنالك شجاعة اخرى هي الشجاعة الداخلية وهي في معظم الاحيان ابدى مثلاً من الشجاعة الجسدية . التفاؤل شجاعة فكن بشوشاً متفائلاً وابذل اليأس والقنوط . الصبر والمثابرة من اركان هذه الشجاعة لانهما يثبتانك مكباً على العمل في حين يتقهقر غيرك عنه . كذلك الرجاء والثقة من علامات الشجاعة الصحيحة بهما تنظر الى الامام فطرة التفاؤل ولا ينخدلان امام مشيطات الحالة الحاضرة مهما تكن مكتنفة بالقيوم . هذا ولا بد لك من السعي لفهم الامور فمن الحماقة ان تنفض عينيك حتى لا ترى الحقائق . ولكن حيناً تعرف الحقيقة كن ذارجاً وثقة في استجلائها يوماً ما . هذا سر من اسرار النجاح ومساعدة الغير . فالبشاشة تفيدك وتفيد كل من يعمل معك

كن شجاعاً في اخلاقك . ستلقى كثيرين من الناس لا يرون الآراء التي تراها انت فكن على استعداد دائم لان تتعلم ورحب دائماً بالحق انى اتى ولكن لا تكن

ذا عقيدة منزعة بل كن شجاعاً في تأييد ما تراه حقاً وصواباً سواء نحك عليك الذي يخالفونك فيه أو قارموك بالقوة

وإذا وثقت أنك أخطأت في امر فسلم بمخطأك بصراحة وحرية ولكن اثبت في عقيدتك حتى تقتنع بقاها . وما ارتقاء العمران الا نتيجة ثبات بعض الافراد في عقائدهم ولو اضطهدهم الناس . فآتم فيك هذه النزعة الطيبة

كن وديعاً

كن وديعاً في جميع احوالك . كن وديعاً في افكارك وكلامك وملبسك وعملك . كن متواضعاً فيما تعرفه لانه كلما تقدمت في العمر اتضح لك جهلك والاعضاء عن ذكر الذات مريح للروح وحن السلوك كالزيت في القطار يمنع احتكاك العجلات واجزاء الالات فيسير القطار سيراً منتظماً

كن مطيعاً

كن مطيعاً للواجب . كن مطيعاً لوالديك ومعلميك . ولكن حينما تستقل في احكامك ابدأ بتفهم معنى الواجب . افعل الحق لانه حق لا لانك أمرت ان تفعله فاعظم الناس عظام في انهم يصفون الى صوت الواجب في نفوسهم فيطمون اشارته . لا تسأل نفسك ماذا تود ان تعمل بل ماذا يجب ان تعمل

كن لطيفاً

كلما تقدمت في العمر عرفت جمال اللطف فاللطف وحن النية امران لا تشع منهما النفس . لقد كنت حتى الآن مغموراً بلطف الآخرين والديك واقربائك اما الآن يجب ان تفكر في ان تعمر غيرك بلطفك . كنت تأخذ ولا تعطي فيجب ان تفكر الآن في الاعطاء لان الاعطاء مضبوط اكثر من الاخذ . كن لطيفاً في معاملة اهلك في البيت ورفاقك في المدرسة وكل احد تلتقي به . وكن لطيفاً على الخسوس نحو الضعفاء والفقراء والمسنين . وابسم في وجوههم وقل لهم كلمة لطيفة او مد لهم يداً قوية تسندهم

يجب ان تكون عادلاً ولكن العدل وحده لا يكفي لانه لا يصل الى القلب . والسعادة العظمى حينما يسير العدل واللطف معاً . هذا ما يجعل الحياة زاوية فالنفوس الكبيرة تسعى لارواء الغير من معينها فدع قلبك يتكلم . كن كريماً لطيفاً وسر على هذه القاعدة في كل معاملاتك

## كن نظيفاً

النظافة عند الاطلاق لا تعني النظافة الجدية فقط بل تشمل نقاء العقل وطهارة الاخلاق من الافكار والعادات الفاسدة . فكن طاهراً شريفاً في افكارك واقوالك وافعالك مع جميع الناس . وتجنب النظر الى الصور الفاسدة والتفوه بالاثوال البذيئة وايقان الاعمال غير الصالحة . الطهارة لؤلؤة الحياة حافظ عليها

## كن مجتهداً

كن كفوفاً . لقد بدأت تدرك قيمة العمل فنظم عملك ومرّن نفسك على الدقة وعدم التأجيل ولا تكثف بعمل ما اذا كان ناقصاً  
خذ في اعداد خطة لمستقبلك . فاهي الامور التي تلهك اكثر من غيرها . وما هي الاعمال التي تجيدها . والى ماذا يحتاج العالم . هيء نفسك لمعك المقبل  
كن منصفاً

كن منصفاً للغير . العدل ركن اساسي يقوم عليه الاجتماع . كل الناس يطلبون العدل فاجعله شعاراً لك لانك اذا لم تعدل كنت عدواً للناس واذا سميت لاحقادهم صرت من الماملين على رفع مستوى الاجتماع . لا تأخذ درهماً لا يحق لك . وكن صادقاً شريفاً في جميع معاملاتك دقيقاً في مواعيدك وبرّاً بجميع دعوتك . واحترم حقوق كل امرأة ورجل وولد . كن اميناً لاصدقاتك منصفاً للجميع

كن منصفاً لنفسك لا تحتقر نفسك واعزم ان تصير يوماً ما رجلاً محترماً وانك ستعمل عملاً مفيداً بذكر ( طالع مقالة كيف صرت كاتباً في هذا الجزء ) ولكن يجب ان تعدّ نفسك للعمل الذي تصدى له . تعلم ما تستطيع ان تتعلمه طالع الكتب المفيدة . واختر اصدقائك من الافاضل . كن مقتصداً في الوقت وفي الثقود . تجنب العادات التي تضعفك ولا تسر مع رفاق فاسدين . فالاخلاق الفاضلة تفسدها العشرة الرديئة . ولا تكن في بان تتجنب امرأ رديئاً بل اعمل عملاً صالحاً  
كن منصفاً للدولة . الحكومة تحافظ عليك فاذا جنى عليك احد الجناة قد

تفق الوفاء الجنيهاً لا اكتشاف الجاني ومعاقبته . اطع شرائعها واذا هددت سلامتها كن مستعداً للدفاع عنها منها كلفك الامر . كن وطنياً اميناً

## النوم

النوم واجب للأسباب الآتية : — (١) لأنه ضروري للحياة . فإذا استمرَّ عدم النوم انفضى إلى الموت (٢) قلة النوم تسبب الصداع وأضعف الجسد وتقلله الطفل أحوج إلى النوم من الشاب . أما أوقات النوم فكالاتي : —

الذين يتراوح سنهم بين ٤ سنوات و ٨ سنوات يجب أن يناموا من ١٠ ساعات إلى ١٣ ساعة تقريباً كل يوم . الذين يتراوح سنهم بين ٩ سنوات و ١٢ سنة يجب أن يناموا ٩ ساعات إلى ١٠ ساعات تقريباً كل يوم والذين يتراوح سنهم بين ١٣ سنة و ١٦ سنة يجب أن يناموا ١٠ ساعات تقريباً كل يوم والذين يتراوح سنهم بين ١٧ سنة و ٢٥ سنة يجب أن يناموا نحو ٩ ساعات كل يوم

فوائد التذكير في نوم الطفل : — (١) الراحة من عناء ما يعمله (٢) التحمُّن من النوم مدّة كافية (٣) التحمُّن من اليقظة باكراً في الصباح (٤) اتباع هذا النظام يكسب الجسم قوة ونشاطاً ويقوى الذاكرة

شروط حجرة النوم الصحية : — (١) أن يكون هواؤها سهل التجدد (٢) أن تكون بعيدة عن الروائح الكريهة (٣) أن تدخلها أشعة الشمس مدة ساعتين كل يوم على الأقل (٤) أن لا تستعمل فيها مصابيح الغاز أو الزيت أو الشمع (٥) أن تبقى إحدى نوافذها البعيدة عن السرير مفتوحة طول الليل

شروط السرير الصحية (١) أن يكون مرتفعاً عن الأرض بعيداً عن رطوبتها (٢) أن يكون الفراش من حشية (مرتبة) وفوقها ظهارة (ملاية) بيضاء ووسادة مغطاة ولحاف أو فطيفة (بطانية) (٣) أن تكون له كلفة (ناموسية) لمنع البعوض

طرق تجديد الهواء في غرفة النوم : — تفتح النوافذ جميعها بعد النهوض من النوم وتوزع جميع أغطية الفراش وتشر على النوافذ. ثم تترك الغرفة معرضة للشمس مدة ساعتين وينفض الفراش وتتنى الحشرات من الغرفة ثم تنظف الغرفة جيداً ويوضع الفراش على السرير وتقفل النوافذ إلا واحدة منها تبقى مفتوحة طول النهار لتجديد الهواء . تفتح النوافذ كلها قبل النوم لتجديد الهواء ثم تقفل إلا واحدة . تمسك أجزاء السرير الحديدية مرّة كل أسبوع. تعرض الحشية (المرتبة) كل أسبوع للدكتور حسن كمال الطيب بمشفي الحيات للشمس

# باب الزراعة

## التجارب الزراعية في مصر

حضرات الافاضل اصحاب المقطف الاغر

يسرنا منكم الاهتمام بالشؤون الزراعية التي هي قوام الثروة في مصر ونتبع تلك الجهودات الكبيرة التي تبذلونها في هذا السبيل بشغف زائد وقد اطلعنا في الجزء الرابع من المجلد ٦٥ على نبذة تحت عنوان معهد التجارب الزراعية جاء فيها اننا بحاجة الى انشاء معهد للتجارب الزراعية وان مدرسة الجيزة الزراعية تقوم ببعض التجارب الزراعية وكذلك الجمعية الزراعية الخ . وبما ان هناك هيئات اخرى تابعة لوزارة الزراعة وتقوم بتجارب كثيرة في المحاصيل النبطية والبستانية ولكل منها ميدان خاص محدود بطبيعة الحال ووجهة خاصة تنتجها اليها رأينا ان ندلى اليكم ببعض البيانات فربما ساعدتكم على استقصاء البحث والاطاعة بكل ما تلتمون به من المواضيع الحيوية . وسنختصر فيها بلي اختصاص كل من هذه الاقسام

قسم المباحث الزراعية — ومركزه الوزارة وينحصر عمله فيها يأتي : —

- (١) القيام بكل ما من شأنه تقدم الوسائل الزراعية في القطر المصري
- (٢) تجارب مختلفة الاغراض في حقل الجيزة وعند كبار المزارعين في انحاء القطر المختلفة

(٣) الاكثار من التكاوي النقية والمحاصيل الحقلية وتوزيعها على المزارعين

(٤) تربية المواشي وتحسين سلالاتها وكذلك الطيور الداجنة

قسم النباتات — ومركزه الجيزة ويتبعه حقل ومصملاان احدهما خاص بالامراض

القطرية وتحصر اعماله فيها يأتي : —

(١) تحسين المحاصيل الزراعية كالقطن والقمح والذرة الخ . باشتخاب الاصناف

الجيدة النقية وتكاثرها بزراعتها في اراضي مصلحة الاملاك او عند كبار المزارعين

(٢) يقوم باجراء تجارب مختلفة الاغراض لمعرفة تأثير البيئة على نمو النبات وعلى المحصول

(٣) يفحص عينات القطن والقمح وباقي المحاصيل الزراعية ويبين درجة جودتها وقوة ابناءها الخ

(٤) دراسة العلاقة بين نمو النبات في ادواره الاولى ومحصوله

قسم البساتين . ومركزه الحيزة وله فرع بالقناطر الخيرية . وتشمل اعماله جميع ما يتعلق بالبساتين وفلاحتها . ومن اهم اغراضه عمل التجارب الفنية على الري وتسيب الحاصلات المختلفة وعلى ايجاد انسب الاصول لتطعيم الانواع المختلفة عليها وانسب الاراضي التي توافق هذه الانواع والاصول ويقوم باستيراد نباتات وبنود الانواع المختلفة من الفاكهة والخضر والزهور من جميع انحاء العالم وزرعها في حدائقه ثم العمل على اكاثرها استوتق من نجاحه وفائدته الاقتصادية بمشاكله بالحيزة والقناطر وعواصم المديريات وبمها للاهالي باغان معتدلة

ولا يدخر القسم وسماً في استيراد النباتات الاقتصادية وكذلك نباتات الزينة والعمل على اقلستها ونشرها . وللقسم اتصال بكثير من الهيئات الزراعية بجميع انحاء العالم ويستورد هذه النباتات بطريق التبادل بلا مقابل

وقد يشجع هذا القسم الاهالي على فلاحه البساتين في جميع انحاء القطر بكل ما لديه من الوسائل فيوجد الانواع الحيدة ثم يصدر ثمرات عن كل ما يتوصل لديه من النتائج الفنية التي تفيد المزارعين . ويدل بالمعلومات والنصائح كتابة بواسطة موظفي القسم وشفاها بواسطة المرشدين الموزعين على مديريات القطر . ومن وسائل التشجيع تعليم عدد كبير من العمال وتدريبهم ليعبجوا ذوي خبرة وكفاءة بادارة الحدائق . وقد انشئت مدرسة عملية يتلقى بها خريجو مدارس الحقول محاضرات منظمة تؤهلهم لهذا الغرض ويكتسبون خبرتهم العملية من العمل في الحدائق تحت اشراف الموظفين الفنيين هذا عدا العمال العاديين الذين يفوزون بالتدريب العملي فقط واذا أم الطلبة دراستهم أرسلوا لمن يطلبهم من المزارعين او مجالس المديريات وغيرها لادارة حدائقهم

وبالقسم فرع لتحويل منتجات الخضر والفاكهة الى محفوظات مثل المربيات

والمسكرات الخ. وآخر للعمل على ترقية تجارة البذور إذ بواسطة تنتخب أجود أنواع البذور وتنتظف من الشوائب بواسطة الآلات ثم تعرض للبيع بحالة جيدة ويقوم عدا ذلك باختيار قوة الانبات في البذور المختلفة للحكم على صلاحيتها أو فسادها قبل غرسها وزرعها

ويقوم بتعريف النباتات المجمولة أو المشتببه فيها كالخشيش والدخان مع الاشتغال والبحث في جميع الاعشاب الاقتصادية

ويتبع القسم حديقتان كبيرتان احدهما بالجزيرة وهي حديقة الزهرية وتسمى بقرية وافلعة جميع النباتات المستوردة والثانية بالجزيرة وهي حديقة الاورمان لتضم النباتات المختلفة مرتبة حسب فصائلها لتكون حديقة نباتية علمية يرجع اليها عند الدرس والبحث فضلا عن انها منزله جميل عام

وللقسم محطة تجارب بمربوط حيث تجري تجارب على الزراعة الجافة اي بالاعتماد على مياه الامطار واخرى بمجوار الهرم لتجربة زراعة الانواع والاصناف المختلفة بالاراضي الرملية الخالصة

ومن الاعمال التي يقوم بها القسم استيراد بذور انواع عديدة من الدخان من اهم الممالك الشهيرة لتجربتها والتأكد من نجاح الاصناف الجيدة منه في تربة مصر وطقسها ولقد انشأ القسم مشاتل في الغربية والفيوم واسيوط لتسد حاجة الاهالي من اشجار الفاكهة والخشب

بستاني

[المقتطف] نشكركم جزيل الشكر على هذا البيان الوافي وقد نشرناه ليطلع عليه جمهور كبير من اهل الزراعة وحبذا لو اهتمت هذه الاقسام كلها بنشر النتائج التي تصل اليها وان تنشرها بلغة يفهمها جمهور المشتغلين بالزراعة من حيث المصطلحات الزراعية

### تأثير التطعيم في الطعم والمطم

قرأت في الصفحة ٥٨٢ من جزء ديسمبر ١٩٢٤ في باب الاخبار العلمية كلاماً على التطعيم في الحضراوات وذوات الازهار ذكرت فيه آراء الاستاذ دانيال التي بناها على بعض تجارب جربها وما لها هو انه يمكن بالتطعيم إيجاد اغصان شبيهة بالطعم

والمطعم في كثير من الصفات المورفولوجية مثل شكل الاوراق ولون الازهار والثمار بحيث ان الفص الواحد يكون كهجين او صنف جديد محتو صفات الطعم والمطعم معاً في آن واحد

ولما كنت واقفاً على كثير من الجدالات التي اثارها رأي مسيو دانيال<sup>(١)</sup> منذ اربع عشرة سنة لاسبيا بينه وبين مسيو كريفون Griffon استاذ النبات في مدرسة غرينيون الزراعية حيث كتبت آنشد تليذاً فقد اينت خلاصة ما اعتقدت في هذا البحث وهو كما ذكرته في كتابي « الاشجار والانجم المثمرة » (صفحة ٤٣) ثم قلت « وقد ابان (مسيو دانيال) احد الاساتذة في فرنسا ان بعض النباتات تنتج فراخاً شبيهة بالطعم والمطعم عليه معاً في كثير من الصفات المورفولوجية كشكل الاوراق ولون الازهار حتى ان الفرخ الواحد منها يكون مثل هجين طعمي محتو على صفات الطعم والمطعم عليه في آن واحد. ودعم الموما اليه نظريته هذه بتجارب جريها واختبارات شهدها في بعض الاشجار المطعمة منها ان شجرة من المشمش الهندي (ايكي دنيا) مطعمة على شجرة من الزعرور حملت ثورات وغاراً متوسطة بين الجنين كما انه حصل مكان رشق الطعم اي على النسيج الذي يندمل الجرح به اغصان وبرة كاغصان المشمش الهندي وعليها اشواك كما في الزعرور

« ومنها ان نوعاً من الباذنجان عمرته طوية بنفسجية طعم على نوع من البندورة (طباطم) عمرته محروزة مستديرة فاتج غاراً من الباذنجان انواعها شتى فمنها ما كان كثمار الطعم اي طويلاً املس وتان بيضياً املس وثالث مستديراً ذا ثلاث زوايا يحاكي البندورة بشكله

«وسها تكن حادثات كهذه ممكنة الحصول فالاخصائيون بزراعة الاشجار المثمرة لا يعملون عليها مطلقاً لأنها نادرة جداً وكثير من علماء النبات انكروا إمكان حصولها لاسبيا (مسيو كريفون) استاذ النبات في مدرسة غرينيون الزراعية الذي اصفرت تجاربه في هذا الصدد عن نقض ما بينه مسيو دنيال « انتهى

هذا ما ذكرته في كتابي المشار اليه وارى ان هنالك امرين ثابتين قباؤها اولاً كون كل من الطعم والمطعم يظل محتفظاً بخصائصه وصفاته ومميزات الفردية . ثانياً

(١) كان استاذاً للنبات في جامعة رن في فرنسا

كونه من الممكن ان يتبدل نحو الطعم ويكرر عمله ويطول عمره وتلد ثماره ويكرر حجمها وهذا ناشئ من اختلاف طراز التمثلي في الطعم والمنظم  
 اما ما قاله مسيو دنيا وما يسمى لاثباته كحقيقة علمية وهو ان الطعم قد ينكشف عن هجين او عن صنف جديد فهذا ما يعده الآن جمهور علماء النبات والزراعة من الحواري لأنه نادر جداً واكثرهم لا يسميه حقيقة علمية ما لم تكثر الأدلة على صحته . واما من الوجهة العملية اي الزراعية فان موضوع المسيو دانيال لا يعول عليه اليوم مطلقاً فقد طعم الأوريون مليارات من عقل الكروم بطعموم من اصناف كروم مختلفة فلم يتبدل الصفات المورفولوجية في سوى منتج بضعة عشرات من الطعموم المذكورة . ولم اشاهد في الفرطة او في بساين الزيداني خارقة واحدة من هذا القبيل منذ عشر سنين ونيف الى اليوم

مصطفى الشهابي  
 مدير املاك الدولة بدمشق

### عدد اللوز وحاصل فدان القطن

وُجد بالاختبار أن نسبة متوسط اللوز في النقرة الواحدة ( والنقرة شجرتان ) الى حاصل الفدان من فطائر القطن ( والقنطار ٣١٥ رطلاً ) كنسبة  $\frac{1}{4}$  الى ١ في الارض الجنوبية وكنسبة  $\frac{1}{4}$  الى ١ في الارض البحرية وسبب هذا الفرق اولاً ان الابعاد بين النقرة والنقرة نسيحة في الارض الجنوبية ومتقاربة في الارض البحرية فيكون في هذه تقرا اكثر مما في تلك . ثانياً ان المسطح الذي تشغله المرافق المستبعدة للارض قليل في الارض الجنوبية وكثير في الارض البحرية كثرة تقلل نسبة كثرة النقر في هذه عن تلك . ثالثاً ان اللوز البكر في الارض الجنوبية اخصب منه في الارض البحرية — فلهذه الاسباب واسباب اخرى ثانوية دقيقة تتقارب الحالة في الارضين الجنوبية والبحرية من حيث نسبة اللوز في النقرة الى حاصل الفدان فاذا اريد تقدير حاصل غيط قطن تقديراً دقيقاً يلزم ان يعرف متوسط ما تحمله النقرة الواحدة من اللوز الناضج او الممكن نضجه وتنبجه في أكتوبر اي قبل اشتداد البرد وتكثر ضربات اللوز ويقسم على  $\frac{1}{4}$  او  $\frac{1}{4}$  حسب ابعاد الزراعة كما ذكر قبل وخارج القسمة هو حاصل الفدان فاذا كان متوسط اللوز في النقرة ١٨

في الارض الجنوبية حاصل الفدان ٤ قناطير واذ كان ١٢ في الارض البحرية فحاصل  
الفدان ٣ قناطير

ولمعرفة هذا المتوسط تعد جملة نقر من جهات مختلفة من الفيض فاذا كانت اجزاء  
الفيض مختلفة النمو اختلافاً يَسْتَأْ كَمَا فِي بَعْضِ الْاَرْضِ الْبَحْرِيَّةِ الْمَسْتَجِدَّةِ مَثَلًا فَيُؤْخَذُ  
مِنْ كُلِّ جِزْءٍ جَانِبٍ مِنَ النَّقْرِ بِمِقْدَارِ نِسْبَةِ الْجِزْءِ إِلَى الْفَيْضِ فَتَمَلَّكُ إِذَا كَانَ الْفَيْضُ الْمُرَادُ  
تَقْدِيرُهُ رِبَاعَةً جَيِّدَةً وَنِصْفَهُ مُتَوَسِّطًا وَرُبْعَهُ رَدِيءًا وَاخْتِذْ مِنَ الْجَيِّدِ ١٠ نَقْرٍ يَأْخُذُ مِنَ  
الْمُتَوَسِّطِ ٢٠ وَمِنَ الرَّدِيءِ ١٠ وَرَاعِي أَنْ يَكُونَ الْاِخْتِذُ اتِّفَاقًا لِيَكُونَ مَثَلًا لِحَالَةِ الْفَيْضِ  
مَثَلًا صَحِيحًا وَإِذَا كَانَ فِي الْفَيْضِ اجْزَاءٌ بَاطِرَةٌ بِكَثْرَةِ تَسْتَنْزِلِ مَسَاحَتِهَا مِنْ مَسَاحَةِ  
الْفَيْضِ وَكَذَلِكَ إِذَا زَادَتْ نِسْبَةُ الْمُرَافِقِ فِي الْاَرْضِ الْبَحْرِيَّةِ مِنْ الْاَرْضِ بِتَسْتَنْزِلِ  
الزائد احمد الاني زراعي عملي

### نفع المصارف وضررها

رأينا بالامس اطياناً قبيلاً لنا انها كانت تزرع وأهملت زراعتها منذ عهد غير بعيد  
ولما رأيناها كانت بوراً يعلوها الرتم وقد سفتها الرياح وجعته حول ما نبت فيها من  
النبات البري على اثر انفيضان فترى فيها اكادماً من التراب الناعم يختلف ارتفاعها  
من ٢٠ سنتيمتراً الى نحو ٥٠ سنتيمتراً. ورأينا الى جانب هذه الاطيان اطياناً كانت  
مزروعة ارضاً وقد زرعت برسياً بعده وقيل لنا انها كانت منذ ثمانية اشهر مثل  
الاطيان البور التي رأيناها حينئذ فشقت فيها مصارف عميقة وحرمت وقصبت  
ولوطت وزرعت رزاً ثم برسياً. ولا شبهة في ان المصارف احيتها واعادتها اطياناً  
زراعية او جعلتها اطياناً زراعية وستبقى لازمة لها الى ان نصير من الاطيان الرواتب.  
ولكننا نعرف اطياناً اخرى في الوجه القبلي وفي الوجه البحري لا مصرف فيها  
وهي تزرع سنة بعد سنة زراعات شتوية وصيفية ونبيلة قمحاً وفولاً وقطناً وذرة.  
وقد رأيناها تزرع كذلك ثلاثين سنة متوالية ولم يظهر عليها شيء من العياء لكنها  
تستدكل سنة تسميداً كافياً بالسبخ البلدي. فلو فتحت فيها مصارف أكانت تزيد خصباً  
لا نظن ولا هي محتاجة إليها لان الاطيان المرروعة يتحصن نباتها اكثر مما تروى به  
من الماء فقد ظهر بالامتحان في فرنسا ان الارض البور يتحلب في مصارفها ما يستحسب

٣٠ سنتراً من الماء وأما الأرض المزروعة المأتملة لها فلا يتحلب في مصارفها سوى ١٤ سنتراً

ثم إن المياه التي تتحلب من الأرض في المصارف تأخذ معها جانباً كبيراً من مواد الغذاء التي تذوب في الماء ولا سيما النترات . لقد وجد بالامتحان في حقول التجارب بروثامند ببلاد الأناضول مدة عشرين سنة أن كل فدان من الأرض يخسر منها في السنة بواسطة المصارف نحو ٣٤ رطلاً ( ليبرة ) وهي تساوي ٢١٦ رطلاً من نترات الصودا التجاري ووجد في غرينون قرب باريس أنه إذا كانت الأرض محوطة ( أي متروكة سنة بغير زراعة ) فالخسارة بالمصارف ١٦٠ رطلاً من النترات وأما إذا كانت مزروعة فالخسارة قليلة جداً لا تزيد على رطلين وثلاث رطلين وما ذلك إلا لأن النبات المزروع يمتص جانباً كبيراً من النترات . والماء الذي يتحلب في المصارف قليل فلا يحمل كثيراً من النترات الباقية في الأرض

ومن المواد النافعة التي تحمل بماء المصارف كربونات الجير ( الكلس ) وقد تحمل مياه المصارف من ٥٠٠ رطل إلى ٢٧٠٠ رطل من كل فدان في السنة ويكثر ما تحمله من كربونات الجير إذا سمحت الأرض بسداد فيه أمونيا . وتحمل أيضاً قليلاً من النقصات

ويظهر من التجارب في ألمانيا أن مياه المصارف تحمل من ٨ أرطال إلى نحو عشرين رطلاً من النقصات من الفدان ومع ذلك لا بد من المصارف إذا كان في الأرض كثير من الملح أي ملح الطعام إلى أن تحلوا

## الصناعات الزراعية

### وصناعة النسيج

يراد بالصناعات الزراعية ما يبنى منها على الحاصلات الزراعية كالطباخة (التساجة) وعمل السجاد والجبين وعصر الزيوت وما أشبه ومن أهمها الطباخة وقد جاء في العدد الأول من صحيفة الصناعة والتجارة التي أصدرتها الحكومة المصرية أن الاتوال اليدوية منتشرة في القطر المصري ويمكن القول إن عددها ومقدار ما تصنعه في السنة كما يأتي

أنوال الحرير نحو ٢٠٠٠ تنسخ نحو ٣ ملايين متر سنوياً

» الصوف » ٢٠٠٠ » » ٤ » » » »

» القطن » ٩٠٠٠ » » ١٥ مليون » » » »

» الكتان » ٣٠٠ » » نصف » » » »

فا تسجئة هذه الأنواع كلها في السنة نحو ٢٢ مليون متر ولكن ماورد الى القطر المصري من المنسوجات بلغ سنة ١٩٢٣ ما في الجدول التالي مع أمانها وقد ذكر مقدار بعضها بالمتر وبعضها بالكيلو

المنسوجات القطنية ٨٨٨٩٠٧٢ متراً و٢٨٦٠٣٦٢٩ كيلوغراماً منها ٩٠٨٢٥٩٢

» الصوفية ٣٧٠٥٤١٠ » و٠٠٠٤٣٦٦٩ » » » » ١٢١٣١٩٩ »

» الحريرية ٣٠٦٢٩٢٧ » و٠٠٠٦٦٣٧٦ » » » » ٠٨٠٦٧٣٨ »

» الكتانية ١٦٤٢٣٨١ » و٠٠٠٠١٩٣٠ » » » » ٠١٢٢٧٠١ »

المجموع ١١٧٣٠٤٧٩٠ » و٢٨٧١٥٦٠٤ » » » » ١١٢٣٠١٠ »

هذا ما ذكرته بحيفة الصناعة والتجارة وإذا فرضنا ان الكيلو من المنسوجات يبلغ عشرة أمتار فيكون مجموع الأمتار من المنسوجات التي ترد الى القطر المصري كل سنة أكثر من ثمانية ملايين متر أو نحو أربعة عشر ضعف ما ينسج في القطر كأن القطر ينسج ما يكفي عشر سكانه أو أقل . فهذه صناعة زراعية يجب ان تنشط بكل الوسائل الممكنة

و يدخل في هذا الباب غزل القطن والصوف والكتان وكلها من حاصلات القطر المصري والواجب ان يكون لها فيه معامل لغزلها وقد انشئ معمل في الاسكندرية لغزل القطن وهو كبير جداً وممزولاته رائجة ولكنها لا تستعمل القطن المصري العالي الثمن وانشئ فيهما معملان صغيران لغزل الكتان المصري ولكن هذه المعامل الثلاثة لا تكفي للقيام بما يحتاج اليه القطر من الممزولات فانه استورد سنة ١٩٢٣ من غزل القطن ما ثمة ٥١٨٨٨ جنباً وسنة ١٩٢٠ ما ثمة ١٣٢٤١٧٧ جنباً

## بَابُ الْمُنَظَرِ وَالْمُنَظَرِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترفيها في المعارف وانهاضنا لهم وتشجيعاً للاذهان . ولكن المهمة فيها يدرج فيه على اصحابه فعن برآء منه سكه . ولا ندرج ما خرج من موضوع المتتطف وبراهي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والتظير مشتقان من اصل واحد فناظر ك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيما كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير للكلام ما تل ودل . فالقالات الوافية مع الابهام تسخر على الطولة

### ادب ايليا ابى ماضى

حضرة الدكتور العلامة منشى المتتطف الاغر  
لكم تحيتي وبعد فارجو نشر كلتي هذه رعيأ حرمة الادب وقدر الاديب الفاضل  
ايليا ابى ماضى

ينقسم الادب قسمين ادب درس وادب نفس واذا أن كلام الرجل الصادق دليل على مشاعره وقدر نفسه كان من الواجب علينا أن نتعرف نفسية ذلك الاديب في تايام شعريه . ولقد حضرني الى الكتابة في هذا الموضوع حيال اديب لمساأره لأنه في نيويورك وأنا في القاهرة دواع ثلاثة  
(١) إعجابي بقصائده التي يذيعها في المتتطف وآخر عهدي بها قصيدته « السجينة » التي في مقتطف ديسمبر سنة ١٩٢٤

(٢) صلة الأدب وهي اقوى من صلة النسب ولها حرمة عند الآباء إيت  
صح أني اديب

(٣) الرابطة الشرقية التي لها عند الشرقيين منزلة لا نحلها كوارث الزمان ولا تنقسم عراها يد التفرقة بما أوتيت من سلطان  
على أن سورية وطن الأديب شقيقة مصر وجارتها المحبوبة وهما كما قال حافظ بك  
ابراهيم شاعر مصر الكبير

خدران لضاد لم تهتك ستورها ولا نحول عن معناها الأدب  
أم اللغات غداة الفخر أسهما وإن سألت عن الآباء فالعرب

أرغبان عن الحسن وبينهما في رائق المعاني ذلك النسب ؟  
ولا يتحان بالقرن وبينهما تلك القرابة لم يقطع لها سبب  
إذا ألت بوادي النيل نازلة باتت لها راسيات الشام تضرب  
وإن دعى في ترى الأهرام ذوالم أجابه في ذراً لبان متحجب

وما كنت لاستطيع أن أقرأ الجزء الثاني من ديوانه وهو ما أعارني به أحد اصداقائي  
الادباء في ساعة من ليله واكتب في شأنه مقالاً ضافياً لا ادع فيه بحالاً لمعرض حتى  
احكم حكماً صادقاً على شعره بعد الاستقراء التام. ولكن ما لا يدرك كله لا يترك  
بعضه على أن قد سرحت الطرف في روضته الغناء فجلت العين تهيب كثيراً من شعره  
تهياً من غير املاال أو عنيت لأن فؤادي كان أتلج ما يكون ساعتئذ فجلوت به صدأ  
النفس وفي طيها الحنين إلى الادب

وما انا فيما اكتب الا ناقد كما ينقد الصراف الدرهم فيتبين زينه من حيدته وفي  
كلتا الحالين ارضى ضميري والحق والواجب حتى أسلم من اللدائن داء الحباية وداء  
التعامل. والإخلاص في القول كالأخلاص في العمل ذلك هو النقد العزيز والله على  
ما أقول وكيل

وما على اذا ما قلت معتدى دع الجهول يظن الحق بهانا  
وإذ كان كل مقام يتطلب تقدمه من حيث غرض الشاعر ومعانيه وأفكاره  
والفاظه وأساليبه رأيت ان اعرج بقلبي على كل أولئك وما كنت بدعا من الناقدين  
إذا نهجت هذا المنهج الادبي

استهل الاديب ديوانه بقصيدة عنوانها « الشاعر » فأحسن كل الإحسان  
لأنه أراد ان يفيد قارئه بما ينظمه الشعراء في اغراض الشعر وفنونه ولاسيما في  
هذا العصر عصر النور والعارف الحقة وليوطىء للقراء أحسن توطئة لأشعاره  
التي سيدكرها وهي تتفق والذي أجمله في منهج الشاعر وقد رأيت أنه على كل  
اغراضه في رقة ديابجة وسمو معان ورشاقة الفاظ وحسن أسلوب وقد وددت من  
الشعراء المحدثين أن يتبعوا حبيبه

والشعر اذا كان حواراً أراه أعلق بالدهن وأتلج للقلب وأحب إلى النفس من  
سواه ولاسيما اذا كانت المحادثة والمحاورة بين الرجل والمرأة وقد استن هذا السنن  
جل الشعراء المتقدمين والتأخرين

فترى الأديب إيليا في قصيدة الشاعر قد وصف أولاً الشاعر الوصاف لمجالس  
الأنس ومظاهر الطبيعة وخواطر النفس في ثمانية أبيات قال

قالت وصفت لنا الرحيق وكوبها      وصريرها ومديرها والعاصرا  
والحقل والفلاح فيه سائراً      عند الما برعى القطيع السائرا  
وروقت عند البحر بهدر موجه      فرجعت بالالفاظ بحراً هادرا  
صورت في القيرطاس حتى الحاطرا      نخلبتنا وسحرت حتى الساحرا  
وأريقنا في كل قعر روضة      وأريقنا في كل روض طائرا  
لكن إذا سألت امرؤً عنك امرأً      أبصرت مختاراً يخاطب حائراً  
من أنت يا هذا؟ قلت لها أنا      كالكمرباء أرى خفيّاً ظاهراً  
قالت لعمرك زدت نفسي ضلة      ما كان ضرك لو وصفت الشاعرأ

ثم ذكر ثانياً الشاعر الفيلسوف الذي يبحث عن سر نفسه في صباحه ومساءه  
وعن سر سهاد عينه ورقادها وعن سر قنوط فؤاده ورجائه وعن سر أقول النجم  
قبل أقول نجم حياته وقناء الاشياء قبل قنائها ولماذا يرى الروض الأغن غير ما تراه  
الناس يراه شوكا وبرونه أزهاراً ذات بهجة كما كان يرى لامارتين الفرنسي شاعر  
الام بباريس مزبلة وهي جنة الدنيا. ذلك الفيلسوف الذي إذا نام لم تم هواجسه  
وإذا استيقظ كان كالتائه في مهمه أفكاره وهو لا يئنه بكأؤنا ولا نضحكنا ونحن نئني  
بكأؤنا ونحافه وبضحكنا ونحشاه فقد يكون لسخرية أو لسكارثة تحمل بنادينا وشر  
المصائب ما بضحكك قال الأديب في الشاعر الفيلسوف

فأجبتها هو من يسائل نفسه      عن نفسه في صبحه ومساءه  
والعين سر سهادها ورقادها      والقلب سر تنوطه ورجائه  
فيحار بين بحيته وذهابه      ويحار بين امامه وورائه  
ويرى أقول النجم قبل أقوله      ويرى قناء الشيء قبل قنائه  
ويسير في الروض الاغن فلا ترى      عيناه غير الشوك في أرجائه  
إن نام لم ترقد هواجس روجه      وإذا استفاق رأيت كالتائه  
ما إن يبالي نضحكنا وبكأؤنا      ونحيفنا في نضحكنا وبكأؤنا  
كالنار بلمم المواطن عقله      فيحيتها ويعوت في صحرائه

هذا - ولا يفوتنا هنا أن لتدرك على كلمة المواطن فإني إن أراد بها المشاعر

فقد نأى عن متن اللمة فلم ترد كلمة المواطف بمعنى المشاعر والوجدانات على كثرة شيوعها في السنة المتأديين في هذا العصر وأما وردت العاطفة بمعنى الشفقة وجمعها عواطف. ثم قال

قالت اعرف من وصفت فقلت من قالت وصفت الفيلسوف الكافرا  
يا شاعر الدنيا وفيك خصافة ما كان ضرك لو وصفت الشاعر  
ثم ذكر ثالث الشاعر الخليل فقال انه يهوى العذراء كما يهوى الصبياء ويختبئ اليه اذا  
صفرت الدنان من الحر أن قد نفذ الدهر ويرى أعراس الناس ما تم إذا لم تكن بها  
المدام وهو ملول لا يدوم على ولاء ولا عداً وأخو لبّ بلا إرادة وصاحب زهد بلا  
زهادة لا يتفك مداعباً مزاحاً ولو بين الاستة والصفاح ينفه إصحابه فلا يرجع عن  
غبه ويرجره الشيب فلا يصيح الى زجره قال

فقلت هو امرؤ يهوى العُقارا كما يهوى مغازلة العذارى  
إذا فرغت من الراح الدنان توهم أتما فرغ الزمان  
يماقرها على ضوء الدراري فإن غربت على ضوء النهار  
ويحسب بهرجان الناس ما تم بلا خمر وجنتهم جهنم  
ملول لا يدوم على ولاء ولكن لا يدوم على عداً  
أخو لبّ ولكن لا إرادة وذو زهد ولكن بازهاده  
يميل إلى الدعابة والمزاح ولو بين الاستة والصفاح  
ويوشك أن يقهقه في الجنائزه ويرقص كالعواصف في المنافزه  
إذا بصرت به عين الأديب فقد وقعت على رجل مريب  
ينفه الصحاب فلا ينيب ويرجره الشيب فلا يتوب  
فقاتل جثت بالكلم البديع ولكن ما وصفت سوى الخليل  
ولو قال « وأيضاً » بدل « ولكن » في قوله (ولكن لا يدوم على عداً) لكان

احسن لأنه لا معنى للاستدراك هنا

ثم ذكر رابعاً الشاعر الشكاه ابتداء فقال

وخفت اعراضها عني فقلت إذن هو الذي أبدأ يبكي من الزمن  
كأنما ليس في الدنيا سواء فتي معرض لخطوب الدهر والحزن  
ينكو السقام وما في جسمه مرض والسهد وهو قريب العهد بالوسن

والهجر وهو عراى من أحبته  
ولا يرى حسناً في الأرض يألفه  
يشوح في الروض والاشجار مورقة  
فقاطمتى وقالت قد بمدت بنا

وكان يجهر بالاديب بعد ذلك ان يذكر الشاعر الجدل ليكون قدوة حسنة  
لابناء عصره والنفوس تُغرى بالفضائل ومن امهاتها الصبر الجميل . ثم ذكر خامساً  
الشاعر المصور الذي يلعب بسحر بيانه بالعقول ويبدع في المعاني والاخيلة فقال  
قلت مهلاً اذا ضللت وعذرا  
هو من ترسم الجمال يدها  
لو ذعي الفؤاد يلعب بالالا  
وبرينا ما ليس يبق سيقى  
يطبع الشهب للانام نقودا  
اذا ذا من تبتغين وأبقي

وانا محمد من الاديب ايليا تقديم المعاني والاغراض على الالفاظ والاساليب  
فانه ذكر الشاعر احسن الاسلوب الجيد الالفاظ هنا بعد ان ذكر الشاعر الوصاف  
والفيلسوف والخلع والشكاه البكاء وعندنا انه يجب ان تكون العناية بالمعاني فوق  
العناية بالالفاظ والاساليب وان كنا من المحافظين على ميثم اللغة في الفاظها ومحاكاة  
الجاهليين والامويين في اساليبهم ايدي اتنا ممن يؤمنون بالقاعدة المشهورة وهي تقديم  
الأهم على المهم . ثم قال

يا هدم انى عييت بوصفه  
لا تستطيع الحمر سرد صفاتها  
قالت وقد لعب الدلال بدطفا  
هو من نراه سائراً فوق الثرى  
ان ناح فالارواح في عبراته  
يبكى مع الناس على اوطانه  
وتغير الايام قلب فتاته  
هو من يعيش لغيره وبظنه  
وعجزت عن ادراك مكنوناته  
والروض وصف زهوره ونباته  
انا من يمد عليك بعض صفاته  
وكان فوق فؤاده خطواته  
واذا شدا قلب في لغاته  
ويشارك المحزون في عبراته  
ويظل ذا كلف بقلب فتاته  
من ليس يفهمه يعيش لذاته

وقد تمثل الاديبُ الشاعرَ هنا رجلاً بائساً على فضله نافعاً غيره لا نفسه وهكذا كل ادبٍ تدركه حرفة الادب وشندي ان الشعر والنثر لا يعدان حرفة ومن انقطع لها يعيش فقد أساء الى نفسه وإلى حرمة الادب وما عاش امير الشعراء احمد شوقي بك بشعره . هذا ولا يخفى ان الزهر يجمع على ازهار وازاهير لا على زهور ومن الخطأ « مجلة الزهور » و« قطف الزهور في تاريخ الدهور » فن كل ما تقدم يعلم القراء ان ادينا الفضال يستحق بمجدارة أن يلقب بالشاعر البليغ اذا كانت بلاغة الكلام مطابقتة لمقتضى الحال مع فصاحته ، وبلاغة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المراد بكلام بليغ في أى عرض كان فمما هو من شاعر متصرف فصيح بليغ وما ملاحظاتنا عليه الا زيادة عناية بتطلبها شعره الممتاز وما هي الا ككثفة في وجه الشمس وهو لا يسلم من كلف

عبد الرحيم محمود

المدرس بمدرسة المعلمين الثانوية

### معالجة قصر البصر

حضرات الافاضل الدكتور اصحاب المقتطف الاشر  
نحية واحتراماً وبعد فقد قرأت المقالات التي نشرت في المقتطف في عددي  
نوفبر وديسمبر سنة ١٩٢٣ في وقتها ففكرت في تطبيقها على قرينتي لاني كنت انضايق  
جداً حيناً اراها وهي في ربيع عمرها تشمل النظارات فيخيل الي انها في الستين  
وخصوصاً لان استعمالها النظارات يرجع الي ايام المدرسة وسببه التقليد  
وعليه اقدمتها باستعمال طريقة الدكتور بيثس فكانت تجد صعوبة كبيرة في بادىء  
الامر في القراءة والحياطة حتى كانت تشعر بدوار في رأسها من الاستمرار بغير  
نظارات وسكن مع المثابرة والصبر استطاعت الاستغناء عن استعمال النظارات بتاتاً  
وبما ان هذه التجربة مضى عليها الآن عام كامل رأيت ان اخطركم بذلك  
لتنشروه في المقتطف عسى ان يكون برهاناً لمن عنده شك في ذلك وعلى أمل ان  
يستفي كمبرون عن النظارات ويعتمدوا على اعينهم

تقولا قبعين

المهندس بالسكة الحديد الاسيرية

[المقتطف] هذه اكبر فائدة حظي بها المقتطف فشكركم شكراً جزيلاً

وتتمنى ان يستفيد منها كل قصار البصر ولاسيما الصغار

## باب التفريط والانتقاد

٢ علم الاخلاق

لارسطوطاليس

هذا كتاب السنة فان ارسطوطاليس في المقام الاسمى بين الفلاسفة وعلماء الادب والطبيعة والاجتماع وكتابه في الاخلاق من انفس كتبه ويقال انه ترجم الى العربية في زمن الخليفة المتوكل العباسي وترجمه الطيب حنين بن اسحق الذي كان بارعاً باليونانية والعربية . لكن ترجمته فقدت كما فقد كل ما ترجم الى العربية من كتب ارسطوطاليس الا القليل منها . ولذلك اغضبنا لما بلغنا ان عالماً محققاً من علماء هذا القطر اشتغل بالفلسفة زمناً طويلاً وهو الاستاذ احمد لطفي بك السيد مدير دار الكتب المصرية عزم على اخراج كتب ارسطو الى العربية من ترجمتها الفرنسية للعالم المحقق برتلي ستيلير . وقد نشر الآن كتاب الاخلاق في مجلدين كبيرين اتينا على وصفها بمقالة خاصة في هذا الجزء . ولم يدخر وسعاً في الباسها حلة مطبعية نليق بكتاب اكبر الفلاسفة من ورق متين وطبع جلي فاستحق من كل الناطقين بالضاد جزيل الشكر . ونحن نشترك معهم في الرجاء ان يوفق الى نشر سائر كتب ارسطو التي ترجمها والتي عزم على ترجمتها حتى لا يكون العرب وهم في بداءة القرن الثالث للهجرة اشدنا اهتماماً بالعلم والفلسفة ونحن في اواسط القرن الرابع عشر ووسائط الترجمة والنشر اضعاف اضعاف وسائطهم

### صحيفة التجارة والصناعة

نشرة مفيدة تصدرها مصلحة التجارة كل ثلاثة اشهر وقد جعلت ثمنها ٥٠ ملياً وحينما لو اصدرتها كل شهر وجعلت ثمنها ١٠ مليات او عشرين ملياً ليعم نفعها لان ما يُنشر فيها ينتظر ان يكون على تمام الصحة في هذا العدد كلام موجز على معرض المصنوعات المصرية الدائم ومعرض الكن الامتل في لندن واسماء الذين عرضوا مصنوعاتهم فيه من المصريين وهذه

المصنوعات هي منسوجات قطنية وكتانية ، وحلوى ، وحقائب جنيدية ، وأكلية ،  
وطرح مطرزة بالفضة ، ومصنوعات من العاج ، وخيام ، وسجاد ، ومصنوعات نحاسية  
وسلال ، من الحوض ، وسجاجيد ، ومنسوجات حريرية ، وحصر ، وبلغ ثمن البضائع التي  
ارسلت الى المعرض ٤٤٧٠ جنهماً . قلت وقد زار المعرض كثيرون من ذوي النفوذ  
واليار وبعض افراد الاسرة المالكة وفي مقدمتهم صاحبة الجلالة والدة جلالة ملك  
بريطانيا وكانت المصنوعات المصرية موضع إعجابهم وعنايتهم

### شهرات النساء في العالم الاسلامي

وضعت صاحبة السمو الاميرة قدسية حسين كتاباً وانياً باللغة التركية في شهرات  
النساء في العالم الاسلامي امثال السيدة خديجة والسيدة عائشة والعباسة اخت الرشيد  
والمسكة عصمة الدين شجرة الدر ورقطمة الزمراء وراية العدوية واختساء والاميرة  
زبيدة والاميرة صبيحة ملكة قرطبة فسردت حياة كل منهن سرداً وانياً ووصفت  
العصور التي نشأت فيها وما قرن به من جليل الاعمال . وقد نقل هذا المؤلف القيم  
الى العربية حضرة الاستاذ عبد العزيز الحانجي وقدّم له العلامة احمد زكي باشا مقدّمة  
مسيّبة وعني بنشره حضرة حسين حسين صاحب المكتبة المصرية بمصر

### بلاغة العرب في الاندلس

ليس هذا الكتاب تريباً جامعاً لادب العرب وبلاغتهم في الاندلس باعتراف  
مؤلفه الدكتور احمد ضيف الاستاذ بالجامعة المصرية ولكن فيه اجحافاً موجزة في  
اشهر شعراء الاندلس وكتابتها واحداً واحداً وما لهم من الآثار الادبية والمقام  
القيّ قاصداً بذلك ان « يفتح على طلاب الادب وتلاميذ المدارس باباً من ابواب  
الفهم والبحث في بلاغة العرب »

وقد تناول الدكتور ضيف اجحافه في ادب الاندلس معتمداً على اساليب التقدير  
الادبي الحديث متحريراً اثر بيضة الاديب في نشأته و اخلاقه و اثر نشأته و اخلاقه في  
ادبه . وقد انشأ في اول الكتاب فصلاً في « العرب في الاندلس » والحياة  
العقلية في الاندلس « والفنون في الاندلس » ونصلاً اخرى في فنون الادب  
في الاندلس كالجنانس والنثر والشعر لتكون مقدمة لدرس كل ادب على حدة

وقد طبع الكتاب بمطبعة مصر وهو حري بان يكون في مكتبة كل اديب بل في مكتبة كل متعلم من الناطقين بالضاد

### مبادئ القانون الدستوري المصري المقارن

تأليف الاستاذ مصطفى الصادق فصل مصر بلندن والتكتور راتب ابراهيم الاستاذ بمدرسة الحقوق الملكية

يشتمل هذا المؤلف النفيس على أربعة كتب وملحق. يتناول البحث في الكتاب الاول مبادئ السياسة والتاريخ الدستوري وانواع الدساتير والمذاهب الدستورية الاساسية وآراء اشهر العلماء الذين كتبوا في علم السياسة من ارسطو الى ولسن. والكتاب الثاني يتناول الدستور المصري وتفسير بنوده ومقارنتها بما يقابلها في دساتير الامم. والكتاب الثالث يشمل قانون الانتخاب وتفسير مواده. والكتاب الرابع فيه خلاصة لاشهر الدساتير الاجنبية كدستور بلجيكا ودستور فرنسا ودستور إنجلترا ودستور الولايات المتحدة

وقد اُلحق بهذه الكتب دستور المملكة المصرية ( لشرناه في المنقطف حين صدوره في ابريل سنة ١٩٢٣ ) ويتلوه قانون الانتخاب واللوائح الداخلية في مجلس الشيوخ ومجلس النواب وبيان مبوَّب في صفحة كبيرة فيه مقارنة بين المبادئ الاساسية في دستور مصر ودساتير الامم المذكورة في الكتاب الرابع. ولا تخفى حاجة القطر المصري الان الى هذا الكتاب المفيد فسي ان يجد فيه ابناة القطر ان دستورهم لا يقل عن دساتير غيرهم من الامم

وقد طبع الكتاب بالطبعة العصرية بمصر طبعة ثانية منقحة ومكبرة

### ديوان الزهاوي

الاستاذ جميل صدقي الزهاوي باحث مفكر تناول بابحاثه الفلسفة والعلوم والتاريخ والسياسة فلا عجب اذا جاء شعره غنياً بما وقف عليه في مناحي ابجائه المتشعبة من الآراء الناضجة والاقوال الصائبة والحكم الراقية. فاذا نظم في الوطن هزلك كلامه الحر كان بك لشوة الراح على حد قوله

اذا الشعر لم يهزلك عند سمائه فليس خليفاً ان يقال له شعر

واذا نظم في الفلسفة رأيت شعره معرضاً للآراء الفلسفية والعلمية فهناك ما

يقوله مثلاً في مطلع « الصفحة ٢٣ » عن الحياة في الكواكب

ابجودُ ان الارض نُكُنُّ وحدها بين الكواكب  
وتكون غير الارض خالية كالمثل الخرائب  
هذا لعمرى ان يصحّ فانه لمن العجائب  
ان الحياة تبين حيث ترى لها وسطاً مناسب  
ما اوحت الاجرام لا تمشى بها بيض كواعب  
وفما يلي رأي متفائل في مستقبل العلوم يماثل في مبدأ رأي المسترجح . ب .  
هذه ابي في كتابه الحديث ديدالس . قال الزهاوي

سيرتي العلم فوق ارتقائه والفنون  
حتى تحار عقول فيها نراه العيون  
وسوف يأتي زمان توت فيسه النون  
تتمو الحياة خلوداً والمشكلات تهون  
والطبيعة في هذه - الحياة شؤون

ولا متع لنا في هذا الباب ان نحىء على وصف المطالب الكثيرة التي تناولها  
الاستاذ الزهاوي بشمره فله في القصص والحوادث عبر ومواعظ وفي الوصف وبث  
الشكاة والحث على التقدم والاجتماع والمرأة آيات يثبات  
والديوان يقع في ٤١٥ صفحة وفيه فهرسان مطولان الاول حسب العاوين  
والثاني حسب الروي وقد طبع بالمطبعة العربية بمصر لصاحبها خير الدين الزركلي

### علم الاجتماع

للاستاذ نقولا حداد صاحب « مجلة السيدات والرجال » اطلاع واسع وبحت  
دقيق في العلوم انصورية ولاسبا العلوم الطبيعية والاجتماعية كما برى من مقالاته التي نشرت  
في المقتطف وقد تحف قراء العربية الآن بكتاب قيم في علم الاجتماع اصدر الجزء  
الاول منه جاعلاً موضوعه حياة الحياة الاجتماعية فتناول بحثه كيفية تكون المجتمع  
واطواره وعقلية الجماعات والرأي العام والعوامل المختلفة التي كونت المجتمع وطورته  
واعتراك هذه العوامل وتوازنها وهي من المباحث التي وضع فيها الفيلسوف حررت  
سبسر كتابه المتع الذي صدر في ثلاثة مجلدات ضخمة . وقد قال الاستاذ المؤلف  
في مقدمة هذا الجزء « لم اجروا ان اقدم على تأليف هذا الكتاب في هذا الموضوع

المترامي الاطراف المشتبك المظاهر المعقد البواطن الأبعد ان قضيت خمسة عشر عاماً ادرس واطالع نخبه المؤلفات الاجتماعية على اختلاف وجهاتها ومناحيها. ومع ذلك بنيت اتهميب الكتابة في هذا الموضوع لتثعب الابحاث فيه ولاسيما لان كلام المؤلفين عما فيه منحس يختلف كل الاختلاف عن مناحي الآخرين. وسبب هذا الاختلاف ان هذا العلم حديث العهد في دائرة العلوم فلم يتسفق بعد على نواميس للاجتماع يتسنى عليها المجتمع الانساني طويلاً وتعد قواعده ثابتة لهذا العلم لان تقلبات الاحوال الاجتماعية المختلفة وتغييراتها السريعة (السريعة بالنسبة الى تغيرات الطبيعة) لا تدع للباحث الاجتماعي بالآ يتثبت من سنة اجتماعية مطردة

«مع ذلك بذلت الجهد في أن استصفي من مباحث كبار الباحثين ونخبه المفكرين ومما ألهمني اليه درسي وتفكيري صفوة النواميس والسنن الاجتماعية وأنت ألقها تنسيقاً أظنه أكثر الطباقة على المنطق من سائر المؤلفات التي اطلعت عليها وأن تبسط بها تبسطاً لا يعاني الفاري. كثيراً في تفهمه. وقد اكثرت من الامثلة والشواهد الشرقية لكي اقرب تلك النواميس والسنن الى افهام قرائنا ما امكن. وبذلك اصبح الكتاب مطولاً في هذا العلم يليق ان يكون مدرسياً اذا استحسن بمدبرو المدارس تدريسه»

نصفحنا ما يسمح به الوقت من هذا الكتاب فاذا في كل صفحة منه غذاء للعقول المفكرة ولاسيما للذين تصفحوا مقدمة ابن خلدون واعجبوا بها فانهم يرون هنا كثيراً من مواضعها وتفصيلاً يتناول احداث ما وصل اليه علماء الاجتماع بعد استقراره طويلاً وقد جعل نقولاً انندي حداد هذا الكتاب هدية للمشركين في مجلته التي دخلت في العام السادس من حياتها تلبس حلة جديدة داعية الى اتحاد العالم العربي فتسنى لها النجاح لتواصل السير في خدمة النهضة الشرقية

﴿وقائع الحفلة التذكارية﴾ التي اقامتها جمعية متخرجي جامعة بيروت الاميركية في البرازيل لا كرام تهيد سوريه الاستاذ اسمه يافت رئيس الجمعية نشرها في مقتطف يوليو من المجلد ٦٥ مقالاً وانياً في سيرة اسمه يافت للدكتور ابي جهره وقد جاءتنا هذه الوقائع الآن تؤيد بما قبل فيها نثراً وشعراً ما ذكره الدكتور ابو جهره عن مقام الفقيد كرجل علم ورجل عمل. تسمى حياته تكون قدوة للشبان الطموحين

## باب المسائل

فتحنا هنا الباب منذ اول انشاء المنتطف ووجدنا ان تجيب فيه مسائل المتكربن التي لا تخرج من دائرة بحث المنتطف ، ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسأله باسمه وانقابه ومحل اقامته امضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين حروفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فيكرره سائله وان لم ندرجه بعد شهر آخر تكون قد اهلناه لسبب كاف

الاسكتلندية اما المحفل الاكبر الوطني المصري قاس سنة ١٨٧٦ . سنة ١٨٨٨ رأسه الحديوي توفيق واناب عنه نخري باشا الذي كان ناظراً للحقانية . وبخيار الماسون عادة من افاض الناس والماسونية تحمهم على عمل الخير ونفع المجتمع . ونحن نعرف من اعمالهم في هذا القطر ما يليق بهم ونرجو ان يزيدوا تنافساً في عمل ما يجب عليهم مما ينفع الناس (٣) سبب الزواج ومصدرها

فول رفر بمشوشوتس . الخواجه شكري خليل بارودي . ينما يكون الطقس جميلاً والهواء ساكناً الأوتور زوبية شديدة حتى تبلغ سرعتها في بعض الاوقات مائة ميل في الساعة فاهوسبها ومن ابن مصدرها

ج . ان سبب كل ما يحدث من الحركات الجوية حرارة الشمس واختلاف تأثيرها . باختلاف سطح الارض سهوها وجبالها ووادها وتجمع السحب في

(١) عدد السياح في مصر

القباب الكبرى . السيد منصور البار . ما عدد السياح الذين يقدون على القطر المصري سنوياً من انكاثرا وفرسا والمانيا واميركا وما مقدار ما ينفقونه هنا سنوياً

ج . لم نقف على احصاء عددهم وانفود التي ينفقونها ولكن يظن ان عددهم من عشرة آلاف الى احد عشر الفاً وما ينفقونه يبلغ نحو مائوني جنيه

(٢) تاريخ الماسونية في مصر

وسنة . ما تاريخ بدء العمل الماسونية في مصر . وهل لازالت تعمل على بث روح الاتحاد والوثام والتعاون والارشاد الى ما فيه نفع المجتمع الانساني ج . دخلت الماسونية القطر المصري

سنة ١٧٩٧ حينما دخلها نوليون فقد كان مئة جماعة من الماسون اسسوا محفلاً دعوه محفل ايزس . وسنة ١٨٣٠ انشئ في الاسكندرية محفل آخر على الطريقة

الاولى التي كانت تحدث فيها الانقلابات الجيولوجية العظيمة تندفن الحيوانات في الطين وتضغط عليه حتى يصير صخراً فتحفظ عظامها فيه وقد تحفظ ايضاً آثار لحمها كما حفظت آثار الحلازين والاسماك. ولكننا وجد بعد ذلك حينما بطلت تلك الانقلابات قصارت جثته تبقى مكشوفة في الغالب معرضة للبيوت حتى كما بليت جثث اكثر الحيوانات العليا المعاصرة له. والآن اذا دفن جسم انسان في التراب او وضع في مقبرة لا يمر عليه سنون كثيرة حتى يبلى وينثر وما وجد من عظامه حديثاً اذا قوبل بالعصور الجيولوجية التي وجدت فيها المتحجرات من عظام الحيوانات (ه) شعر الانسان

بغداد. السيد محمد جواد التجني . ما السبب في اختصان الذكور باللحية والشارب ونبت الشعر في مواضع مخصوصة من بشرة الانسان لا في بشرته كلها وكذا ما السر في نمو الشعر في بعض المواضع اكثر من غيره في غيرها كعصر الففن نسبة الى طرفي الوجه

ج . في هذا البحث امران مختلفان الاول يتعلق بنمو الشعر بدوع عام وكونه زال من بعض اجزاء البدن وبقي في غيرها او نما في بعض اجزاء البدن ولم ينم في غيرها. والثاني ما يقع في نمو الشعر

الجو وانعقاد بخارها مطراً فان حرارة الشمس تلتظف الهواء فيقل ضغطه في جهة ويزيد في جهة اخرى فتزول. وازتته فيتحرك لتعود هذه الموازنه كما تحرك امواج البحر او كما يحدث في بركة اذا غرفت الماء من بقعة فيها فان الماء في سائرهما يسرع الى البقعة التي غرفت منها الماء. والزوينة التي تحدث عندكم قد تبدي في مكان بعيد عنكم. هذا ما يقال بنوع عام اما اذا اريد البحث عن مصدر عاصفة خاصة فيجب ان ينظر في كل ملبساتها اي الجهة التي ترد منها او توجه اليها ومقدار سرعتها وطبيعة البلاد حولها. ونظن ان علماء الاحداث الجوية (التيورولوجيا) عندكم لم يتركوا زوينة من الزوايع التي شاهدوها الا بحثوا عن سببها وعرفوه

(د) قدم الانسان رقعة آثاره ومنه اذا كان ما يقوله بعض العلماء صحيحاً من ان الانسان وجد على الارض قبل التاريخ بالوف من السنين فلماذا لم يجدوا من العظام والجماجم التي تشبه عظام الانسان او تدل على قدميته الا القليل جداً

ج . الذين يقولون ان الانسان وجد على الارض قبل التاريخ بالوف من السنين لا يمتنون انه وجد في العصور الجيولوجية

كما في كثير من أنواع الحيوان ولا سيما في الطيور كما يرى في الاختلاف بين ريش الديك وريش الدجاجة . ويظهر هذا الارتباط بين الشعر والعيضات الجنسية الأولية من أن من ينحصر صغيراً لا ينبت شعر في وجهه متى كبر . والظاهر أن لتعدد الصها شيئاً كبيراً في نمو الشعر وربما افردنا لهذا الموضوع كتاباً مقالة خاصة

(٦) الآثار في الواحات

العريش . س . ع يرى أحياناً بعض الآثار المسيحية في الواحات الخارجية فالرجو الأفاة متى دخلت المسيحية الى هناك ومن دخل الاسلام

ج . في التواريخ القديمة ان الاسقف لسطوريوس نفي الى الواحة الخارجية سنة ٤٣٥ م فيني كنيسة هناك لا تزال آثارها باقية الى الآن ( انظر مقتطف فبراير سنة ١٩٠٨ ) والظاهر ان الديانة المسيحية دخلت اليها في عهد ابي عهده او قبله بزمن غير طويل . واما الاسلام فقد قال ابو عمر محمد بن يوسف الكندي في كتابه تاريخ الولاة والقضاة انه لما ولي مصر انفضل بن صالح بن علي العباسي سنة ١٦٩ م مضى دحية ابن مصعب الى طريق الواحات وبعث الى اهلها يدعوهم الى القيام معه وكانوا من المسالمة والبربر يتدينون بالشرابية فقالوا لا نقاتل الا مع

من الاختلاف بين الرجل والمرأة . فمن الامر الاول يقال ان اللسان كان في اول عهد اشمركلة اي ان جسمه كله كان مغطى بالشعر كما يستفاد من علم الاجنة فان جسم الجنين يكون مغطى بالشعر وهو في الشهر السادس يشرع نمو الشعر فيه في الشهر الخامس على الحاجبين والوجه ولا سيما حول الفم ويكون هناك اطول من شعر الرأس ثم يتنطى جسمه كله بالشعر ما عدا راحتي يديه والخصي قدميه . وقد ولد بعض الاطفال واخصامهم كلها مغطاة بالشعر . اما كيف زال الشعر من اكثر بدن الانسان ولم يبق الا في اماكن قليلة فآراء العلماء مختلفة فيه فمديكون سبب الاكبر الاقاييم وقد يكون الزينة . ومن الاسباب التي نقول بها نحن مرض جلدي كالجرب وداء الثعلب . ثم ان اجناس الناس مختلفة كثيراً في نمو الشعر على ابدانها وغزارته ولون الشعر وكونه سبطاً او جعداً او مفلفلًا ومقطوع كل شعرة منه مستديراً او بيضويًا وفي سبب كل من ذلك آراء لا محل لسطها . هذا من حيث الامر الاول . اما الامر الثاني اي الاختلاف بين الذكور والاناث فيقال فيه ان الشعر من العيضات الجنسية الثانوية المرتبطة بالعيضات الجنسية الأولية وهو في الناس



ج . العواطف ( وقد اطلق عليها  
الذين ترجموا فلسفة البيزان كلمة الشهوات)  
تصدر من المراكز العصبية مثل كل  
الافعال العقلية فانها شعور بالاندفاع الى  
عمل من الاعمال كالشعور بالاندفاع الى  
الهرب خوفاً من شيء مخيف . والشعور  
بالاندفاع الى المقاومة لشيء يثير الغضب  
والشعور بالاندفاع الى النور من شيء  
مكروه والشعور بالاندفاع الى العطاف  
والحمية اذا خيف من وقوع الاذى على  
ولد او محبوب . والشعور بالاندفاع الى  
طلب النجدة في الضيق حين البلوى وما  
اشبه

(١٠) المزاج العصبي

مصر الجديدة . محمد افندي مهدي .  
يقال فلان عصبي المزاج بطبيعته اي  
بحكم تركيبه وان اعصابه متأثرة دائماً  
بمؤثر داخلي كما انه يتأثر باقل مؤثر  
خارجي فما سبب ذلك

ج . ان اعصاب صغار السن والنساء  
اشد تأثراً من اعصاب الرجال كأن نجشم  
المشاق قلت أشعور في اعصاب الرجال  
اما باعتيادها المؤثرات او بكلمها . وقد يشند  
تأثر الاعصاب بمرض عصبي يصف اغلفتها  
فيسهل وصول التأثير اليها

(١١) سعال وسحن

مصر . ج . م تراكم تسبون الى

مدهون بالكبريت ورفقة هنة فيها فصفور  
فاً طلق عليها في سورية اسم عيدان  
الكبريت وتسمى في مصر عيدان  
الكيفريت او الفصفور . وكان الاوربيون  
يشعلون النار بالقدح على الصوفان ثم  
استعملوا وسائل كهوية مختلفة لاشعال  
النار ودام الامر على مثل ذلك الى اوائل  
القرن التاسع عشر ففي سنة ١٨٠٥  
استنبط المنيو شفل والاساذ تار  
طريقة مبنية على الاسبستس المبلول  
بالحامض الكبريتيك وعيدان على رؤوسها  
قليل من الكبريت وكلورات البوتاس .  
ويقال ان الفصفور استعمل تلك السنة  
في باريس ولكن كان من استعماله خطر  
فاستنبط المنيو دريا سنة ١٨٠٩ طريقة  
لتح الخطر بمزج الفصفور بالانجيا .  
ولكن عيدان الفصفور الحقيقية لم تصنع  
على اسلوب تجاري الا سنة ١٨٣٣  
والظاهر انها صنعت في اماكن مختلفة  
في وقت واحد وبقي عملها محفوفاً بالخطر  
الى سنة ١٨٤٥ حينما اكتشف فون  
شروتر النموي الفصفور الاحمر . اما  
كلمة كبريت لعنصر الاصفر المعروف  
فلا نعلم انها غير عربية

(٩) مصدر العواطف

الزيتون . ابراهيم افندي المنلواني .

من اين تصدر العواطف

الصحافة فتقولون بخافي ويضول غيركم  
صحفي قلمها اصح

ج . الذين يقولون صحفي لا ينسبون  
الى الصحافة بل الى الصحيفة . وهذه  
النسبة الى الصحيفة قديمة ولكن معناها  
مخالف للمنى المراد ههنا . فقد قال  
الفيروزبادي «الصحفي حركة من يخطئ»  
في قراءة الصحيفة» ولذلك اينما استعمالها  
واسبنا الى الصحافة نفسها كالصناعي  
والتجاري والزراعي

(١٢) بلون ومنطاد

ومنه . لماذا تستعملون كلمة بلون وهي  
غير عربية ولا تستعملون كلمة منطاد  
وهي عربية

ج . يظهر ان كلمة منطاد مشتقة من  
الفعل انطاد ولم يذكر هذا الفعل  
الجوهري ولا صاحب لسان العرب وقد  
ذكر صاحب القاموس الانطباد ولكن  
يعنى العلو لا يعنى الصعود الى الهواء  
وهذا لص عبارته «والانطباد الذهب في  
الهواء صعداً وبناء منطاد مرتفع» فمعنى  
منطاد اذاً مرتفع فما قولكم لو سمينا  
البلون مرتفعاً وقتلنا ركبتنا المرتفع واتينا  
بالمرتفع . واذا اردنا ان نضع للبلون اسماً  
عربياً يفيد الصعود في الهواء فالاولى  
ان نسميه بالملتقى من حلق الطائر  
ارتفع . ولكن البلون على وزن فعول

او البلسون على وزن فعول سهل اللفظ  
وفي اقتباسه اكتاب كلمة جديدة  
(١٣) التهاب اللوزتين

سان سلقادور . الخواجه نجله الدوا  
يكثر في هذه البلاد مرض اللوزتين في  
الاولاد فمن الاطباء من يقول بلزوم  
قطعها لانها فضلة زائدة ولا وظيفة لها  
وآخرون يقولون ضد ذلك وان لا عضو  
بلا وظيفة ولولم يكنف الطب فمعها حتى  
الآن فلا يستحسنون القطع ومنهم من  
يتمه . فارأيكم في ذلك وحل من علاج  
شاف يمنع تضخم اللوزتين والتهابها فيغني  
عن القطع

ج . رأينا بالاختبار منذ نحو اربعين  
سنة الى الآن ان الذين يصابون بتضخم  
اللوزتين يتألمون منه كثيراً حتى لقد ينضمهم  
عن العمل بضعة ايام واذا قطعنا زال ما  
كانوا يعانونه ولم يظهر في صحتهم العامة  
ما يدل على انهم ضروا . ولكن التهاب  
اللوزتين سهل المعالجة بسهل خفيف  
ووضعيات سخنة والفرغرة عذوب  
كلورات البوتاس والاكفاء بالطعام  
السهل الازدراد فيزول من نفسه بعد  
بضعة ايام ونساء لبنان يعالجن تضخم  
اللوزتين ( بنات الاذنين ) بقفرها ولا  
ضرر من هذا التضخم الا اذا اشتركت  
فيه الحصىتان او الرحم

## باب الأخبار العلمية

### جائزتان

أصبحت كتابة القصص القصيرة عند الغربيين فناً من فنون الادب المستقلة كالشعر والنقد والدرامة واقبل عليها كبار الكتاب في مختلف اللغات كباتز وكبلنغ وبورجيه . وهي في رأي اكثر الناقدن خير اداة ادية لمن يريد أن يرسم صوراً ووجزة من حياة الافوام أو حياة الافراد . فبتاً بتشيط هذا النوع من الكتابة بين المشتغلين بالادب العربي وحثاً للقرايح حتى تظهر مقدراتها تقترح مجلة المقتطف ما يأتي

وضع قصة شرقية مغزاها ادبي مهم تنطبق حوادثها على العصر الذي تنسب اليه . لغتها عربية صميحة خالية من التعقيد لا تزيد على أربعة آلاف كلمة ترسل الى ادارة المقتطف قبل آخر شهر ابريل ١٩٢٥ من غير توقيع ويوضع اسم الكاتب في ظرف مقفل ويوضع هذا الظرف مع القصة في ظرف آخر يرسل مجلاً الى ادارة المقتطف في مصر . والادارة تضع رقماً للقصة ورقماً مثله للظرف الذي فيه اسم الكاتب وتختار لجنة من اكابر الكتاب لاختيار قصتين من القصص التي ترد وتعطي لكاتب افضلها الجائزة الاولى وقدرها ثلاثون جنيهاً مصرياً ولكاتب القصة التي تليها الجائزة الثانية وهي خمسة عشر جنيهاً مصرياً . وحكم اللجنة نهائي وتنشر اقصتان في المقتطف وبحق انة أن ينشر ما يختاره من القصص الاخرى عاملاً برأي اصحابها في نشر اسمائهم

تيمس وادارتها بعد زيارته لها في الصيف  
الماضي وفيها صورة صاحب التيمس وصورة  
بناتها الجديدة المؤلفة من ٢٢ طبعة

وبمدها قصيدة موضوعها « حديث  
ذكاء » للاديب ميرزا عباس الخليلي  
صاحب جريدة اقدام الفارسية التي تصدر  
في طهران

ثم كلام على كتاب ارسطوطاليس  
في علم الاخلاق الذي نقله الى العربية  
الكاتب القدير الاستاذ احمد لطفي السيد  
بك مدير دار الكتب المصرية

ويليه جانب كبير من خطبة الاستاذ  
وليم مكذوع رئيس قسم علم النفس في  
مجمع تقدم العلوم البريطاني وموضوعها  
« القصد في أعمال الناس أمر أساسي في  
علم النفس »

وبعد كلام موجز للكاتب المشهور  
أسعد أفندي خليل داغر على المقالة التي  
نشرناها في مقتطف ديسمبر الماضي عن  
« اناول فرانس »

ثم جانب آخر من خطبة السر دائد  
بروس رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني  
والكلام هنا يتناول حمى التيفوس وما  
لها والامراض الناتجة عن قلة التغذية  
وما للقيامين من الشأن في الصحة وتاريخ  
اكتشافه

ويليه الحلقة الحادية عشرة من

مقتطف يناير ١٩٢٥

افتتحناه بجانب مما نكتبه عن  
معرض ومبلي وفي هذا المقال كلام  
على مشهد الامبراطورية البريطانية  
وما يمثله في معرض الهند وفيه صورة  
المعرض وصورة اثار مهال ومعرض كندا  
وصورتها ومعرض نيوفونلند وصورتها  
ثم مقال فكه مقيد للكاتب الاميركي  
المستر تشارلس نورس موضوعه « كيف  
صرت كاتباً »

ويليه كلام صحي للدكتور ادورد  
غرروز على الغذاء وعلاقته بالاسنان  
والامراض المنتشرة التي يسهل تجنبها  
بالانتباه الى الغذاء ونظافة انفس

وبعد حديث عن الاحوال في الهند  
دارين المستر وكهام ستيد رئيس  
محرر التيمس بتدن سابقاً وصاحب  
مجلة المجلات الانكليزية الآن ومهرجا  
بكار رئيس مجلس الامراء الهندي وفيه  
صورة المهرجا وصورة المستر ستيد

ثم تمة مقالة الشاعر المفكر الاستاذ  
جميل صدقي الزهاري في تولد بحور الشعر  
وله فيها رأي جديد فانه يرد اصول  
البحور الى بحر من هاتين المتقارب  
ويليه مقالة مسجبة لفؤاد أفندي  
صروف وصف فيها جريدة النيويورك

وفي باب الزراعة مقالات وفوائد كثيرة  
لكبار الباحثين في الزراعة بمصر والشام  
وفي باب المراسلة مقالة مهمة للاستاذ  
عبد الرحيم محمود في ادب ايليا ابي ماضي  
وأخرى تنبت منها قائمة طريقة الدكتور  
بايتس في معالجة قصر النظر بلا نظارات  
وسائر ابواب المنتقط حافل بالفوائد  
والنيلذ العلمية والادبية

### تمييز المولود الطبيعي والمولد

تريد بالمولود المولد الطبيعي الذي يتوسط  
اليابانيون في توليده بواسطة ادخال كرة  
صغيرة من عرق المولود في جسم حيوان  
الصف الذي يكون المولود فترب عليها  
طبقة سمكية من مادة المولود ولذلك لا يمتاز  
عن المولود الطبيعي الا بشطرها شطرين  
فتظهر في باطنها كرة عرق المولود. وقد  
ابان المسيو دوفليه في أكاديمية العلوم  
بباريس انه اذا صور المولود الطبيعي  
والمولود المولد بأشعة اكس ظهر الفرق  
واضحاً بينهما فيميز المولود المولد من غير  
ان يشق

### قدم المولود

ذكر المولود في التواريخ الصحية في  
عهد الملك يوا الذي كان في القرن الثاني  
والعشرين قبل المسيح اي منذ نحو اربعة  
آلاف ومائة سنة

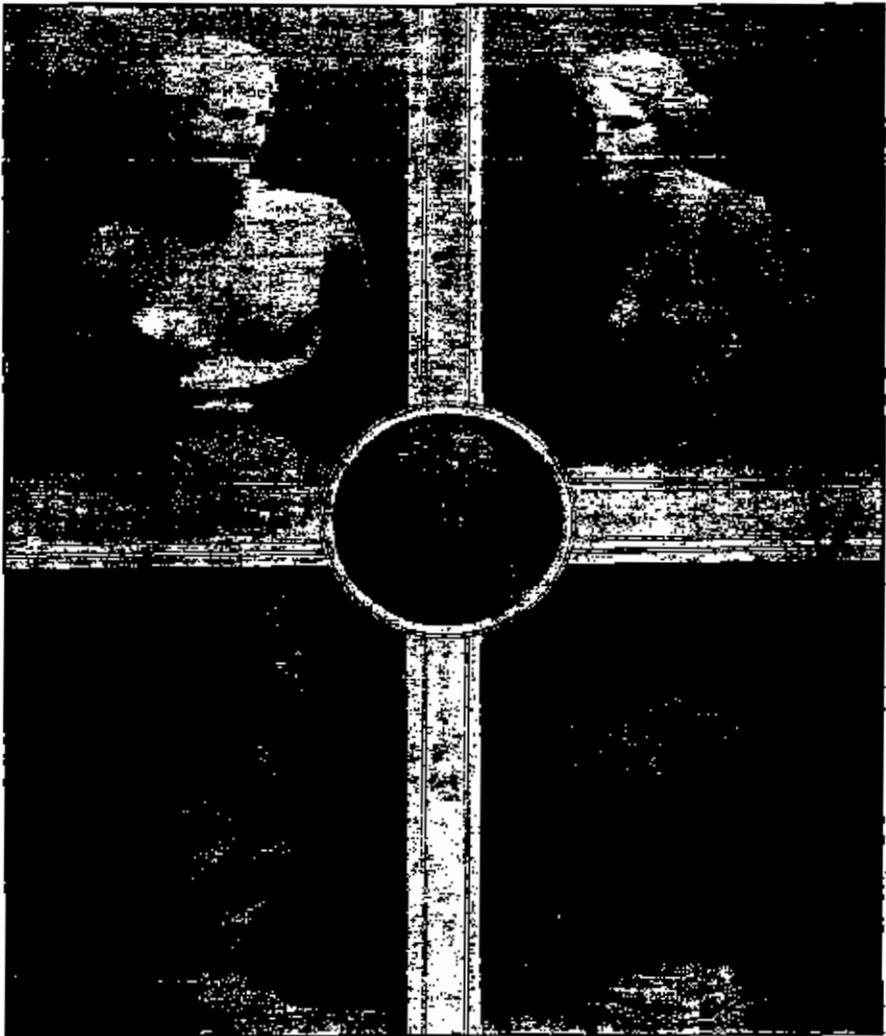
مقالات الاستاذ عبد الرحيم محمود في  
نظامنا الاجتماعي وموضوعها « الحرية  
والنظام » ابان فيها ان الحرية والنظام  
دعامتان للدولة لا تنهض بواحدة منهما  
دون الاخرى وان دار النيابة هي مصباح  
الحرية يسطع منه نور النظام الذي تستضيء  
به الامم

وبمدها استئناف لبحث النابضة  
الانسية في الشاعرة المصرية عائشة  
عصمت تيمور وقد تاملت في مقالة هذا  
الجز وشعر التيمورية الغزلي وحلته تحليلاً  
وانياً مبدئة حق المرأة في التعبير عن عواطفها  
لانها نصف الذات الانسانية الكاملة

ثم مقالة موضوعها « حوادث يصعب  
تعليقها » وقمت للدكتور ولتوفر نككين  
برفس رئيس لجنة البحث في جمعية المباحث  
النفسية الامريكية نقلتها عن السينفك  
اميركا وعلقنا عليها ما بدا لنا في تعليقها  
وبلها كلام موجز على السمرا تشلد  
شيخي شيخ الحيولوجيين البريطانيين الذي  
توفي في نوفمبر الماضي

وفي تدبير المنزل ثلاث مقالات مفيدة  
اولاها محبة موضوعها الصحة والنشاط  
وفيها وصايا طبية عملية. والثانية ادبية  
موضوعها الدستور الادبي الذي وضع  
خصوصاً لتلاميذ المدارس. والثالثة صحية  
هيجية موضوعها النوم

## اجمل التماثيل اليونانية



يقال في كتب التاريخ وغيرها ان الناصع البياض وعرضها على مدينة كوس  
 بركيكتس النحات اليوناني الشهير الذي وكان احد هذين التماثيل لابساً والثاني  
 تمثلاً في القرن الرابع قبل المسيح صنع عارباً فابتاعت التمثال السلابس  
 تمثالين للزهرة الالهة اجمال من رخام بارا واباعت بمدينة كينيس التمثال العاري

جداً والثاني ضار ايضاً ولكن ضرره اقل من ضرر القسم الاول والثالث ضرره قليل جداً. والقسم الاول يشمل الحامض الهيدروفلوريك وهو قليل الاستعمال الآن والفورمالدهيد ومركباته وكلاهما شديدة الضرر جداً ويجب ان يمنع استعمالها منعاً باتياً لحفظ الاطعمة. والقسم الثاني يشمل الحامض البوريك والحامض السيليك واملحهما وهذه كلها يجب منع استعمالها فالحامض البوريك والحامض السيليك يهيجان القناة الهضمية واولها يترآ كمفعلة يوماً بعد يوم فيزيد ضرره. ويكثر استعماله واستعمال املاحه (ومنها البورق) الآن لحفظ الزبدة الطبيعية والصناعية واللحم ويمكن الاستغناء عنه وعنهما بسهولة. ويمكن الاستغناء ايضاً عن الحامض السيليك واملح البوريك والحامض البوريك وهو مثله في حفظ الاطعمة واقل منه تهييجاً للقناة الهضمية. والقسم الثالث المواد القلوية الضرر او التي لا ضرر منها وهي الحامض البوريك والحامض الكبريتوس واملحهما. وقد قالت اللجنة ان الحامض الكبريتوس يجوز استعماله لحفظ خلاصة البن والتمر والاشربة غير الروحية وبيرا الزنجبيل والمياه المعدنية الخلاة وحرمت استعمال املاح النحاس لتلوين الخضراوات المحفوظة باللون

فاشتهرت به لانها كانت مكرمة لعبادة الزهرة. قال بليزوس الكاتب الشهير « ان كبرين ذهبوا الى مدينة كينديس لرؤية هذا الثمالي فانه اجمل مماثل صنعة بركيتمس واجمل مماثل في العالم ». ثم ان الامبراطور قسطنطين نقل هذا الثمالي الى القسطنطينية لتزيينها به فاحترق بالنار التي شبت فيها سنة ٤٧٥ للميلاد ولكن النقاشين القدماء كانوا قد نقلوا عنه. ونجد الآن في متاحف اوربا تماثيل كثيرة منقولة عنه بعضها قديم وبعضها حديث. وقد تمكن المتحف البريطاني الآن من الحصول على الراس المصور هنا وهو منقول عن تماثيل بركيتمس ويقال انه يفوق كل التماثيل المعروفة في جماله وودقة صنعه. وقد صورت في الصورة المنشورة هنا من خمس جهات وهي منقولة عن جريدة لندن المصورة

### الاطعمة المحفوظة

قلما نحفظ مواد الطعام زماناً طويلاً من غير فساد الا اذا اضيفت اليها مواد كيميائية تمنع فسادها. وقد عينت الحكومة الانكليزية لجنة تبحث في هذه المواد الكيميائية لمعرفة تأثيرها في الاطعمة فبحثت ووجدت انه يمكن قسمة هذه المواد الى ثلاثة اقسام القسم الاول ضار

## قطن الامبراطورية البريطانية

لما رأى الانكليز انه لا ينتظر ان يرد الى بلادهم في المستقبل ما يكفي معاملها من القطن الاميركي لان محصول اميركا قد نقص كثيراً في السنين الاخيرة ولا ينتظر ان يعود كثيراً كما كان منذ خمس عشرة سنة لشدة نك الحشرات به ولان معامل القطن في اميركا قد اتسعت كثيراً وزاد مقدار ما تستعمله من قطنها ورجعوا همهم الى زرع القطن في مالكم الواسعة عبر البحر. وقد رأينا امثلة من قطنها واكثرها في غاية الجودة ولكننا لم نطلع على مقدار النفقات التي تنفق على القطن منها وهل اذا بيع بسعر القطن المصري الذي يماثله يكون منه ربح لمتجدد. واكبر مساحة تنتظر بريطانيا ان تزرعها في السودان مثلاً مثلاً ألف فدان اي اقل من الفرق بين اكبر مساحة واصغر مساحة مما يزرع قطناً في القطر المصري فقد تبلغ المساحة عندنا ١٨٠٠٠٠٠ فدان وقد تنقص الى ١٣٠٠٠٠٠ فدان. ومن البلدان التي ينتظر ان يجود القطن فيها او عندما وطنجنيكا وجنوب افريقية وبعض جهات استراليا. ولكن تبقى نفقات النقل براً وبحراً فانها قد اتت قطن تلك الاماكن فوق ما ينتظر

الاخضر. واجازت لتولون الاطعمة استعمال املاح الحديد والزعفران والسكر المحروق والقرمز

## قدم العمران المصري

اذا حق لامة حية ان تفتخر بعمران اسلافها وقدّم عمرانهم فتلك الامة هي الامة القبطية. اطلعنا على رسالة للاستاذ برستد من اساتذة جامعة شيكاغو في فضل البحث الشرقي قال فيها ان الدرج الطبي المصري المعروف بدرج ادون سمحت يدل دلالة قاطعة على ان البحث الاستقرائي العلمي كان متبعاً في مصر قبل التاريخ المسيحي بالف وسبعمائة سنة. وقد وردت كلمة الدماغ في هذا الدرج وهي لم ترد في التوراة على قدم عهدها. وذكرت فيه وظائف اجزاء الدماغ وان ذلك كان معروفاً قبل كتابة ذلك الدرج بالف سنة فكانت كاتبة يعرف مراكز الدماغ المتسلطة على اعضاء الجسم المختلفة وذلك مما جهله الناس بعد عصره واكتشفوه ثانية في عصرنا. وقد وجد في مدفن تحتس الرابع جزء من آلة فلكية لرصد العبور ضمنها له الملك توت عنخ امون نفسه وهي وآلات اخرى من نوعها نقلت الى برلين من اقدم الآلات الفلكية التي صنعها البشر. وسأني على خلاصة هذه الرسالة في جزء تال

## يوم الطيران

في السابع عشر من ديسمبر سنة ١٩٠٣ تمكن الاخوان ولبور واورقل وربط الاميركيان من الطيران. فجعل السابع عشر من ديسمبر عيداً في اميركا سمي عيد الطيران تذكراً لما فعله ذاك الاخوان فقام ما صنفا طائرة ذات سطحين ثقلها ٢٥٠ ليرة جماعاً فيها كل ما غلغاه من اختبار غيرها وما اكتباهما بالاختبار فطارا بها اربع مرات في ذلك اليوم المشهود واقاما في المرة الاولى طائرين ١٢ ثانية أي خمس دقيقة. وفي المرة الاخيرة ٥٩ ثانية او نحو دقيقة. فاعظم هذا العزم وهذا الارتقاء في احدى وعشرين سنة من اقل من دقيقة الى ساعات وايام ومن طائرة واحدة صغيرة حسب اكثر الناس انها لعبة من اللعب الى الوف وعشرات الالوف من الطائرات الكبيرة ومنها ما تبلغ قوة الآلة التي تمحركها ١٣٠٠ حصان ومرعتها ١٤٠ ميلا في الساعة. ففي اغسطس سنة ١٩١٤ كان عند الانكليز ٢٢٢ طائرة لا غير وبعد اربع سنوات صار عندهم ٢٢٠٠٠ طائرة وقد صارت الطائرات الآن وسيلة لنقل البريد ولنقل الناس وقد تستعمل لنقل البضائع ايضاً ولكن ما من خير الا وبما جبهه شيء من الشر

اذ يحتمل ان يزيد اعتماد الناس على الطائرات في حروبهم فتسمى آلة للاخواب والدمار وتصير امانة على نوع الانسان

## اتقاء الحر في الاقاليم الحارة

من رأي الاستاذ فيزون من بنال بالهند ان الانسان يستطيع ان يقلل فصل الحر في جسمه في الاقاليم الحارة اذا فعل ما يفعله سكان تلك الاقاليم اي القيام طرياً ولو بتعرية جسمه من خصمه فصاعداً كما يفعل الهنود اذا لم يكونوا مضطرين لمقابلة الاوربيين. لان الجلد يلمط حرارة الهواء بما يخرج منه من البخار وان الاكتفاء بكشف الوجه واليدين لا يكفي. ومن رأي ان الاوربيين رجالاً ونساء لا يستطيعون ان يسكنوا الاقاليم الحارة ويمسروها ما لم يفعلوا فعل الهنود من هذا القبيل

## حي القروود للبحث الطبي

لما رأى علماء فرنسا ان القروود من اصلح الحيوانات للتجارب التي يقصد بها وقاية الانسان من الامراض ورأوا انه يصعب حفظ القروود في بلاد باردة مثل فرنسا لاجل هذه التجارب انشاء معهد باستور داراً لهذه التجارب في طغديا بغانة انفرنسوية حيث تجرب في أنواع القروود المختلفة

## معالجة الملاريا بالطيارات

انشأت حكومة الولايات المتحدة مركزين في ولاية لوزيانا للبحث في الوسائل الفعالة لمكافحة دودة القطن والملاريا. والظاهر ان الطيارات من افضل الوسائل المعروفة حتى الآن حيث يكون الدود ظاهراً كدود ورق القطن ثم ان بعوض الملاريا ( الانوفيليس ) ياتي بيوضة في الماء الراكد فتتغذى ولا بد لها من الصعود الى سطح الماء لتأكل فيسهل حينئذ قتلها . وقد ثبت في احد هذين المركزين انقطاع للبعث في البعوض والملاريا ان رطلا من اخضر باريس يستطاع نشره بألة يد فوق بقعة من المستنقعات مساحتها عشرون فدانا فيبيت من ٩٠ الى ٩٥ في المائة من عوَم البعوض فالحال تقع ذرة السم على سطح الماء تهجم عليها الصومة لتأكلها فتسم وتعمت وبعد ان ثبت لهم هذه الحقيقة اخذوا يبحثون عن اصلح الوسائل لنشر هذا السم فوق كثير من الاماكن التي لا يستطاع ان ينشر عليها باليد فوجدوا ان الطيارة اصلح هذه الوسائل . والظاهر ان عوَم الانوفيليس فقط عموت بهذه الطريقة لانه لا بد لها من الصعود الى سطح الماء لكي تأكل

## الكولور تطهير الماء

ذكرنا في بسائط علم الكيمياء في صفحة ٧ من المجلد السادس والخمسين الصادر في يناير سنة ١٩٢٠ انه اذا خيف من وصول المكروبات المرضية الى ماء الشرب فقليل من الكولور اذا صب في الماء يميت منه هذه المكروبات . ويقال انه من حين جعلت شركات الماء في نيويورك تضيف الكولور الى ماء الشرب انتفت حوادث التيفويد من تلك المدينة فلم تحدث فيها حادثة واحدة بعد ذلك « وقد قرأنا الآن في جريدة المان الباريسية انه يراد تطهير ماء باريس بالكولور فتبلغ نفقات تطهيره يوميا ٢٤ فرنكا لا غير او نحو ٣٠ غرشا مصرية . وسكان باريس نحو اربعة اضعاف سكان القاهرة . فسي ان تم شركة مياه القاهرة وشركة مياه الاسكندرية وشركات المياه في كل بنادر القطر بتطهير مياهها بالكولور

## هيات علمية

زار ولي عهد انكلترا جامعة ادنبرج في الثالث من ديسمبر وفتح قسم الكيمياء الجديد الذي انشىء فيها وبلغت نفقات انشائه نحو ٢٠٠.٠٠٠ جنيه فحة اللورد بلפור رئيس الجامعة رتبة دكتور في

في تلك الليلة وزكى قوله هذا جميع الشهود  
وعمل انتظاره غروب القمر بأنه لم يشأ  
ان يراه خفرا الحدود حين يقطعها الى  
الجانب الآخر. فأنحصرت القضية في هذه  
النقطة. في أي ساعة غرب القمر عن  
ذلك الفندق توهم كان في استطاعة هذا  
الرجل ان يترك الفندق حال غروب القمر  
ويصل الى محل الجريمة قبل الوقت الذي  
حدثت فيه. حار المحامي عن المتهم في امره  
وأخيراً خطر على باله الاعتماد على عالم  
فلكي في حساب الساعة والدقيقة والثانية  
التي غرب فيها القمر عن ذلك الفندق في  
تلك الليلة فوجد بعد البحث الدقيق ان  
القمر غرب بعد وقوع الحادثة بدقيقتين  
فحكّم ببراءة المتهم من الجريمة

### اعمار الحيوانات

كتب احد العلماء الالمان كتاباً في هذا  
الموضوع ابان فيه ان كبار الجيم من ذوات  
التدين تعمر في الغالب اكثر من صغارهم  
ونكن هذا لا ينطبق على الطيور فاليفاء  
يعمر مثل النسور قال ان هنالك انواعاً كثيرة  
من الحيوانات الرخوة تعمر خمسين سنة  
والطوق يعمر ٢٧ سنة والعنكبوت من سنة الى  
سنتين والحنافس تعمر حتى خمس سنوات  
والعمال من التحل لا تعيش اكثر من ٦  
اسابيع. اما ملكة التحل فتعيش في الغالب ٥

الشرايع. وبعد الغداء اعلن الرئيس ان  
الر الكندر غرانت وهب الجامعة  
خمين ألف جنيه وان وقتب كارنجي  
سيعطيها ١٥٠٠٠ جنيه وانه جاءها هبات  
اخرى يبلغ مجموعها عشرة الاف جنيه  
هبات اميركية

نشرنا في مقتطف نوفمبر سنة ١٩٢٣  
ترجمة المستر ايستمان مستنبت الكودك  
وقلنا انه وهب المعاهد العلمية وانشاها  
٣٨ مليون ريال حتى ٥ يناير سنة ١٩٢٣.  
وقد كتب الى جريدة التيمس الآن انه  
وهب هبات اخرى تقدر بثلاثة ملايين من  
الجنيهات وهي ١٧٠٠٠٠٠٠ جنيه لجامعة  
ريشستر و ٩٠٠٠٠٠٠ جنيه لمعهد  
مستشوستس الصناعي فصار مجموع ما  
وهبه لهذا المعهد ٣٠٠٠٠٠٠٠ جنيه  
و ٤٠٠٠٠٠٠٠ لمعهد تكجي الذي يدرس فيه  
زواج اميركا. فما اعظم انفرق بين الهبات  
الانكليزية والهبات الاميركية

### العلم والمحاماة

ارتكبت جريمة فظيعة في التيرول  
على حدود ايطاليا وحامت الشبهة على  
آخون عرقة تهريب المواد الممنوعة وكانت  
جميع الادلة المعروفة تشير الى وجوب  
ادانة احدهما. فقال المتهم انه لم يترك  
الفندق الذي كان فيه الا بعد غروب القمر

نور الف شجرة يزيد نمو النبات. ووجهوا هذا النور الى بعض النباتات المزهرة فتقدم ميعاد ازهارها ثمانية ايام. ووجدوا ايضاً ان النور الاحمر اقل من غيره في بعض النباتات وفعل النور الازرق يضاد فعل النور الاحمر

### لون الشعر والصحة والاخلاق

ظهر بالاستقراء الطويل في البلاد الانكليزية ان الذين شعرهم اسود من الاربين اقدر من الذين شعرهم اشقر على مقاومة بعض الامراض كاللذتيريا والقرمزية وذات الرئة. وهم اقدر ايضاً على تحمل المناخ ومتاعب السفر في المدن ولا سيما اذا كانوا سمر البشرة. ومن البحث في شعور سكان المدن الانكليزية وجد ٤٣ في المائة منهم شعرهم اشقر و ٦ شعرهم احمر و ٥١ شعرهم اسود. ومن الذين حكم عليهم بالسجن ٤٢ شعرهم اشقر و ٥ شعرهم اسود و ٥٣ شعرهم اسود والذين دخلوا بيهارستانات المجانين ٤٤ شعرهم اشقر و ٤ شعرهم احمر و ٥٢ شعرهم اسود. والشقر اكثر في الارياف منهم في المدن ولا سيما في الأجزاء الشمالية من انكلترا وسكتلندا. والظاهر ان الذين شعرهم اشقر آخذون في الانقراض امام الذين شعرهم اسود ولكن انقرضهم بطيء

سنوات وقد ثبت ان بعض الهال عاشت في الامر ١٥ سنة ويقال ان الضفدع عمر ٤٠ سنة. وقد حفظت سلحفاة في الامر ١٥٠ سنة

ولكن اعمار الطيور معروفة بالضبط اكثر من اعمار الحيوانات الاخرى فالكنار يعيش ٢٤ سنة والبيضاء ١٠٠ سنة والاوز مائة سنة وسنتين والعقاب الذهبي ١٠٤ والنسر ١١٨ واليومة القرناء من ٦٨ الى ١٠٠ سنة. والبطة ١٠٠ سنة والديك من ١٥ الى ٢٠ سنة

اما ذوات الثديين فبما يعمر ٢٠٠ سنة كالفيل او ١٠٦ سنوات كالخار او من ٤٠ الى ٦٠ سنة كالفرس او عشرين سنة كالنم او ٢٢ سنة كالقط او ٢٨ سنة كالكلب

### النور الكهربائي والازهار

من المعلوم ان انور الشمس فعلاً كبيراً في نمو النبات ففي شمال نروج الصيف قصير جداً ولكن الشمس تشرق فيه اكثر ساعات النهار والليل فتضج الحبوب بسرعة فائقة. ومن ثم جعل علماء الطبيعة يبحثون في فعل النور الكهربائي بالنبات ليروا هل يجعل نموه كنور الشمس فوجدوا ان المصباح الكهربائي الملوء بالغاز الذي نوره يعادل

تحدث أحياناً من جعل الولد الذي يستعمل يده اليمنى يستعمل يده اليسرى أيضاً . ومن المتعارف ان الاحول يكون في صفره متلججاً في كلامه او ايسر اليد مع انه يكون قد نجا من ذلك في كبره . وقد نشرت مجلة اللانست الطبية اقوالاً ومباحث جلية في هذا الموضوع ومفادها انه يمكن شفاء الحول والتلججة بالمود الى استعمال اليد اليسرى اذا كان صاحبها قد ابطل استعمالها

### مصباح كهربائي هوائي

المصباح الكهربائي العادية مفرغة من الهواء ولكن الاستاذ رسله استنبط وهو يبحث في المعمل الطبيعي بمدرسة السوربون مصباحاً عملاً بالهواء او الغاز وكل منهما على درجة واطئة من الضغط فاذا مرّ فيه مجرى كهربائي متقطع اثار بنور خالٍ من الاشعة الحمراء وما تحنها أي خالٍ من الحرارة ولذلك سمي بالنور البارد . ويقال ان مصباحاً كبيراً نوره يعادل نور ١٢٠٠ شمعة لأزيد الكهربية التي تتيه على كيلوطن ونصف . وقد استمرت بعض هذه المصباح منيرة نحو عشرة آلاف ساعة . واذا انقطع المجرى الكهربائي عن المصباح لم ينطفئ نوره حالاً بل صار نصفورياً ودام مدة

### استعمال اليد اليسرى

يقال انه اذا كان الولد من الذين يستعملون اليد اليسرى بدل اليمنى فتعلمه من استعمالها قد يجمله احول او يتلجج في الكلام . وقد ثبت ذلك لاحد الجراحين الانكليز بعد ما خص اكثر من الف ولد . فافضل طريق لشفاء الحول والمصابين بالتلججة اذ يعودوا الى استعمال اليد اليسرى اذا كان سبب حولهم او تلججتهم منهم من استعمالها . وسبب الارتباط بين استعمال اليسرى والحول والتلججة ان النطق يتوقف على سلامة الشق الايمن من الدماغ في الذين يستعملون اليسرى وعلى سلامة الشق الايسر من الدماغ في الذين يستعملون اليد اليمنى . وانظروا ان منع الذين يستعملون اليسرى من استعمالها واحبارهم على استعمال اليمنى يؤثر في مراكز الدماغ المتسلطة على النطق فتكون نتيجة ذلك التلججة والحول . ومكتشف ذلك الدكتور امان اكبر اطباء العيون في مستشفى امراض العين بيورنسموث وقد قال انه جمع الف حادثة من حوادث الحول واسكها تقريباً ارتباطاً باستعمال اليد اليسرى او التلججة في احد اقاربهم الايمن . وقد قال ان التلججة

## الاعلان بالطائرات

صنع احد المشتغلين بالسفن باميركا شريطاً يمثل رواد الاميركيين الذين بنوا الخطوط الحديدية الاولى بين شرق الولايات المتحدة وغربها وسماها « الحصان الحديدي » واعلمت عنه بكل وسائل الاعلان المعروفة . ثم خطر على باله ان يستعمل الطائرات لذلك فاتفق مع شركة طائرات ان يكتب اسم هذا الشريط على الطبقة السفلى من جناحي الطائرة بينما تامة مصباح كهربائي ثم تطير حين يحلك الليل وتثار هذه المصاييح فيقرأ الناس الاعلان طائراً في الفضاء . وقرب الطيار زرّاً كهربائي يـ يستطيع ان يغير الاسم ويطلقه دوايك حتى يلفت الانتظار

## طبقات الهواء العليا

خطب العالم الهولندي فان برملن في التجارب التي جربها بجزيرة جاوى لمعرفة احوال الهواء في طبقاته العليا قال انه اطار بلونات فيها ثرمومترات آلية فلما بلغت الى علو معين تمزقت وهبطت ياراشوت بعد ان دوت حرارة الجو

وقد ظهر من هذه التجارب ان الحرارة على علو ١١٠٠٠ متر ٥٥ درجة تحت الصفر بميزان ستيفراد وتهبط الى

الى ٨٥ درجة تحت الصفر على علو ١٧٠٠٠ الف متر واقل حرارة دونها الثرمومتر ٩١ تحت الصفر . اما يظهر ان الهواء على علو ٢٩ الف متر تهبط حرارته الى درجة ٥٥ فقط بميزان ستيفراد .

## سرعة النور

قيست سرعة النور بوسائل مختلفة فاذا هي ١٨٦٣٣٠ ميلاً في الثانية من الزمان وهذا الرقم تقريبي لانه قد يريد على ذلك او ينقص عنه عشرين ميلاً الى ثلاثين اي ان العلماء الذين قاسوا سرعة النور لم يتمكنوا من معرفة سرعته بالضبط التام فبقي ما وجدوه من السرعة محتملاً للزيادة او النقصان نحو ٢٠ ميلاً الى ثلاثين . وقد اعادوا الكرة على قياس سرعة النور باميركا في صيف سنة ١٩٢٣ بالدولاب المسنن والمرآة الدائرية على يد اربعة من كبار العلماء فاذا هي في الفراغ ٢٩٩٨٢٠ كيلومتراً

## ضرب النقود في اميركا

بلغ ما ضرب من الريالات الاميركية في فيلادلفيا باميركا في العام الماضي ٥٨٧٠٤٠٠٠ ريال وما ضرب من جنهات الذهب ( الشر الذهبي ) ١٥٩٧٠٠٠٠ وبمجموع ما ضرب من انواع النقود كلها ٨٣١٢١٠٠٠

ومن ثمّ وقتت سرعة البواخر التجارية عند هذا الحد لأنها اذا تجاوزت تصار منها خسارة بدل الربح

### هبات من شركة كارنجي

اجتمع اثناء شركة كارنجي في نيويورك وقدّم رئيسهم وسكرتيرهم تقريرهما . ويظهر منها ان اموال هذه الشركة بلغت ٢٦٧٠٠٠٠٠٠ جنيه في اول اكتوبر سنة ١٩٢٣ وقد وزعوا ما يأتي ٣٢٦٥٠٠٠٠ لمعهد كارنجي في بيسبرج و ١٠٠٠٠٠٠٠ لمعهد البحث العلمي في اكلاديمية العلوم الوطنية و ٦٠٠٠٠٠٠٠ لمعهد التعليم في شرق كندا و ٣٣٠٠٠٠٠ لمعهد علوم الاقتصاد و ١٤١٠٠٠٠٠ لمعهد البحث في جامعة ستانفورد بكليفورنيا و ٤٠٠٠٠٠٠ لمدرسة جونس هكنس الطبية و ٢٠٠٠٠٠٠ لأكاديمية الطب بنيويورك و ٢٧٠٠٠٠٠ لمجمع المكتبة الاميركية . وببالغ اخرى صغيرة بين ١٠٠٠٠٠٠ جنيه و ٣٧٠٠٠٠٠٠ جنيه لمدارس اخرى

### رصد المريح

رصد المسيو انطونياتي المريح بالنظارة العاكسة الكبرى في مرصد مودون بفرنسا فعاد الى اثبات المذهب القديم وهو ان المريح عالم حي وان البقع الرمادية التي ترى فيه بحور حقيقية

### البلونات الكبرى

اخذت ألمانيا وانكلترا والولايات المتحدة تتنافس في عمل البلونات الكبيرة فالبلون الانكليزي R101 طوله ٢٢٠ متراً وقطره من وسطه نحو ٤٠ متراً وبع ١٤٣٠٠٠ متر مكعب من الغاز ويسير بسرعة ١١٥ كيلومتراً في الساعة وفيه غرف تح ١٠٠ راكب او جندي مسلح وفيه سبع آلات يسير بها قوة كل منها تعادل ٦٠٠ حصان . والبلون الانكليزي L59 طوله ٢٢٦ متر وقطره ٢٤ متراً وسرعته ١٣١ كيلومتراً في الساعة . ومتوسط حياة البلون من هذه البلونات حسب تقدير الالمان سنة ونصف سنة اذا سائر سافرتين طوبلتين في الشهر ولم يحمق ولم يتعرض لخطار الحرب

تفقه السرعة

اذا كان عمول الفينة ١٦٠٠٠ الى ١٨٠٠٠ طن وسارت يوماً كاملاً بسرعة ١٣ ميلاً بحرياً في الساعة فلها تحرق نحو ٩٠ طنّاً من الفحم ذلك اليوم ولكيها اذا سارت بسرعة ١٧ ميلاً فلها تحرق نحو ١٩٣ طنّاً واذا سارت بسرعة ٢٠ ميلاً بحرياً حرقت ٣٤٤ طنّاً واذا سارت بسرعة ٢٥ ميلاً اضطرت ان يحمق في اليوم ٩٠٠ طن

## الميثانول

اقترح احد العلماء ان يسمي الالكحول المستنطر من الخشب بهذا الاسم منعاً لاستعمال كلمة الكحول فيغرى بعض الجبهة في اميركا عن لا يفرق بين الالكحول في المشروبات الروحية والالكحول الخشب الذي يميت . فقد ثبت ان ٥٤ وفاة في احدى مدن اميركا الكبرى سببها شرب الكحول الخشب كمشروب روحي . وبعد الاجماع على استعمال هذا الاسم الجديد قلت الوفيات التي سببها شربه ٢٠ في المائة

## علاج الزكام بغاز الكلور

شاع استعمال غاز الكلور علاجاً للزكام في اميركا ويقال ان الوفاً من المتركومين عولجوا به وشفاوا ومنهم الرئيس كولدج . وطريقة المعالجة به ان يجلس المتركوم في غرفته ويضع فيها زجاجة من الكلور السائل مفتوحة فيخرج الغاز منها وينشر في هواء الغرفة بواسطة مروحة فيستنشق المتركوم

## امواج اللاسلكي والدخان

يظهر ان الامواج الكهربائية التي تنقل بها الاشارات اللاسلكية تتأثر بالدخان الكثير الذي يصعد من مداخن الماطل

الكبيرة لان فيه دقائق تنعص الكهربائية فيقل فعلها ولكن الدخان القليل الصاعد من مداخن السيوت لا يكفي للتأثير بالامواج الكهربائية

## هبة اميركية كبيرة

وهب المحامي وليم كوك جامعة ميشيغان باميركا مليوني ريال لانشاء نادي المحامين فيها وكرم اسمه ولكنه عرف الآن وهو من محامي نيويورك وقد اقام خماً وعشرين سنة محامياً لبعض الشركات الكبيرة مثل الشركة التجارية وشركة التلغراف وشركة مكاي

## الدكتور جيبي

سقطت طائرة كانت مافرة بين بولونيا وفرنسا فقتل في من قتل بسقوطها الدكتور جيبي اكبر الباحثين الفرنسيين في مسألة مناجاة الارواح ورئيس المعهد الدولي للابحاث التي وراء الطبيعة

## جائزة نوبل للطب

منح الاستاذ اينثونف استاذ الفسيولوجيا في جامعة لندن جائزة نوبل للطب لسنة ١٩٢٤ . واما جائزة الكيمياء وجائزة الطبيعيات لسنة ١٩٢٤ فسيؤخر منحهما الى السنة التالية

## الجزء الأول من المجلد السادس والستين

	صفحة
الرحلة الاخيرة (مصورة)	١
كيف صرت كاتباً	٢
الغذاء . للدكتور ادورد غرزوزي	١١
الاحوال في الهند (مصورة)	١٧
تولد الفناء والشعر . للاستاذ جميل صدقي الزهاوي	٢٣
جريدة النيويورك تيمس . لفؤاد افندي صروف (مصورة)	٢٧
حديث ذكاء . لميرزا افندي عباس الحليلي	٣٦
علم الاخلاق لارسطوطاليس	٣٩
القصد في اعمال الناس امر اساسي في علم النفس . للاستاذ وليم مكدونغل	٤٣
درس جديد	٤٨
منع الامراض . لنجنرال السر دافد بروس	٥٠
نظامنا الاجتماعي . للاستاذ عبد الرحيم محمود	٥٥
عائشة عصمت تيمور . للائمة (ممي) زيادة	٥٩
حوادث يصعب تعليلها	٦٧
السر ارنشيلد غيكي	٧١
-----	
باب تدبير المنزل • الصحة وللنشاط . الدستور الادبي النوم	٧٢
باب الزراعة • التجارب الزراعية في مصر • تأثير التنظيم في الطعام والمطعم • عدد	٨١
الاقور وحاصل ندى القطن • نفع المصارف وضررها • الصناعات الزراعية	٨٩
باب المراسلة والمناظرة • ادب ايليا ابي منفي • معالجة نصر البصر	٩٥
باب التفرغ والاعتقاد •	٩٥
باب المسائل • وفيه ١٣ مسألة	١٠٠
باب الاخبار العلمية • (مصورة) وفيه ٣٤ نبذة	١٠٦